# أقمار صناعية إسرائيلية «للحرب» ... وأقمار عربية «للغناء والرقص»


الإسلامي

AL-MUSTAQBAL

المستقبل

العدد ١٨٠ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ / مايو ٢٠٠٦م


- مطلوب زوجة:
  «آلية» ... فورا

- اتحاد علماء المسلمين:
  دعم حكومة «حماس» فرض على المسلمين



المستقبل الإسلامي يكشف أسرارها

# التفحيط .. لعبة الموت


السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٢ درهما، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلسا، السودان ١٥٠ دينارا، العراق ١ دولار U.K.: 2£, Europe 3 €

# إتصل FD نصل

## شركة التوصيل السريع للأغذية

تضع بين يديكم نخبة مطاعم وحلويات و تمور ومحامص الرياض

ما عليك سوى الاختيار ودع الباقي لنا

























**٤٧٨٣٣٧٧**

اطلب نسختك من كتيب التوصيل السريع الجديد

نتشرف بانضمامكم الى قائمة عملائنا المميزين

في حالة الرغبة بالإعلان عبر كتيب التوصيل السريع للمطاعم والحلويات الراغبة بالإنضمام إلى خدمة التوصيل السريع الإتصال على مدير التسويق والعلاقات العامة

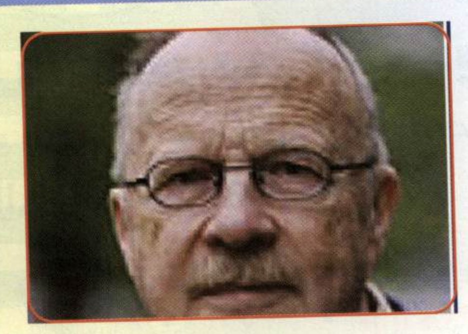
المهندس / عبدالله اليوسف 0505222598

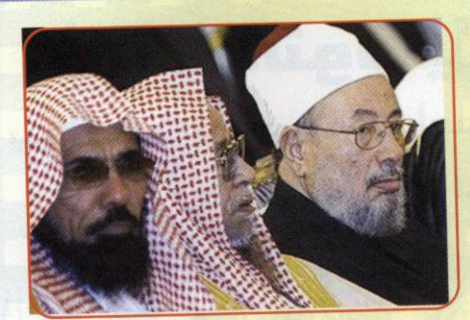



رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي



18


28


32


48


60

## اقرأ في هذا العدد




جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org



ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

# ٣ سنوات على غزو العراق

ثلاث سنوات مرت على الغزو الأمريكي للعراق، فلا أمن ولا استقرار ولا حرية ولا ديمقراطية، ولا ائتلاف سياسي أو تآلف اجتماعي بين أبناء العراق العربي المسلم.

لقد نجح الاحتلال في تكريس الطائفية، وبذر الشقاق والخلاف بين أبناء العراق الواحد، بين سنة وشيعة وعرب وأكراد، ومسلمين وغير مسلمين، وفي إحلال التناحر والفرقة بين الرموز العراقية التي لم تجمعها معارضة استبداد نظام صدام، وقهره للشعب العراقي، فهل يجمعها محتل غاصب، جاء بطائراته ودباباته وأكثر من ١٥٠ ألف جندي ليحتل أرضهم وديارهم ويتحكم في كل شيء في هذا البلد.

والوضع يزداد خطورة، ونذير الحرب الأهلية على الأبواب العراقية، إن لم تكن بدأت فعلاً، والكل يبحث عن «قطعة» من العراق، الأكراد وجدوا فرصتهم للاستئثار بأي نصيب لهم من «الدولة» أملاً في إقامة نظام حكم خاص بهم، ويحاولون بكل الطرق الحصول على أكبر قدر من المكاسب، والشيعة الذين وجدوا في الاحتلال الظل الظليل لهم، وصلوا إلى الحكم ويتحكمون في الوزارة، ويفرضون شروطهم، ابتداء من تشكيل المجلس الانتقالي برئاسة الأمريكي بول بريمر وانتهاء بآخر حكومة شكلها «الائتلاف العراقي» في بغداد، وتحول الجنوب العراقي، إلى مساحة لتصفية الحسابات ضد السنة، فحتى اللغة العربية تكاد تنتهي منه لتحل محلها الفارسية، القادمة عبر الحدود.

ومطلوب من السنة أن يدفعوا الثمن ويتحملوا أوزار صدام والمحتل معاً، على رغم أن الذين صنعوا صدام وحموه ودفعوه لقتال الجيران هم أنفسهم الذين قاموا بغزو العراق وإسقاطه والآن يحاكمونه.

وفي ظل غيبة الدور العربي السياسي والإغاثي عن العراق، وجدت كل القوى الإقليمية والعالمية فرصتها لتكريس مطامعها وتحقيق مطامحها في العراق، والقادم أكثر خطورة لا على العراق فقط بل على المنطقة العربية والعالم الإسلامي بأسره.

وإذا كانت الولايات المتحدة بدأت عملية البحث عن بدائل لسياستها الحالية في العراق، وشكلت لجنة من عشرة أعضاء بدعوة من الكونجرس لتقويم الوضع الراهن وطرح الحلول للخروج، فإن على العرب والمسلمين أن يخرجوا من القمقم الذي وضعوا أنفسهم فيه تجاه العراق، وأن يتجاوزوا مرحلة البيانات «عن بعد» والكلام والتصريحات عديمة الجدوى، وأن يحاولوا مساعدة العراقيين بجميع ألوان طيفهم للخروج من محنتهم، والحفاظ على وحدة العراق وأمنه واستقراره، بدلاً من أن يفاجؤوا بشرور الحرب الأهلية التي لن تتوقف شرورها عند حدود العراق بل ستمتد لتحاول إحراق الكثيرين الذين آثروا الابتعاد وهم يعلمون أنهم مستهدفون تماماً مثل العراق!!

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٣٣
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً

خارج السعودية:

بريطانيا : ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الاصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ ـ ٠٥٩١٣ ISSN





## المنظمة العالمية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم

جاء إعلان المؤتمر العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم الذي عقد في البحرين عن إنشاء المنظمة العالمية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم لتكون الإطار الذي ينظم عملية التحرك القانوني والإعلامي والعلمي والدفاع عن سيد الخلق... جاء هذا الإعلان ليكون خطوة مهمة وفاعلة للدفاع عن النبي.

ما أحوجنا إلى هذه المنظمة التي تضم العلماء والدعاة والمفكرين وطلبة العلم، والذين يعملون لنصرة سيد الخلق، وما أحوجنا إلى دور فاعل ونشيط لهذه المنظمة، خاصة أنها جاءت على أثر ردود فعل إيجابية من الأمة الإسلامية بأسرها، ضد الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم.

ولذلك نريد أن نرى المنظمة العالمية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، واقعاً حياً، ونشاطاً دافقاً، ترصد جميع ما يكتب عن سيد الخلق في الصحف العالمية وما يبث في جميع وسائل الإعلام من إساءات للرسول والقرآن والإسلام، وتتخذ خطوات قوية اتجاه المسؤولين عن هذه الإساءات بمقاضاتهم، وتدعو الأمة إلى مقاطعة هؤلاء، خاصة أننا علمنا أن هناك مكتباً للإعلام وآخر للمساندة القانونية ضمن مكاتب المنظمة.

وأهم من ذلك كله أن توضع خطة شاملة للتعريف بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم للمواطن الغربي الذي حاول الإعلام الصهيوني أن يسيطر على عقله، ويكوّن وجهة نظر سلبية لديه عن الإسلام والمسلمين.

أخوكم

**علي الأحمدي - المدينة المنورة**

## شكر وتقدير

معالي الأخ الفاضل

الدكتور / صالح بن سليمان الوهيبي

الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي ورئيس تحرير مجلة المستقبل الإسلامي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد:

فقد تلقينا ببالغ الشكر والتقدير نسخة من مجلة «المستقبل الإسلامي» العدد ١٧٨ لشهر صفر ١٤٢٧هـ مارس ٢٠٠٦م، وقد سرنا ما احتواه هذا العدد من مجهودات طيبة ومقالات متنوعة لخدمة الإسلام والمسلمين في قضاياهم وشؤونهم المختلفة والتصدي للهجمة الشرسة على خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

عليه يطيب لي وللإخوة أعضاء مجلس الإدارة أن نعرب لمعاليكم الكريم والقائمين على هذه المجلة الإسلامية القيمة عن خالص شكرنا وبالغ تقديرنا على هذا الإهداء القيم، والجهد البناء.

سائلين المولى عز وجل أن يكلل مساعيكم الطيبة وجهودكم المخلصة بدوام التوفيق والسداد.

وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا وتقديرنا

**مسلم بن علي الدار**

رئيس مجلس الإدارة

لجمعية الجارودية الخيرية – القطيف

## المواقع الإسلامية على الإنترنت..!!

لا أحد ينكر أهمية المواقع الإسلامية على الإنترنت، في التوعية والإرشاد والتوجيه، والذب عن دين الله، وكشف أباطيل المبطلين، ولا أحد ينكر دورها في نشر العلم النافع والمفيد من مقالات ومحاضرات سمعية وصوتية وكتب دعوية وفتاوى لكبار العلماء.

ولكن مما يؤسف له أن معظم هذه المواقع لا يتم تحديثها بصورة منتظمة، حتى يُفعّل دورها، وبعضها يبقى لمدة تزيد على الشهر لا يوضع فيها أي شيء جديد، ولذلك نطالب القائمين على هذه المواقع أن يعطوها الرعاية والاهتمام، وأن يتم تحديث مضامينها وتنشط كي تؤدي دورها المنشود، فمن غير المعقول أن نجد المواقع التي تثير الشهوات وتنشر الصور المبتذلة والمضامين الهابطة تتسابق على تحديث موادها، ونرى المواقع الإسلامية غير ذلك.

أخوكم

**أحمد المغلوث - الرياض**

## الأدب الإسلامي.. إعلان الحرب عليه

أنا من المتابعين لمجلتكم الزاهرة «المستقبل الإسلامي» الغنية بأبوابها ذات الموضوعات المفيدة، والمتميزة بعنايتها الواضحة بالقضايا الإسلامية ومسايرتها للأحداث الساخنة بكفاية عالية من خلال الرصد والمتابعة والتحقيقات، واهتمامها بالفرد والأسرة والمجتمع على السواء. ولأني من المهتمين بقضايا الأدب ونقده في الساحة العربية الخاصة والإسلامية العامة فإن ما ينشر في صفحات «المستقبل الإسلامي» يشد انتباهي، وكان الموضوع الذي نشر في العدد (١٧٨ صفر ١٤٢٧هـ) لكاتبه عبد الله بن علي السعد واحداً من الموضوعات الجيدة في هذا الباب، وقد تميز صاحبه بالاتزان، والموضوعية والإنصاف، مبتعداً عن الكلام الذي لا يخدم صلب الموضوع، ودعا الآخر، الذي يهاجم الأدب الإسلامي مستخدماً حجتي بدعية المصطلح وحداثته، وستر الضعف الأدبي خلف عنوان الأدب الإسلامي عند أصحابه، دعا هذا الآخر إلى الإنصاف حين بيّن أن الضعف موجود لدى كل أديب من أي اتجاه كان، كما أنه بيّن بوضوح وسهولة الجذور العميقة للأدب الإسلامي ومنهجه، وإن خرج عليه الأدباء إبداعاً ونقداً ومتابعة.

وعليه أقول: إن مصطلح «الأدب الإسلامي» لم يشعر الأقدمون، حتى بدايات القرن العشرين الميلادي أو الرابع عشر الهجري، بالحاجة إليه، لعدم وجود منافس قوي له، وإن وجد الانحراف عن المنهج الإسلامي في الأدب مما سمي باسم أدب المجون والخلاعة أو الزندقة أو غير ذلك من الأسماء في العصور السابقة.

ولكن العصر الحديث شهد حملة منظمة وموجهة ومصطلحات صارخة مدعومة مزخرفة وجدت رواجاً كبيراً لدى المسلمين حتى نسوا بضاعتهم التي بين أيديهم، وهذا ما دعا الغيورين إلى طرح هذا المصطلح

# جيل المتناقضات

ما أحوجنا إلى تقوية شخصية الطفل بحيث يجد الجو الأسري الذي ينمي مواهبه ويصقلها ويعدها للبناء والإفادة.

إن تنمية الجرأة الأدبية بحيث يعيش الطفل شجاعاً في رأيه في حدود النظام والأدب الإنساني الكريم أمر مهم وضروري.

وتنمية فكر الطفل تقوم على أساس المعلومات الصائبة التي لا لبس فيها ولا غموض، وتقوية روح التعاون في نفسه نحو الغير، حتى يكون من رواد التكافل في المجتمع بما يعود على الأمة بالقوة والكرامة والأمن.

وأول ما يلاحظ في تربيتنا في البيوت، هو سوء فهم نفسية الطفل وتجاهل عواطفه، وعدم تقدير المراحل التي لابد أن يمر بها حتى يصبح راشداً تسري عليه قوانين الرجولة.

نحن نجهل أن التدين الخاطئ يجر على الجيل الشك الاهتزاز في الفكر والسلوك، كما نجهل أن عالم الأطفال غير عالم الكبار، فنعاقبهم على الزلة بالقسوة أحياناً وبالتشهير والازدراء والتحقير أحياناً أخرى.

قد يولد الطفل وفيه عاهة من العاهات كالعور مثلاً، فيناديه الأبوان يا أعور عندما يرتكب زلة أو خطأ، فيهدمان فيه روح الشخصية، ويولدان فيه روح الكراهية من نفسه ومجتمعه، وينشأ نشأة فيها النقص والضعف والاضطراب، وربما يشعره أترابه بهذا النقص، فيحس أنه ناقص فعلاً.

وقد تثور الأم وتغضب إذا قضى طفلها حاجته في لباسه لمرتين متتاليتين، فتضربه ضرباً مبرحاً، من دون أن تقدر مستوى الطفولة فيه، فتكسر بذلك نفسيته من دون أن تفهمه الخطأ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا».

من مظاهر التربية الخاطئة في بيوتنا أن نملأ عقول أطفالنا بالخرافة والأحاديث الموهومة، فنحدثهم عن الغول، والبعبع، وغير ذلك من الأوهام، فينشأ الطفل مليئاً بالخوف والقلق.. وربما نحدثهم عن الله بأنه يقلع العيون ويصم الآذان ويخلع الرقاب، على زعم أننا ننمي فيهم الخوف من الله، بدل أن ننمي فيهم حب الله على أنه وهب العيون وخلق الآذان ومنح الرزق وأنه يحبنا ولو أخطأنا.

ومن مظاهر التربية الخاطئة في أجيالنا، أننا نشهر بالولد عندما ينحرف لأول مرة عن سنن الأخلاق الكريمة، فإذا كذب مرة ناديناه يا كذاب، وإذا طلبنا منه شيئاً فلم يستجب وصمناه بالكسول، وإذا فشل مرة في المدرسة حكمنا عليه بالفشل الدائم.

ومن الملاحظ على أسلوبنا في التربية كذلك تخويف الأطفال عندما يبكون، فنقول لهم مخوفين (حرامي، وجني، وعفريت، ويهودي) ونضمهم إلى صدورنا حينما نذكر هذه الأسماء وكأننا ننقذهم منها، وأسوأ أنواع التخويف أن نخوفهم بالأستاذ، أو الطبيب أو المعلمة أو المدرسة. فينشأ الطفل خائفاً من هذه الأشياء، ويكون جباناً رعديداً.. فيهرب من المدرسة خوفاً من المعلم أو المعلمة، ويتظاهر بالشفاء مع المرض خوفاً من الطبيب. حقاً نحن المسؤولون عن خطأ الأجيال.

ماذا ننتظر من جيل نربيه على عدم المبالاة؟ بل كيف يكون الجيل صالحاً داعياً وسط ركام الأباطيل والمتناقضات في حياتنا في البيوت والمجتمعات؟

كيف نقول لأولادنا التدخين مضر بالصحة والسيجارة بين أفواهنا؟ وكيف نطالبه بالاستقامة ونحن سكارى حتى الثمالة؟

نحن الذين نضع لأجيالنا الفشل والنجاح، والهزيمة والفلاح. الأسرة وعلى رأسها الأبوان هي المسؤولة عن انحراف الجيل وضياعه «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

**فائدة رشيد - عمان - الأردن**

# تعرّف بنفسك

إن من أهم الأشياء التي ينبغي للمسلم أن يتعرف بها نفسه، فكما تتعرف بغيرك، عليك أن تتعرف بنفسك وذلك حتى يسهل لك تطويعها وحثها على فعل الخيرات ومنعها من فعل المنكرات، قال تعالى: «وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم» يوسف/٥٣، ونفهم من هذه الآية أن النفس البشرية بطبيعتها أمارة بالسوء. وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، ويعزز ذلك قول أحد السلف: إذا اجتمع في قلبك أمران فانظر إلى أيهما أقرب إلى هواك، فخالفه فإن الصواب هو أن تخالف هواك.

وقد خاطب الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، نفسه في معركة مؤتة عندما أخذ الراية وتقدم وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد حتى عزم على خوض الغمار ثم قال:

أقسمت يا نفس لتنزلنّه
كارهةً أو لتطاوعنه
إن جلب الناس وشدوا الرنة
ما لي أراك تكرهين الجنة؟

ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قتل.

نسأل الله تعالى أن يعيننا على قيادة أنفسنا إلى الخيرات واجتناب المنكرات.

**غازي الحمود**

ونفض الغبار عن مادته وتخصيص مكان له في سوق الأدب حتى يكون بادياً للعيان، فيراه المبصرون ويعلم به العميان في بصائرهم لا أبصارهم «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

إنني لا أستغرب إنكار هذا المصطلح من غير المسلمين، ولكني أستغربه من المسلمين الذين يقولون ببدعية المصطلح في حين يتولون كل مصطلح وافد ومستورد انتهت صلاحيته في منشئه، وسحب من أسواق بلده.

أحيي الكاتب عبد الله بن علي السعد، وأشكر «المستقبل الإسلامي» على نشر مثل هذه الموضوعات الجيدة.

**شمس الدين درمش - الرياض**



## في مؤتمر صحفي عقده في الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض «يان إيجلاند» مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية:



# نسعى لشراكة في العمل الإغاثي بين الأمم المتحدة والمؤسسات الخيرية الإسلامية

أشاد «يان إيجلاند» مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بالدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية على المستوى الإغاثي والإنساني، وقال: إنه دور كبير ومعروف على المستوى الدولي، واستعرض إيجلاند الدور الإغاثي الذي تقوم به الأمم المتحدة وأوضح أن هناك تطوراً نوعياً في هذا العمل، وأنه يشمل الآن عشرين دولة. جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده إيجلاند خلال زيارته للندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض يوم السبت ٢٠٠٦/٤/٨م، وقد حضره د. صالح الوهيبي الأمين العام للندوة ود. صالح بابعير الأمين العام المساعد ورؤساء اللجان الخاصة بالإغاثة في الندوة.

وقد تناول إيجلاند الآليات الجديدة للعمل الإغاثي والإنساني من خلال الأمم المتحدة بحيث تصبح الدول المحتاجة معتمدة على نفسها في المستقبل، وقال: إن هدفنا هو التنمية البشرية، وقد جربنا هذه الآليات في المناطق المنكوبة والتي تحتاج إلى جهود إغاثية، وضرب مثلاً بالدور الإغاثي في نيروبي والصومال وجنوب السودان، حيث يواجه الملايين هناك خطر المجاعة والأمراض.

وقال إيجلاند: إننا نسعى للتعامل والتعاون الفعال مع المنظمات والهيئات الإغاثية الخيرية في الأعمال الإغاثية، وقيام شركة معها، وأضاف قائلاً: نحن نقدر الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات الخيرية الإغاثية، خاصة في مجالات التعليم وتأمين المأوى وإقامة المخيمات للاجئين، وتطوير الجوانب الزراعية، وتوفير المياه الصالحة للشرب. وأكد إيجلاند أن العقبات التي تواجه العمل الخيري لابد من دراستها، وأضاف: نحن نتفهم هذ العقبات، خاصة عملية تحويل الأموال لدعم مشروعات الإغاثة التي تنفذها هذه المؤسسات الخيرية، ونأمل أن تنتهي هذه العقبات.

وقال إيجلاند: أنا أشغل منصب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، وأعمل رئيساً لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. ويتمثل عملنا في تنسيق جهود الإغاثة في جميع أنحاء العالم ضمن إطار الأمم المتحدة، وبين الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية مثل جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر والأمم المتحدة، في الوقت الحاضر، نعمل في نشاطات إنسانية في أكثر من مائة دولة. ولدينا كذلك عمليات كبيرة في نحو أربعين بلداً حول العالم، بالتنسيق مع منظمات غير حكومية، سعياً لضمان عمل هذه المنظمات بالكفاية المطلوبة. وأعتقد أنكم تدركون أننا الآن وسط حلقة واسعة من المساعدات الإنسانية على مستوى العالم، يشترك فيها المزيد من الدول، منها المملكة العربية السعودية، إضافة إلى دول عربية



## الندوة العالمية للشباب الإسلامي لها دور فاعل ومؤثر في العمل التطوعي والإغاثي

وإفريقية شاركت مؤخراً. وهنالك الكثير جداً من المنظمات غير الحكومية التي تشارك في هذا العمل، إلى جانب جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وكذلك في شمال باكستان قمنا بإشراك ما يقارب ٣٠٠ منظمة في أعمال الإغاثة. وفي الدول التي تأثرت بكارثة تسونامي ولدينا أكثر من ٢٠٠ منظمة تشارك في جهود الإغاثة. ولكي نضمن فعالية ذلك العمل، يجب أن نلاحظ أننا نعمل معاً بدون منافسة، بل نقوم بتقسيم العمل بيننا. فالذين يريدون مساعدة الفقراء ومن تأثروا بالكارثة، يمكنهم الحصول على مساعدتنا.

وقد جئت من نيروبي فهنالك جفاف ومجاعة يهددان منطقة شرق إفريقيا برمتها. وقد بلغ هذا الوباء مبلغاً بات فيه ما لا يقل عن ثمانية ملايين يواجهون خطر الموت جوعاً، ويصارعون من أجل إبقاء مواشيهم على قيد الحياة.

### كارثة الصومال

وأضاف إيجلاند قائلاً: هذه مناشدة من أجل الصومال الذي عانى الكثير من ويلات الحرب والمجاعة والجفاف. وننادي بتأمين أكثر من ٣٠٠ مليون دولار للأمم المتحدة لمواجهة الوضع في الصومال. ونسعى لدفع المنظمات غير الحكومية للعمل معنا في الصومال للمساعدة في تأمين الغذاء والرعاية الصحية والري والزراعة والماء والخدمات الصحية وغيرها.

ومعي هنا ممثلان آخران عن دول عربية وإسلامية. ومهمتي تأتي في إطار متابعة المبادرة التي اتخذناها في وقت سابق لكي تكون هنالك شراكة بين الأمم المتحدة؛ بصفتها الهيكل الدولي العام، ومنظمات الإغاثة الخيرية في العالمين العربي والإسلامي، والتي تقدم الكثير من الأعمال الخيرية.

وأضاف إيجلاند قائلاً: أنتم في الندوة العالمية للشباب الإسلامي لديكم تجربة واسعة في هذا المجال، ولديكم الكثيرون من المتطوعين الذين يملكون قدرات جيدة في جمع الأموال التي كنتم تنفقونها في أماكن كثيرة كالسودان والصومال وباكستان، وكذلك الدول التي تأثرت بكارثة تسونامي وغيرها. ولكن العالم لا يعرف مدى أهمية العمل الذي تقومون به. وعلى أية حال فإن عمل هذه المؤسسات يمكن تنسيقه بشكل أفضل على المستوى الدولي، لأننا الآن نحاول إيجاد طريقة علمية لمتابعة نشاطات الإغاثة. ولدينا الآن عملية تقويم منظمة على الأرض تجري الآن قبل البدء في عملية الإغاثة. ولتحديد العوائق وطبيعة الأمراض التي يواجهونها ونوع الطعام أو الغذاء الذي يحتاجون إليه، وكيف يمكننا أن نتجنب إهدار الطعام؟ ويمكن لهذا العمل، وبفضل التنسيق، أن يصبح في وضع أفضل. ثم نقوم بعد ذلك بتوجيه النداءات للحصول على الماء والخدمات الصحية والغذاء والمأوى، وغيرها. وقد كنا دائماً نعمل مع المنظمات المحلية، وكذلك السلطات المحلية في السودان والصومال وغيرها من الدول.

وقال إيجلاند: ولذلك أود أن أسمع منكم ما تريدون الإسهام به فعلاً في هذا الشأن، وما يمكن أن أعدكم به هو أننا نرغب في متابعة هذه المهمة.

والسيد أيفو فريجسيل، رئيس المكتب الإقليمي لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، موجود في المنطقة من أجل بناء شراكة وتعاون أفضل. ونحن نرغب في تنظيم ورشة عمل هنا في الرياض بالتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر ووزارة الخارجية والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وذلك من أجل تحديد مسار العمل في المستقبل. فعندما تتولون مسؤولية تربية الشباب بصفتكم مؤسسة شبابية، في المستقبل ستظهرون ضمن موازنتنا المالية، لأنكم تجمعون الأموال لمشروعاتكم، وستجدون مساعدتنا طالما أنكم تعملون في ذلك الجانب، لأنكم ستعملون على أساس تحليل الاحتياجات، ولذلك ستعملون بأسلوب شفاف ومسؤول. وحينئذ، سنسجل لكم مساهماتكم ومساهمات الشعب السعودي بشكل علني وعلى مستوى العالم لكي تجدوا التقدير الذي تستحقونه. والنقطة الأساسية هي أنكم ستصبحون جزءاً من العمل المنسق لإعادة تأهيل السكان في الصومال والسودان وباكستان، وفي أي منطقة شئتم.

وورشة العمل التي أشرنا إليها سيشارك فيها خبراء في تقويم الاحتياجات، وفي كيفية إصدار النداءات الموحدة، وكيفية العمل مع أهداف بعض الوكالات التابعة للأمم المتحدة بروح الفريق، ثم في الكيفية التي تسعون من خلالها لجمع الأموال لمشاريعكم الخاصة، والبرامج الموحدة التي تعملون فيها. وأعتقد أن هذه متابعة للنقاش الذي دار بيننا في لندن.

وقال إيجلاند: إن المؤسسات الخيرية الإسلامية تعاني من قيود دولية في تحويل الأموال، وخصوصاً بعد مأساة الحادي عشر من سبتمبر، وهو ما أدى إلى صعوبة جمع الأموال للمنظمات الإنسانية الخليجية

ونحن من جانبنا كنا نناقش الأمر مع الجهات المختصة عن إمكانية مشاركتكم في الفريق الدولي، لأنه حينئذ سيكون من الأسهل عليكم تحويل الأموال التي تجمعونها للمشروع الذي تريدون دعمه في الميدان. وهذا سيتم عبر الحسابات البنكية الدولية التي تخضع للتدقيق والمراجعة المالية لضمان الشفافية. وستقومون بتمويل عمليات الأمم المتحدة، والتي ستساعدكم في اكتساب الصفة الرسمية بطريقة تمكنكم من العمل بسهولة في ظل السلطات الدولية.

وقد شدد الدكتور صالح الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي على التعاون الإغاثي مع الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة، وقال: إن هدفنا جميعاً تقديم الدعم الإغاثي للمنكوبين، وأضاف أن أهدافنا الإغاثية هي نفس الأهداف التي تقوم بها الأمم المتحدة، وأننا نسعى جميعاً للعمل على أمن واستقرار المنكوبين وتقديم الغذاء والكساء والدواء لهم، وأوضح الدكتور الوهيبي قائلاً: إن هناك بعض الجهات التي تعيق تعاون المؤسسات الخيرية والإغاثية الإسلامية مع الأمم المتحدة، فعلى سبيل المثال تحاول الندوة العالمية الانضمام لعضوية المجلس الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة منذ أكثر من ثلاث سنوات ولكن المندوب الأمريكي يقف عائقاً أمام هذا الأمر على رغم أننا مؤسسة تطوعية إنسانية.

# هنية والحوار مع (الرباعية)

أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية – عن استعداد حكومته للتحاور مع اللجنة الرباعية الدولية من أجل إنهاء النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال هنية: إن حكومتنا على استعداد للحوار مع اللجنة الدولية الرباعية (الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي)، والبحث عن كل السبل لإنهاء حالة الصراع وإقرار الهدوء في هذه المنطقة".

واضاف: "حكومتنا تنتظر من المجتمع الدولي وخصوصا من اللجنة الرباعية أن تنحاز إلى قيم العدل والإنصاف من أجل تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة، وألا تنحاز إلى طرف على حساب طرف آخر، وأن تتوقف عن التلويح بفرض عقوبات على الشعب الفلسطيني بسبب خياره الديمقراطي".

ودعا هنية الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في سياساتها تجاه الشعب الفلسطيني والعمل بنزاهة ومسؤولية، وعدم تشجيع الاحتلال، والتوقف عن سياسة الكيل بمكيالين ليتحقق السلام والاستقرار والازدهار في المنطقة". كما أكد ضرورة أن "تفي بالوعود التي قطعتها حول إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة".

وقال: إن "الإدارة الأمريكية التي تنادي بنشر الديمقراطية واحترام خيارات الشعوب مدعوة قبل غيرها لتعزيز الخيار الديمقراطي وليس محاصرته بالتهديد والوعيد".

وأكد هنية أن "حكومتنا ستعمل على إقامة علاقات سليمة ومتينة مع مختلف دول العالم وكذلك المؤسسات الدولية بما فيها الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بما يهدف إلى تعزيز السلم والاستقرار العالمي".

كما أكد رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف رغبة حكومة حماس في إقامة علاقة "قوية ومتينة" مع الاتحاد الأوروبي، لكنه دعا الاتحاد إلى إعادة النظر في "بعض سياساته" حول النزاع في المنطقة.

ويأتي إعراب هنية عن استعداد حكومته للتحاور مع اللجنة الدولية الرباعية في وقت ما زالت تتمسك فيه اللجنة بمقاطعة أي حكومة تشكلها الحركة.

وتشترط اللجنة الرباعية على حماس التخلي عن سلاحها، والاعتراف بوجود إسرائيل، والالتزام بالاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهو ما ترفضه الحركة

## ضابط بريطاني يرفض الخدمة في العراق

تقرر إحالة ضابط طبيب في سلاح الجو الملكي البريطاني إلى محكمة عسكرية بسبب رفضه الخدمة في العراق لأن الحرب غير شرعية.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الادعاء في المحكمة العسكرية في الدرشوت ،هانتس قرر إحالة الملازم أول مالكوم كيندال ـ سميث إلى المحكمة.ويواجه الضابط خمس تهم منها عدم الالتزام بأوامر قانونية اثر رفضه التدريب والتوجه إلى البصرة (جنوب العراق) في يونيو الماضي.

وكان الضابط قد خدم في العراق ولكنه قرر عدم العودة بعد دراسة استشارة قانونية.

وزعم قاضي الادعاء جاك بايليس في حكمه أن للقوات البريطانية التبرير القانوني الكامل بالانتشار في العراق بحسب قرارات الأمم المتحدة ، في الفترة التي وجهت خلالها الاتهامات لسميث (من يونيو إلى يوليو ٢٠٠٥).

وأضاف القاضي «لم يكن أي من الأوامر التي صدرت إلى المتهم في هذه القضية غير شرعي».

وقال القاضي «أستطيع القول إنه لا يمكن الدفاع عن تهمة عصيان أوامر قانونية عمداً لأن المتهم يعتقد أن الأمر غير قانوني».

وكان محامي الدفاع قد أعلن خلال جلسة استماع أن موكله يعتقد أن لا سبب قانونيا لدخول العراق لأنها لم تهاجم المملكة المتحدة.

# الإندبندنت: ٣ أعوام على خطيئة غزو العراق

بمرور الذكرى الثالثة لغزو العراق من جانب قوات الولايات المتحدة وحليفاتها، ركزت وسائل إعلام غربية على استمرار ما وصفته بـ"الأكاذيب" أو "الانتهاكات" التي مارستها تلك القوات بحق العراقيين، كما لفتت إلى "الانعكاس السلبي" للحرب على قوات الاحتلال نفسها.

ونشرت صحيفة "إندبندنت أون صنداي" البريطانية تقريراً تحت عنوان "ثلاثة أعوام مرت وما زالوا يكذبون علينا"، مدللة على هذا بأحدث عمليات الجيش الأمريكي في مدينة سامراء (شمال بغداد)، والتي شارك فيها المئات من القوات الأمريكية والعراقية، ووصفتها بأنها مجرد "مناورة دعائية".

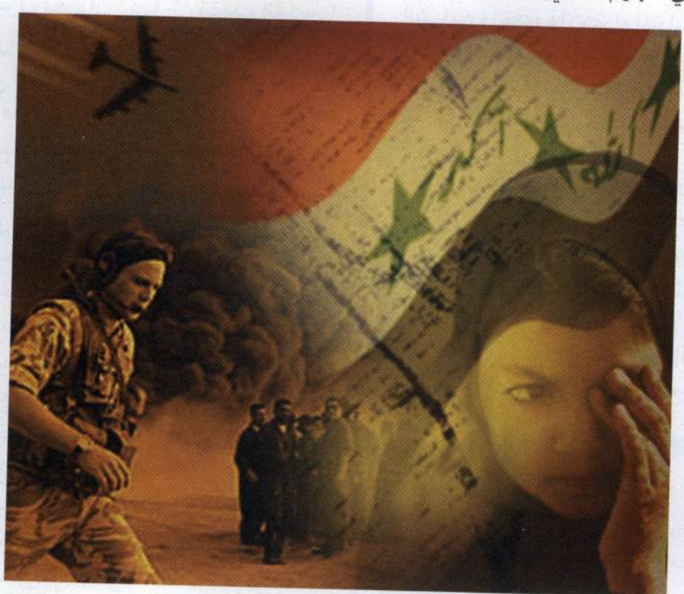
وتشارك تلك القوات في هجوم سمي بعملية "الحشد"، وتعتبر تلك العملية أكبر هجوم جوي منذ الإطاحة بنظام صدام حسين. وأضافت الصحيفة أنه بعد أيام من بدء العملية ضد "المتمردين" لم ترد أنباء عن وقوع اشتباكات أو إصابات بين صفوف القوات الأمريكية أو العراقية، في حين أفادت التقارير الرسمية الصادرة عن القوات الأمريكية باكتشاف نحو ١٥ مخبأ للأسلحة والمتفجرات، إلا أن اللقطات التلفزيونية أظهرت أعداداً أقل مما ذكرته تلك التقارير، ومعظمها كان من الأسلحة التي يحتفظ بها القرويون بالعراق لحماية منازلهم، وفي وقت سابق، قال المحلل العسكري "معتز السامرائي"، وهو مقدم بالجيش العراقي السابق "لكون المنطقة التي تجري فيها العملية (الحشد) منبسطة وصحراوية وقليلة الكثافة السكانية وعبارة عن بيوت لمزارعين، والعمليات العسكرية فيها قد لا تلحق أي خسائر للقوات، فقد جاء الإعلان عن هذه العملية شبه الوهمية كأنها مناورة عسكرية، وقد تكون تدريبية إعلامية لرفع معنويات القطاعات العراقية والأمريكية".

أما أحدث تقرير عن عمليات التعذيب المتهمة بارتكابها في العراق القوات الأمريكية، فقد نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تقرير لها قالت فيه: هناك عمليات تعذيب مارستها فرقة عسكرية أمريكية خاصة قبل وبعد اكتشاف فضيحة "أبو غريب" في ربيع ٢٠٠٤.

وأوضحت الصحيفة أن هذه الفرقة حولت إحدى القواعد العسكرية العراقية السابقة بالقرب من بغداد إلى معتقل سري، واستخدمت إحدى الغرف زنزانة للتحقيق، وأطلقت عليها اسم "الغرفة السوداء".

ونسبت لأشخاص بوزارة الدفاع الأمريكية عملوا في تلك الوحدة أو أخبروا عنها قولهم: إن الجنود عمدوا في تلك الزنزانة إلى ضرب المعتقلين بأعقاب البنادق والبصق على وجوههم لانتزاع معلومات قد تساعد في اكتشاف مكان وجود أبو مصعب الزرقاوي زعيم جماعة قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.

وأوضحت "نيويورك تايمز" أن هذه الغرفة السوداء كانت جزءاً من معتقل مؤقت أقيم في معسكر ناما الواقع في مطار بغداد؛ حيث كان المقاتلون يستجوبون قبل توجههم إلى معتقل أبو غريب.



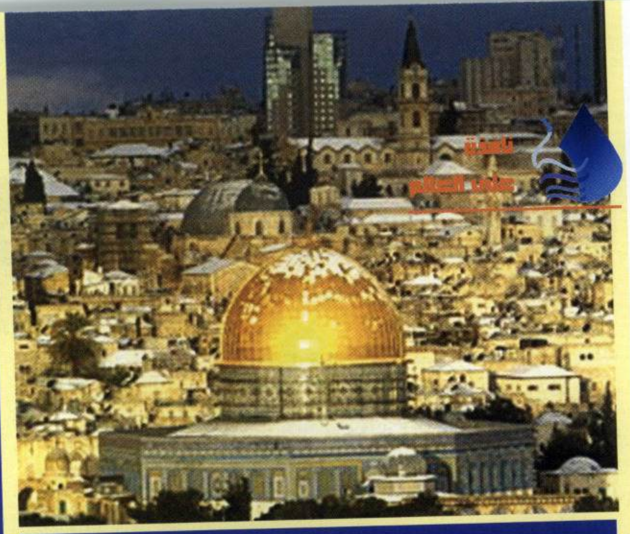
ونقلت عن مسؤول مطلع قوله: إن سجناء "الغرفة السوداء" لا يزورهم أي محام ولا أي قريب لهم، ويمكن احتجازهم لأسابيع من دون تهم، مشيراً إلى أن الحقيقة هناك هي "غياب أية قواعد". وذكرت الصحيفة أنه لا يمكن الاطلاع على حقيقة الأوضاع هناك؛ بسبب السرية الكبيرة المحيطة بهذا المعتقل.

على صعيد آخر، كشفت "إندبندنت أون صنداي" أن عدد الجنود البريطانيين الذين يهربون من الخدمة العسكرية تضاعف بنحو ثلاث مرات منذ غزو العراق عام ٢٠٠٣؛ وهو ما أثار المخاوف من أن الجيش البريطاني يعاني من أزمة معنويات. ولفتت إلى أن العام الماضي شهد هروب أكثر من ٣٨٠ جندياً لم يعد أي واحد منهم للخدمة.

ونقلت الصحيفة البريطانية على لسان محامين عسكريين أن هذه النسبة تعد مؤشراً بالغ الأهمية على وجود استياء في الجيش بسبب عدم اقتناع أفراده بشرعية هذه الحرب، وتنامي عدم الرضا بسبب فشل قوات التحالف في هزيمة "التمرد" بالعراق.

ورفض "بن جريفن"، الجندي بالقوات الجوية الخاصة البريطانية، مواصلة القتال في العراق، وقدم استقالته خلال الشهر الجاري بسبب ما أسماه "ممارسات القوات الأمريكية غير الآدمية بحق الشعب العراقي".

وقال: إنه لا يستطيع المشاركة في حرب يعتبرها غير قانونية، وإنه يعتقد الآن أن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كذب عدة مرات بشأن الممارسات في تلك الحرب.



## قبل أن تضيع القدس

قدم الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس للجامعة العربية مذكرة موجهة للقادة العرب بعنوان "قبل أن تضيع القدس" كتبها الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية لفلسطينيي ٤٨ ورئيس المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة في فلسطين. تؤكد قيام الإسرائيليين بإقامة مبان وإنشاء كنس يهودية صغيرة أسفل الجدار الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق)، وتكشف تواصل الحفريات الإسرائيلية في النفق المسمى "الحشمونئيم" بما يهدد أعمدة الأقصى التي بدأت التشققات تظهر فيها.

وتوضح المذكرة بالصور وجود كنيس يهودي وحفريات متواصلة أسفل المسجد الأقصى، وأن الأقصى في خطر بالفعل خصوصًا أن المتطرفين اليهود يعتبرون بناء الهيكل قبل عام ٢٠٠٧ حتمية دينية إن لم ينفذوها فسينالهم غضب الله!.

وقال: إننا نحمل الجميع المسؤولية عما يحدث في الأقصى، مؤكدًا أن أحدًا لم يهتم أو يتصل به برغم كل صرخات التحذير "لأنني إنسان مسكين.. لا يتصلون به".

وأضاف الشيخ عكرمة أن الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى وعد بعرض الوثيقة المصورة للحفريات أسفل الأقصى على وزراء الخارجية العرب، كما ستتم ترجمتها إلى عدة لغات لتوصيلها إلى العالم، وأنه تم نقل خطورة الموضوع أيضًا إلى مندوبي الدول العربية في الجامعة لينقلوه إلى دولهم

الحفريات الإسرائيلية بدأت عام ١٩٦٧ حول الأقصى وأسفل البلدة القديمة وامتدت الآن لتصل أسفل المسجد الأقصى مباشرة، وتم تصوير شريط فيديو يوضح أن السلطات الإسرائيلية أنشأت عدة غرف أسفل باحة الأقصى خصصت غرفة منها لتكون كنيسًا يهوديًا فضلاً عن غرف لصلاة اليهوديات، وهو ما يمثل اعتداء صارخًا على الأقصى والمقدسات الإسلامية.

يستخدم اليهود في عمليات الحفر "حوامض كيماوية" توضع على الصخور لتفتيتها، وهذه الحوامض خطرة جدًا على أساسات الأقصى؛ لأنها تنتقل إلى هذه الأساسات عبر مياه الأمطار والرطوبة، وهذا يؤدي إلى تصدع أعمدة الأقصى، وقد ظهرت بالفعل تصدعات في المسجد، وسبق أن أدت هذه الحفريات إلى سقوط طريق باب المغاربة الذي انهار بالكامل بسبب أعمال الحفر أسفله!.

## أول مبادرة رسمية ف

رحب مسلمو ألمانيا بدعوة المستشارة أنجيلا ميركيل زعماء الجالية المسلمة في البلاد إلى المشاركة في مؤتمر موسع لمناقشة مشكلاتهم والحوار بين الحضارات والأديان.

وأثنى المجلس الإسلامي والمجلس الأعلى للمسلمين -وهما أكبر المنظمات الإسلامية في ألمانيا- على مبادرة المستشارة ميركيل، وتمنيا أن يخلص المؤتمر إلى تقديم حلول عملية للمشكلات التي تعاني منها الأقلية المسلمة منذ وقت طويل.

وقال رئيس المجلس الإسلامي الألماني علي كيسلكايا إن اهتمام المستشارة الألمانية الشخصي بالدعوة إلى المؤتمر يظهر أن الحوار هو الطريق الصحيح لتحقيق الاندماج والوسيلة الفعالة لتعزيز قيم التسامح والتفهم والاحترام المتبادل داخل المجتمع الألماني.

واعتبر كيسلكايا أن عدم صدور اعتراف رسمي بالإسلام حتى الآن وامتناع المؤسسات السياسية عن النظر في مشكلات المسلمين يعمقان إحساس أفراد الأقلية المسلمة بعدم المساواة ورفض المجتمع الألماني لهم.

وحث كيسلكايا المسؤولين المشاركين في المؤتمر على النظر في الرقابة الأمنية المفروضة منذ سنوات على عدد من المنظمات الإسلامية في ألمانيا واعتبر أن هذه الرقابة تعكس مظهراً غير صحي وتوحي بشك وارتياب المجتمع الألماني والسياسيين في المسلمين ومؤسساتهم.

من جانبه قال المتحدث باسم المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا أيمن مزايك إن المجلس يرحب بمبادرة ميركيل باعتبارها أول مبادرة رسمية في تاريخ ألمانيا للحوار مع مسلمي البلاد.



# ...ي تـاريخ ألمانيا للحوار مع الجالية الإسلامية

وتمنى أن يقدم السياسيون المشاركون في المؤتمر حلولاً عملية للقضايا الإسلامية المعلقة منذ عشرين عاماً مثل تدريس الدين الإسلامي للتلاميذ المسلمين في المدارس الرسمية والتذكية الشرعية للحيوانات وتوفير الأئمة والمرشدين الدينيين المسلمين في الوحدات العسكرية والمستشفيات والسجون.

وذكرت صحيفة دي فيلت أن المؤتمر الذي سيعقد بدائرة المستشارية سيدعى إليه رؤساء وممثلو المنظمات الإسلامية الرئيسية وعدد كبير من الشخصيات العامة، وسيعقد قبل بدء العطلة الصيفية تحت إشراف وزير شؤون المستشارية توماس دي ميزير ووزير الداخلية فولفجانج شويبله.

ويهدف المؤتمر الذي أطلق عليه منظموه اسم (قمة الإسلام) لتأسيس آلية رسمية للتعامل مع الإسلام في ألمانيا بصورة تتجاوز مشكلة التعدد الحالي للمؤسسات الإسلامية وعدم اتحادها في كيان واحد.



كما يولي المؤتمر اهتماماً كبيراً بإجراء حوار معمق بين الأديان والحضارات ومناقشة وسائل إزالة الأجواء المتوترة التي خلفتها قضية نشر الرسوم المسيئة للرسول -صلى الله عليه وسلم- بصحيفة يولاندز بوستن الدانماركية وفي عدد من الصحف الألمانية والأوربية.

ونقلت دي فيلت عن منظمي المؤتمر قولهم إن احتقان العلاقة بين الإسلام والغرب بسبب قضية الرسوم المسيئة والجدل الحاد الدائر حالياً في المجتمع الألماني حول مشكلة اندماج التلاميذ العرب والأتراك في إحدى مدارس برلين كانا عاملين رئيسيين عجلا بدعوة المستشارة ميركيل إلى مؤتمر قمة الإسلام.

وأعلن منظمو المؤتمر أن قضية اندماج الناشئة والشبيبة المسلمة ومشكلاتهم في المجتمع الألماني لن تدرج بصفتها قضية رئيسية على جدول أعمال المؤتمر بسبب رغبة الحكومة الألمانية في الدعوة إلى عقد مؤتمر مستقل لمناقشة هذه القضية وأبعادها المختلفة بصورة مستفيضة.

طالب الدكتور يوسف القرضاوي -رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- الأمة الإسلامية بتقديم كل أشكال الدعم للسلطة الفلسطينية بعد أن أوقفت القوى الغربية مساعدتها المالية للحكومة الفلسطينية بعد تولي حركة المقاومة الإسلامية "حماس" السلطة، معتبراً أنه "فرض" على المسلمين.

وقال القرضاوي في بيان أصدره الاتحاد: "إن المساعدات أو الدعم المادي لا يعتبر تبرعاً، بل هو فرض على الأمة الإسلامية بأسرها خاصة على القادرين تجاه إخوان لنا مستضعفين في فلسطين، ويعاقبون على اختياراتهم ومقاومتهم للاحتلال في ظل صمت وضغط دوليين".

وطالب المفكر الإسلامي محمد سليم العوا -أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- المنظمات والجماعات والهيئات الإسلامية والعربية بالوفاء بوعودها تجاه دعم السلطة الفلسطينية.

وقال: إن تلك الوعود التي وصلت بالفعل إلى حد ١٧٠ مليون دولار سنوياً لا يصل منها سوى نحو ٥٠ مليون دولار فقط للسلطة.

ونبه العوا الجهات المانحة للمساعدات إلى عدم إرسالها عن طريق البنوك؛ محذراً من أن "البنوك الصهيونية ستجمدها" ولن تصل إلى السلطة. وقال إن مؤسسة القدس الإسلامية والهيئة الإسلامية العالمية للإغاثة على استعداد لتلقي هذه المساعدات وضمان وصولها للسلطة الفلسطينية.

جاءت هذه الدعوات لدعم السلطة الفلسطينية في أعقاب ضغوط غربية قادتها الولايات المتحدة لبناء جبهة دولية ضد حماس بعد أن فازت في الانتخابات التشريعية الفلسطينية وشكلت الحكومة؛ وهي تسعى لدى حلفائها للضغط على حماس بعدم إعطاء مساعدة مالية للحركة، وقد قرر الاتحاد الأوروبي وقف جميع مساعداته للحكومة الفلسطينية والذي كان يعد من أكبر مقدمي المساعدات لها.

وأعلنت حماس في أعقاب قرار الدول الأوروبية بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية أنها ستتجه إلى دول عربية وإسلامية؛ لتعويضها عن المساعدات الغربية.

وأعلن مسؤولون بحماس مؤخراً أن الحركة تلقت وعوداً رسمية من دول وحكومات عربية وإسلامية بتقديم الدعم المالي للحكومة الفلسطينية بما يعادل أضعاف المساعدات التي هددت الدول المانحة بقطعها.

# دارفور... بين الخلاوي القرآنية والمؤسسات التنصيرية..!!

تعد دارفور برقعتها الجغرافية الشاسعة غربي السودان، من أكثر المناطق تميزاً بكثرة مؤسساتها القرآنية، وقد ظلت ترفد أنحاء السودان المختلفة بمدرسي القرآن الكريم، إلا أن هناك تحديات كبيرة أصبحت تهدد مؤسساتها القرآنية، أبرزها التضييق الغربي على المنظمات الإسلامية الداعمة لها وضبابية مفهوم الإرهاب وانصياع الدول الإسلامية لهذه الضغوط.



وقد ظلت دارفور متمسكة بهويتها الدينية على رغم الحروب والمعاناة الناتجة عنها بتقاليدها، ومازال سكانها يدعمون خلاوي القرآن الكريم، واستطاعوا التوفيق بين التعليم النظامي الحديث وتقاليدهم المدرسية الموروثة، فمعرفة القرآن وحفظه تمثل إحدى آليات الحراك الاجتماعي واكتساب المكانة المرموقة ونيل الاحترام.

يقول الشيخ البشاري نجم البشاري رئيس جمعية القرآن الكريم بولاية غرب دارفور إن عدد خلاوي القرآن بالولاية يبلغ ١٣١٤ خلوة يتجاوز عدد الطلاب في الواحدة منها ثلاث مئة طالب، وتدرس هذه الخلاوي القرآن بروايات حفص والدوري وورش.وتأكيداً على اهتمام المواطنين بالولاية بحفظ القرآن الكريم، فإن هناك نحو ٦٠٠ مركز للتحفيظ بمعسكرات النازحين.

وأضاف أن الخلوة هي المؤسسة الرئيسية المعروفة لحفظ القرآن الكريم، غير أن الواقع فرض قيام مؤسسات قرآنية أكبر تتمثل فيما بات يعرف بالمدن القرآنية ومراكز تحفيظ القرآن.

وتشتمل المدن القرآنية على فصول لتدريس القرآن الكريم وعلومه وبعض المسائل الفقهية والعبادات، وتضم أيضاً مساكن للطلاب الذي يأتون من القرى النائية والمدن الصغيرة إضافة إلى عدد من المرافق الأخرى.

وفي مراكز تحفيظ القرآن التي تشبه إلى حد كبير تلك المنتشرة في دول الخليج العربية، يحفظ الطالب ثلاث صفحات من المصحف الشريف أسبوعياً ليكمل حفظ القرآن كاملاً في غضون أربع سنوات ونصف السنة، يضاف إلى ذلك تدريس التجويد.

وأكد البشاري أن السنوات الأخيرة شهدت زيادة ملحوظة بأعداد من أكملوا حفظ القرآن الكريم في ولاية غرب دارفور، وقال إن عددهم بلغ حسب إحصائيات جديدة أكثر من ٤٢ ألفاً يضاف إليهم من يحفظون أجزاء من القرآن ومن هم في طريقهم إلى إكمال حفظه.

إلا أن مشكلة النزوح التي سببتها الحرب بمنطقة دارفور عموماً، وعدم الاستقرار، أثرا على هذه المؤسسات، وانخفض دعم المواطنين والدولة لها وذلك في ظل غياب المنظمات الإسلامية والعربية.

ويحذر البشاري من غياب هذه المنظمات في ظل وجود ١٤ منظمة أجنبية تعمل في الولاية لكنها بلا شك لا تقدم أي دعم للمؤسسات القرآنية ولا تلتفت إلى هذا الأمر مطلقاً، بل أشار إلى أن خطر وجود هذه المنظمات الأجنبية يمكن أن يفتح الباب واسعاً أمام الجهات التنصيرية.

وأكد رصد بعض المحاولات الفاشلة لتنصير أبناء النازحين في الولاية، وأن عدداً من المنظمات -حسب قوله- ابتعثت بعض الطلاب لدراسة علم اللاهوت خارج البلاد، وأن هناك نشاطاً كنسياً يستهدف بعض القبائل عن طريق تحريك الصراع القبلي والعرقي بعد أن قامت بدراسة نفسية لهذه المجتمعات.

ولم يستبعد البشاري أن يكون استهداف مدينة همشكوريب شرق السودان التي تعتبر أكبر تجمع لحفظ القرآن الكريم في أفريقيا، ثم دارفور التي لا تقل عنها أهمية في هذا المجال، مقصوداً منه القضاء على مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتعطيل العمل بها.

## ٧٨٣ اتهامًا بالتحرش الجنسي ضد القساوسة الكاثوليك

كشف تقرير أمريكي عن توجيه ٧٨٣ اتهاماً بالتحرش الجنسي للقساوسة الكاثوليك بأمريكا في عام ٢٠٠٥ وحده، وهذا يرفع عدد الاتهامات في هذا الشأن منذ عام ١٩٥٠ إلى أكثر من ١٢ ألف اتهام.

وأشارت وكالة أسوشيتد برس إلى أن هذا التقرير أعدته مجموعة "جافين" التي يعمل فيها عدد من ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وقد أجرت هذه المجموعة هذا التحقيق لصالح الكنيسة الكاثوليكية في محاولة منها لاستعادة الثقة التي اهتزت كثيراً بعد ظهور فضائح التحرش الجنسي وسوء المعاملة في عام ٢٠٠٢، وقد زار معدو هذا التقرير أكثر من ١٩٥ أبرشية كاثوليكية من أجل الوصول إلى نتائج هذا التقرير.

وكانت الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية قد دفعت أكثر من مليار دولار منذ عام ١٩٥٠ لمواجهة قضايا التحرش الجنسي.

وأظهر التقرير أن تكاليف هذه القضايا الجديدة التي تم تسجيلها في عام ٢٠٠٥ تبلغ قرابة ٤٦٧ مليون دولار.

# التمييز ضد المسلمين في أوروبا... صارخ

قالت منظمة حقوقية تابعة للاتحاد الأوربي إن التمييز ضد المسلمين مرتفع بصورة خطيرة في أوروبا، وحذرت من أن ذلك يمكن أن يقود إلى دائرة مفرغة من العزلة والتطرف بين الشبان المهاجرين.

وقالت "بيت وينكلر" رئيسة مركز مراقبة العنصرية وكراهية الأجانب التابع للاتحاد الأوربي خلال مؤتمر "الأئمة والمرشدات الدينيات بأوروبا الذي عقد في فيينا: إن مستوى التمييز ضد التجمعات الإسلامية في أوروبا ما زال مرتفعاً بصورة خطيرة".

وقالت وينكلر: بعض الأشخاص يصنعون صورة نمطية لجميع المسلمين بوصفهم متطرفين وهذا يمكن أن يؤدي إلى خلق دائرة بغيضة من التمييز والعداء ضد المسلمين من جانب فئات أغلبية الأوروبيين. وهذا يولد شعوراً باليأس لدى المسلمين والانسحاب من المجتمع الأوسع؛ وهو ما يؤدي بدوره إلى العزلة خاصة بين شباب المسلمين من أبناء المهاجرين".




ولم تقدم وينكلر دلائل إحصائيات محددة، ولكنها قالت إن المركز الذي ترأسه سينشر قريباً تقريرين عن الخوف المرضي من الإسلام في أوروبا.

وأشارت إلى أن السلطات الأوروبية يمكن أن تساعد الأقليات المسلمة، من خلال إعمار المساجد، ومنح وقت للإذاعات الدينية في الإذاعة العامة، وضمان تعليم ملائم للأئمة ومدرسي الدين الإسلامي.

وأوضحت وينكلر أن دعم النمسا للأئمة المسلمين في أوروبا يهدف إلى "المساعدة في اندماج أقلياتهم والإسلام نفسه في حياة الأوربيين، غير أن هذا يحتاج إلى وقت وتفكير".

ونفت حتمية حدوث الصراع، وقالت: "أوروبا موطن لنحو ٢٠ مليون مسلم... الإسلام جزء من الحياة العصرية لأوروبا، كما أنه جزء من تاريخها".

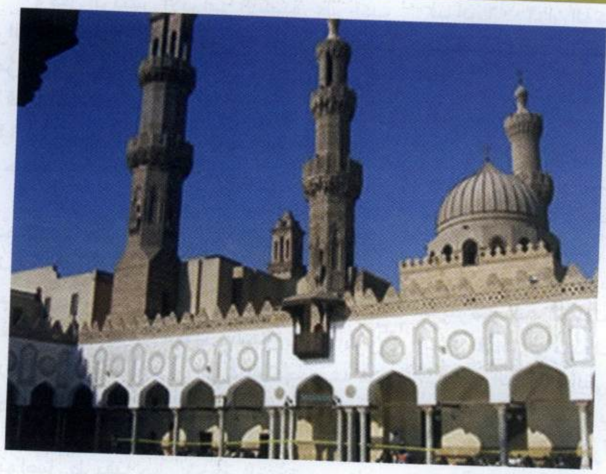
# علماء الأزهر يرفضون الاعتراف بـ(البهائية) ديانة في مصر

رفض علماء أزهريون قرارَ محكمة القضاء الإداري الذي طالب بالاعتراف بـ(البهائية) ديانة في مصر، وأكدوا أنه يمثل انتكاسةً قضائيةً يجب التراجع عنها فوراً؛ لأن الإسلام لا يعترف بالبهائية، وهي ديانةٌ وضعيةٌ ألصقت نفسها بالإسلام.

وقال الدكتور عبد العظيم المطعني- عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: إن إصدار هذا الحكم الذي يَعترف بـ(البهائية) ديانة، انتكاسةٌ قضائيةٌ يجب التراجع عنها فوراً، معتبراً أن الحكم يخالف الدستور المصري، الذي ينص على أن الدين الرسمي للدولة المصرية هو الإسلام.

كما انتقد الدكتور عبد المعطي بيومي- عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر- هذا الحكم أيضًا، وقال: إن ما أقدمت عليه محكمة القضاء الإداري يخالف قواعد الدين الإسلامي ومبادئ الشريعة، وأضاف أن الإسلام على رغم إتاحته الحريةَ في اعتناق الديانات، فمن شاء أن يؤمن فليؤمن، ومن شاء أن يكفر فليكفر.. لا يُبيح لمحكمة أن تُصدر قراراً يَعترف بديانة ليست موجودةً من الأصل ولم تنزل بها رسالةٌ من السماء.

وكانت محكمةُ القضاء الإداري قد أصدرت حكمًا بحقِّ معتنقي البهائية في الاعتراف بديانتهم وإثباتها في أوراقهم الرسمية وبطاقات الهوية وشهادات الميلاد، في تأكيدٍ لحكم قضائي مماثل



صدرَ منذ ٢٣ عامًا، وبهذا فقد أقرت المحكمة للبهائيين بأنهم أصحاب دين، واعترفت بنحلتهم المحظورة ممارستها في مصر.

وجديرٌ بالذكر أن قرارَ محكمة القضاء الإداري جاء على رغم فتوى مصرية صدرت في عام ٢٠٠٣م، تحظر أي ديانة أخرى غير الإسلام والمسيحية واليهودية.

# إيـــران...... والنادي النووي!

تصـريـحـات القادة الإيرانيين عن نجـاح إيران في تخصيب اليورانيوم أثارت تسـاؤلات حـول مـدى قـدرة إيران على إنتـاج قنبلة نووية، وهـو ما دفع دبلوماسيين غـربيين إلى إطلاق جملة تصريحات من شـأنهـا إرسـال طمـأنات حـول إمكـانات الدولـة الإيرانية نوويًا، غير أن أحدهم اعتبر أن أي شكل من أشكال التخصيب يمثل "خطًا أحمر" عند الغربيين.



فقد أكد رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية غلام رضا أقازادة أن إيران نجحت في تخصيب اليورانيوم إلى مستوى منخفض يمكن استخدامه في تشغيل محطات توليد الكهرباء.

وقال أقازادة: "أفتخر بأن أعلن أننا بدأنا تخصيب اليورانيوم إلى مستوى ٣,٥٪"، مضيفًا أن محطة التخصيب الرائدة في "نطنز" جنوبي طهران قد بدأت العمل.

وقال الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر رافسنجاني: إن إيران تنتج يورانيوم مخصبًا من ١٦٤ جهاز طرد مركزي، وأضاف موضحًا "قمنا بتشغيل الوحدة الأولى التي تتكون من ١٦٤ جهـاز طرد مـركزي، وتم ضخ الغـاز وحصلنا على المنتج الصناعي".

وتوّج الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سلسلة التصريحات من جانب المسؤولين الإيرانيين حول التطور في البرنامج النووي الإيراني بإعلانه في خطاب تلفزيوني من مدينة مشهد بشمال شرق إيران "رسميًا انضمام إيران إلى تلك المجموعة من البلدان التي تمتلك التكنولوجيا النووية".

وأضاف: "على أساس الضوابط الدولية سنواصل طريقنا حتى نحقق التخصيب على المستوى الصناعي"، وشدّد على أن "الغرب يجب أن يحترم حق طهران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية"..

وتلت تصريحات المسؤولين الإيرانيين تصريحات أخرى لأقازادة أفادت أن إيران أنتجت ١١٠ أطنان من غاز سادس فلوريد اليورانيوم وهي المادة المستخدمة في إثراء اليورانيوم الخام للحصول على وقود نووي.

وقال أقازادة: "أنتجنا إلى الآن ١١٠ أطنان من غاز سادس فلوريد اليورانيوم"، كما أكد أن إيران قامت بتخصيب اليورانيوم عند مستوى منخفض مناسب لمحطات الكهرباء.

يُذكر أن دبلوماسيين غربيين قالوا في فبراير ٢٠٠٦: إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة ذكرت أن إيران لديها مخزون قدره ٨٥ طنًا من الغاز. وقال خبراء: إن هذه الكمية كافية لإنتاج ١٢ قنبلة نووية.

وتقول إيران: إن برنامجها النووي موجّه للأغراض السلمية، رافضة اتهامات من الغرب بأنها تسعى لإنتاج قنابل ذرية.

وقالت واشنطن مرارًا: إنها تريد إنهاء المواجهة النووية من خلال السبل الدبلوماسية. لكن المحللين يقولون إن إحراز إيران تقدمًا في تكنولوجيا إثراء اليورانيوم قد يكون الشرارة التي تدفع الولايات المتحدة أو إسرائيل إلى القيام بعمل عسكري.

وتُعدّ عملية إثراء اليورانيوم عملية حيوية وحرجة للغاية للحصول على وقود نووي، فاليورانيوم يوجد في الطبيعة على هيئة خليط من ٣ نظائر هي اليورانيوم ٢٣٨، واليورانيوم ٢٣٤ واليورانيوم ٢٣٥، والأخير هو الذي يمكن استخدامه في إنتاج سلاح نووي.

وتجري عملية الإثراء بداية بتحويل خام اليورانيوم إلى غاز سادس فلوريد اليورانيوم الذي يتم ضخه إلى آلات طرد مركزي تدور بسرعة تعادل ضعف سرعة الصوت.

وبدوران أجهزة الطرد المركزي فإن النظير الأثقل وهو يورانيوم ٢٣٥ ينفصل في عملية الطرد ويتراكم على جوانب الجهاز الذي يأخذ شكلاً أسطوانيًا يبلغ طوله ٦ أقدام ولا يتجاوز عرضه بضعة بوصات.

وينتج عن عملية الفصل هذه زيادة نسبة اليورانيوم ٢٣٥ في صورته الغازية، وحتى يمكن إنتاج قنبلة نووية فإنه يجب الوصول إلى نسبة نقاء هذا النظير إلى حوالي ٩٠٪.

## واشنطن وطهران

كشفت تقارير صحفية أن ضباطاً بريطانيين شاركوا في مناورة حربية أعدتها وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تستهدف الإعداد لغزو محتمل لإيران رغم استبعاد وزير الخارجية البريطاني جاك سترو الخيار العسكري ضد هذا البلد.

وذكرت صحيفة الغارديان البريطانية أن المناورة الحربية أطلق عليها "هوتسبور ٢٠٠٤" وأنها أجريت في قاعدة فورت بلفوار العسكرية بولاية فيرجينيا الأميركية. وذكرت مصادر في وزارة الدفاع البريطانية للصحيفة أن المناورة الحربية تمثل إجراء اعتيادياً بين بريطانيا والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، إلا أن توقيت تلك المناورة قد يوحي بأنها إعداد لحرب محتملة ضد إيران.

# السفارة الأميركية ببغداد.. (دولة) تحكم (دولة)

تعد السفارة الأميركية الجديدة الواقع مقرها قرب نهر دجلة في قلب بغداد وإلى الشرق من قصر الصمود الذي شيده الرئيس المخلوع صدام حسين، أكبر سفارة في العالم، وهي أشبه شيء بالفاتيكان لا في مساحتها فقط لكن في الأسرار التي تحيط بها أيضاً.



السفارة التي تضم ٢١ مبنى على مساحة ١٠٤ أفدنة (٤٢ هكتاراً) ويفترض أن يكتمل إنجازها بعد ١٤ شهراً – حسب تقرير للجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب– ستستغني عن سلطات بغداد في كل شيء من الماء بحفر آبار مستقلة وفي الكهرباء بمولداتها الخاصة، وحتى في الترفيه فموظفوها الذين سيبلغ عددهم خمسة آلاف ستكون لديهم المسابح والنوادي والمطاعم ومخازن التموين.

أما الأمن فسيكون أكبر مما هو عليه في بقية أنحاء العالم أضعافاً ويسهر عليه حوالي نصف من يشتغلون فيها وفيها حواجز ومناطق يمنع الوصول إليها، وخمسة مداخل شديدة الحراسة ,إضافة إلى مخرج طوارئ.

الإدارة الأميركية لم تسمح بنشر تصاميم السفارة ,وكل ما يعرف عنها أنها شيدت على أرض تنازلت عنها الحكومة العراقية بموجب اتفاق لم يكشف عنه، وما عرفه العراقيون عن موقعها هو بسبب الرافعات التي تعمل ليلاً ونهاراً في المنطقة الخضراء التي تحتضن أيضاً الحكومة العراقية.

هذا القرب من مركز السلطة يراه العراقيون، حسب تقرير لمجموعة الأزمات الدولية، مؤشراً على من يحكم فعلاً في العراق، لكن الخارجية الأميركية تدافع عن حجم سفارتها بالقول إنه بحجم المهام التي تنتظر الإدارة الأميركية في العراق.

# ...إيران ...مناورات أم طبول حرب!



ويأتي الكشف عن هذه المناورة في وقت تشتد فيه أزمة الملف النووي الإيراني مع صدور تقرير يفيد بأن البيت الأبيض يدرس توجيه ضربة نووية إستراتيجية لطهران.

وفي السياق دعا رئيس مجلس الأمن القومي في إسرائيل غيورا إيلاند المجتمع الدولي لاتخاذ إجراءات عملية ضد إيران.وقال إن أمام المجتمع الدولي ما يكفي من الوقت للرد على البرنامج النووي الإيراني الذي اعتبر أنه يهدد إسرائيل.

وفي المقابل حذر قائد قوات حرس الثورة في إيران اللواء يحيى رحيم صفوي الولايات المتحدة من ارتكاب ما سماه خطأها الإستراتيجي الثاني في حال فكرت في الهجوم على بلاده، وقال إن قواته على استعداد للتصدي لأي تهديد خارجي محتمل. وقال صفوي : إن الأميركيين يعلمون أن قواتهم في المنطقة هشة وغير محصنة، مشدداً على أن أمن إيران هو أمن كل المنطقة وفرض أي حالة لانعدام الأمن عليها يؤدي إلى انعدام الأمن للجميع خاصة القوات الأميركية. وقال إن إيران ليست أفغانستان وليست العراق، ونصح الأميركيين بأن لا يورطوا أنفسهم في مستنقع آخر قبل أن يخرجوا من مستنقع العراق.

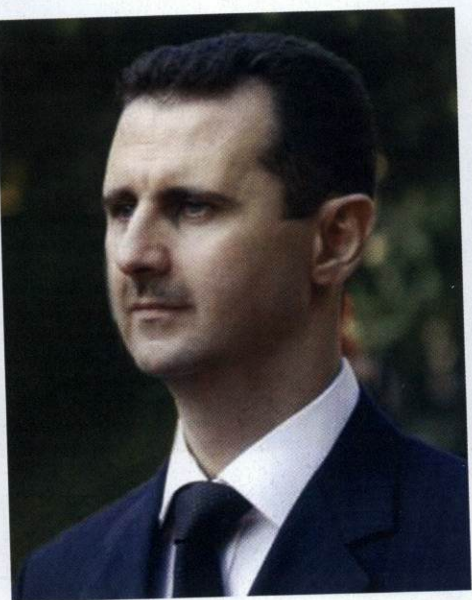
# سوريا ...والمصالحة

وجه معارض سوري معروف نداء إلى الرئيس بشار الأسد بتقديم تعويضات لأسر الآلاف من الضحايا قبل توليه السلطة وإلا واجه سخطاً سياسياً متزايداً. وقال هيثم المالح إن عملية مصالحة على غرار تلك التي جرت في المغرب وجنوب أفريقيا هي أمر ضروري لطي صفحة ماضي الرئيس الراحل حافظ الأسد الذي حكم سوريا بقبضة حديدية لمدة ٣٠ عاماً.

وأضاف المالح أن البلاد بحاجة لتوجه مماثل لما تم في المغرب في ظل ما وصفه بحالة احتقان لا سبيل لفكها إلا بالكشف عن مصير المفقودين وتعويض أسرهم وأسر القتلى وإطلاق سراح المعتقلين وإلغاء حالة الطوارئ.

وقال إن ثلث السجناء تمت تصفيتهم في السجون إما قتلاً وإما تحت اسم محاكم مدنية وأكثرهم اعتقلوا من دون سبب، مشيراً إلى أن هذا البلد دفع ثمناً باهظاً في سعيه للحرية والكرامة.

وأكد أن آلاف الأشخاص الذين قتلوا خلال الثمانينيات لا يزالون مقيدين في السجلات الرسمية على أنهم أحياء في الوقت الذي تحتجز فيه سوريا نحو ٢٥٠٠ من السجناء السياسيين وسجناء الضمير.



وذكر المالح أنه كتب مراراً للأسد يدعوه كي يجتمع مع زعماء المعارضة وينأى بنفسه عن ماضي والده، وقال إن الجهود المتواضعة التي اتخذها لتخفيف القيود على الحياة العامة منذ توليه الحكم عام ٢٠٠٠ لن تضمن بقاء النظام السياسي بقيادة حزب البعث المهيمن على السلطة منذ عام ١٩٦٣م.

وأضاف "أن هذا النظام لا يفهم مدى خطورة الوضع ويجب أن يأخذ خطوة رمزية على الأقل، قناعتي أن أميركا ليست قادمة إلى هنا عسكرياً، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا هو الخيار، يوجد خيارات كثيرة ليس النظام قادراً على رؤيتها، الوضع الداخلي لا ينبئ بالخير".

وسجن المالح وهو إسلامي مستقل لسبع سنوات خلال الثمانينيات بعد أن دعا لإلغاء قانون الطوارئ ونظام الطلائع الذي ألزم بموجبه جميع تلاميذ المدارس الانضمام إلى منظمة للشبيبة تابعة لحزب البعث الحاكم.

# رامسفيلد ..هل يستقيل..؟

انضم القائد السابق لقوات حلف شمال الأطلسي الجنرال ويسلي كلارك للجنرالات المطالبين باستقالة وزير الدفاع الأميركي دونالد رمسفيلد. وقال كلارك لمحطة تلفزيون (فوكس نيوز) إن الوزير رمسفيلد "لم يقم بعمله بشكل مناسب ويتعين عليه أن يرحل لأن الوقت حان لتعيين قيادة جديدة". واعتبر الجنرال المتقاعد أن رمسفيلد ونائب الرئيس ديك تشيني ورطا الولايات المتحدة في العراق في عمل عسكري "لا علاقة له بمكافحة الإرهاب".

وأشار كلارك إلى أن رمسفيلد وتشيني "دعوا لشن الحرب ودخول العراق قبل استنفاد الجهود الدبلوماسية" فكان ذلك "خطأ إستراتيجياً مأساوياً".

وعبر ويسلي كلارك -أحد مرشحي الحزب الديمقراطي إلى الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ والمرشح المحتمل لسنة ٢٠٠٨- مراراً عن معارضته للغزو الأميركي للعراق في مارس/آذار ٢٠٠٣,

لكن الرئيس السابق لهيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال ريتشارد مايرز دافع عن وزير الدفاع دونالد رمسفيلد، وقال إن الدعوات المتزايدة من الجنرالات المتقاعدين لاستقالته بسبب تعامله مع حرب العراق غير مناسبة. ذكر مايرز أنه لا يرى أن من دور الجنرالات في الجيش سواء في أثناء الخدمة أو عند التقاعد إصدار هذه الأحكام، مشيراً إلى أنه لم يسمع قط من يتحدث بهذه الطريقة ضد رمسفيلد في أثناء السنوات الأربع التي أمضاها رئيسا للأركان.



مقـــــال

# بين عولمة التعليم وتعليم العولمة

أصبحت العولمة مفهوماً شائعاً، ينتشر على نطاق واسع بين الآمال والمخاوف، التي يعبر عنها باستمرار من خلال قنوات الإعلام والندوات والدوريات العلمية وتصريحات السياسيين، وقُدمت على أنها حتمية. وقد هيأت الندوات الفكرية والعلمية المجال لمناقشة القضايا النظرية والإستراتيجية التي تثيرها العولمة، والتي تتصل بسياسات التعليم والتدريب، وقد أكدت المناقشة ضرورة مواصلة هذا البحث بين المختصين بمستقبل أنظمة التعليم والتدريب، حتى يمكن مواجهة التحديات الناشئة عن العولمة بطريقة مناسبة.

وبالرغم من أن الإطار الكلي لهذا البحث قد تم تحديده في تقرير اليونسكو عن التربية في القرن الواحد والعشرين بعنوان " التعليم ذلك الكنز الكامن " فإن هناك محاور أخرى للبحث جديرة بالاستكشاف، لكي نخطو إلى أبعد من مجرد الرؤية المزدوجة، والتي من خلالها تصور عملية العولمة (الاقتصادية) غالباً على أنها إما علاج ناجح، أو على أنها خطر ينبغي الحذر منه، ومن ثم فإن دراسة التعليم مقيدة بدورها بنفس هذه الرؤية المزدوجة.

ومن المهم تذكُّر أن العولمة نمت أساساً عن طريق العوامل الاقتصادية، ومع ذلك فإن العوامل الاقتصادية الكامنة وراء العولمة لم تجد أو تهيئ أي مشروع تعبوي جديد. وفي غياب أي من هذه المشروعات في دنيا اليوم، فإن اللجوء إلى المشروعات الاجتماعية المتأصلة في التقاليد الأيدلوجية والثقافية، قد أصبحت استجابة ضرورية وآلية دفاع مهمة لأنها أسست على مجموعة منوعة من العناصر المكونة للهوية مثل الثقافة، والعقيدة واللغة والتاريخ. واللجوء إلى مثل هذه المشروعات ربما يمكن شرحه بأن البحث عن الهوية يتضمن الحاجة إلى الأمن الفردي والجماعي الذي تهمله العولمة .

وهكذا، فإن الأنظمة التعليمية تواجه العديد من التحديات الناتجة عن غياب المشروعات الاجتماعية الكائنة في عملية العولمة. والأزمة المتعلقة بدور الأنظمة التربوية في سياق العولمة ربما يمكن وضعها في السؤال التالي: هل على الأنظمة التربوية مدّ يد العون إلى الحركات الاجتماعية المبنية على إعادة التشديد على هويات محلية أو إقليمية مرتبطة بثقافة معينة، أم عليها مساعدة الأفراد ليصبحوا ملتزمين أكفياء قادمين على تأكيد نموهم وأمنهم الشخصي؟. وهنا تجدر الإشارة إلى التحليل العام لـ " ثقافة العولمة" وعلاقتها بالتعليم من المنظور الذي قدمه مؤخراً لويس راتينوف Ratinoff في باريس وعلى رغم عدم وضوح تحليله الوضوح التام. فأود أن أذكر هنا أمرين من إسهاماته الجديرة بالملاحظة.

الأمر الأول: يتمثل في تشديده على الثورات الاجتماعية بعيدة المدى، والتي تعد سمة من سمات عصرنا، وعلى ما ينشأ عن ذلك من اضطراب عالمي، ومن هنا قد تنشأ مشكلات تحدي الهوية للأفراد والجماعات. وقد تنشأ مشكلات أكثر حدة تتعلق بتحقيق التكامل الاجتماعي وسط مناخ من عدم الأمن والنزعة الفردية والفقر المتزايد. وثاني هذه الأمور يتعلق بإمكانية تقديم التعليم، أو القدرة على التعليم Educability في مثل هذا الجو من الشك والمعالجة قصيرة الأمد، في حين أن التعليم في الحقيقة ـ عملية تقدير طويلة الأمد للاحتمالات المستقبلية. ويلتقي التصوران في توضيحهما أن العلاقة بين "العولمة" وآفاق التعليم إنما هي علاقة تمثل مشكلة من أكثر المشكلات حدة على الإطلاق.

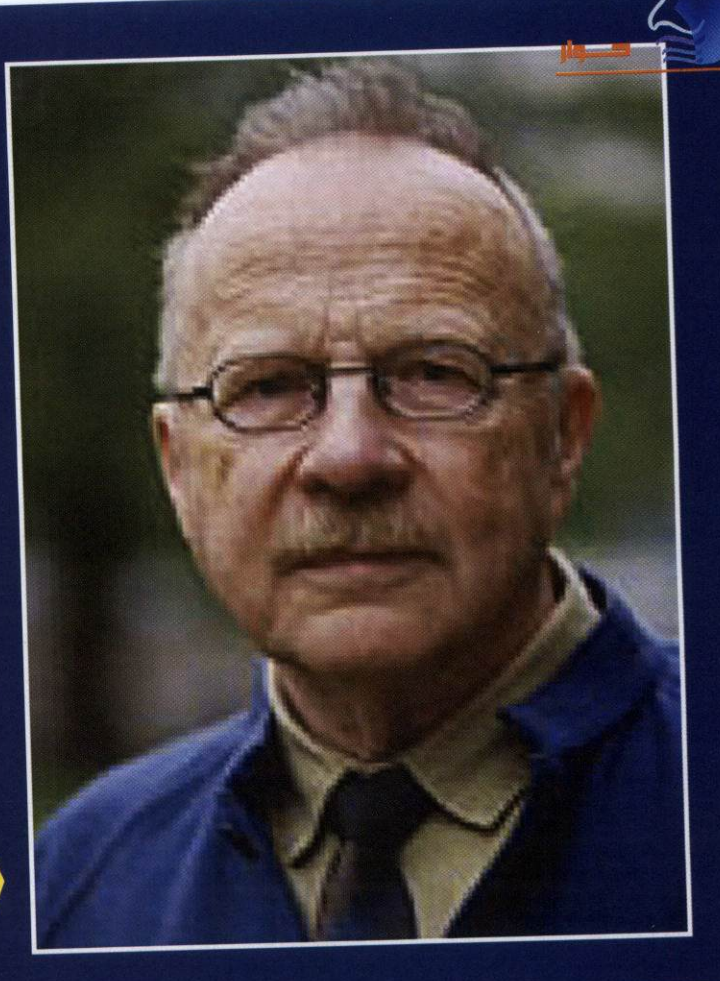
فعلى المستوى العملي نجد أنه قد طفا على السطح على الرغم من كل ذلك بقع كبيرة متدفقة من الحبر على نحو يطمس معالم المتطلبات الجديدة للتعليم في سياق هذه العولمة. فنحن في حاجة إلى أن نعرف أسلوب الإدارة وإجراء المحاسبات . كما أننا مطالبون بتطوير المعرفة التكنولوجية المتقدمة، واكتساب المرونة، وتعلم لغات أجنبية معينة، فضلاً عن الاستجابة للحوار بين الثقافات إلى جانب تعلم أشياء أخرى كثيرة. فهل على الثقافات الوطنية أن تختار بين عولمة التعليم وتعليم العولمة؟ والإجابة إذا كان لنا أن نحافظ على بقائنا لا تكون بالاختيار الأول والذي يعبر عن موقف الاندفاع والهرولة للحاق بالركب من دون فهم لطبيعة ما يجري وما يمكن أن تؤدي إليه عولمة التعليم، والأصح أن نتوجه نحو تعليم العولمة، وهذا البديل هو الأصوب.

فتعليم العولمة كما يقول فؤاد أبو حطب يعني فهمها وتعرف مبادئها وافتراضاتها والنتائج المترتبة عليها، ويعني تدريب أطفالنا وشبابنا على فنيات وآليات التعامل معها، وإدراك ما تتضمنه من تهديدات وفرص، فالعولمة ليست شراً خالصاً، كما أنها ليست خيراً محضاً، وإنما شأنها شأن كل التحديات التي واجهت الإنسان طوال تاريخه، تجمع بين المخاطر والإمكانات.

إن مواجهة العولمة يجب أن تكون من داخلها، وإثبات الوجود الوطني والهوية والخروج منها لا عليها.



بقلم:
د. محمد سالم



# المفكر والكاتب السويدي المشهور جان ميردال في حوار مع «المستقبل الإسلامي»:

# «بلقنة» العـ

وها هو المفكر الكبير ابن الشخصين اللامعين يقرأ بعض خلاصاته في المقابلة، ويتحدث عن المسائل الراهنة المهمة مثل المسألة الفلسطينية، والمؤامرات الإمبريالية ضد الشرق الأوسط وضد العالم الإسلامي، والمطلوب عمله لمقاومة هذه الإستراتيجيات.

## الإمبريالية.. والعنصرية

* لديكم بعض الأفكار عن الإمبريالية ومناهضة العنصرية، نريد التعرف بها؟

- يسرني اغتنام هذه الفرصة للتحدث والتعبير عن آرائي حول الأسئلة العامة المتعلقة بالجمهور المسلم المناهض للإمبريالية. أنا لست مسلماً، ومن المهم إيضاح ذلك من البداية لأن هناك بروباغاندا إمبريالية قوية تقول بوجود ثغرة لا يمكن ردمها بين أشخاص مثلي وبين المسلمين. وأنا أقول إن الأمر ليس كذلك.

سأحاول من خلال هذا الحديث متابعة ما حاولت دائماً قوله في أثناء المؤتمرات المختلفة في ستوكهولم، وباريس، وإسطنبول، والأردن وهو أن الصراعات الدائرة ليست صداماً بين الحضارات أو حرباً بين الثقافات.

وسأكون أكثر توضيحاً. في أثناء عقد جلسة في إسطنبول حول الحرب على العراق، تم اعتبار بوش وبلير مذنبين بجرائم شبيهة بتلك الجرائم التي تمت إدانتها في محاكمات نورنبورغ ضد الرؤساء النازيين. هذان الرئيسان السياسيان يتحدثان دائماً عن معتقداتهما ومفاهيمهما العليا؛ بوش كما يقال مسيحي مولود من جديد، وبلير صلى قبل اتخاذه قرار الحرب. ولكن أفعالهما لا تعبر عن الإيمان المسيحي. هما ليسا سوى منافقين.

حربهما ليست حرباً مسيحية دينية ضد الإسلام. لقد كانت جدتي المتوفاة مسيحية مخلصة. وهناك الملايين مثلها في بلادنا. هؤلاء المسيحيون ليسوا أعداءً للشعوب المسلمة، وليسوا الأشخاص الذين شنوا الحرب.

لدى بوش وبلير وأمثالهما أجندة بسيطة جداً. صراعهم يهدف إلى المحافظة على الاستعلاء والسيطرة الاقتصادية، وتأمين المصادر الطبيعية، خصوصاً النفط المتوافر في بلاد المسلمين.

وفي هذا الخصوص، الحالة الراهنة لا تختلف كثيراً عن العصور السابقة التي سادت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. يجب ألا ندع أنفسنا تُخدع بأن سياسات بوش تم إقرارها من خلال اهتمامه بـ"حقوق الإنسان" أو "الديمقراطية" أو معتقداته الدينية المسيحية، بل هي تتعلق بالنفط والقوة الاقتصادية والقوة العسكرية. شركة «هاليبيرتون» تجني أرباحاً ضخمة جداً من هذه الحرب على العراق. يجب زرع ذلك المفهوم بوضوح في العقل. وديك تشيني، نائب رئيس الولايات المتحدة الحالي (ورئيس هاليبيرتون السابق)، قام في مايو ٢٠٠٠ بتقديم تقرير حول أمن النفط في الولايات المتحدة. وبحسب ادعاء تشيني، سوف ينخفض الإنتاج الداخلي من ٨,٥ مليون برميل يومياً

في ظل الغرق في الجزئيات والضياع في التفاصيل يأتي الحديث المتعمق مع مفكر وباحث وخبير دولي من مستوى جان ميردال ليعود بالبحث إلى مساره الأصلي، مسار الحرب بين الشعوب ومغتصبيها، وذلك انطلاقاً من معطيات إستراتيجية يعرف ميردال ابن الثمانين عاماً والذي زار عشرات البلدان وألف ثمانين كتاباً، كيف يمكن تركيبها على المسار التاريخي للأحداث في منطقتنا والعالم .

ليس ميردال باحثاً ومفكراً كونياً فقط، وإنما هو من نوع خاص من أولئك المفكرين ، الذين اختاروا أن ينحازوا إلى قضايا الشعوب بدل أن يكونوا في صف الحكام المتسلطين في بلادهم وفي أنحاء العالم .

وقد "لوّن بالأحمر" قبل أن يبلغ العشرين من العمر ، والحرب العالمية الثانية كانت لا تزال مستعرة، وقضى ستين عاماً يدرس ويبحث ويستقرئ الأحداث التي شهدها العالم، ليصل إلى خلاصات وضعها في كتبه التي ترجمت إلى عشرات اللغات ، وأعيد طبعها عشرات المرات.

حوار: يحـيى أبوزكـريا

# ...راق.. خيار أمريكا الوحيد!

في ذلك العام إلى ٧ ملايين برميل يومياً في عام ٢٠٢٠ ، ولكن في نفس الوقت سوف يرتفع مستوى الاستهلاك من ١٩,٥ برميل يومياً إلى ٢٢,٥ مليون برميل.

### تأمين الطاقة

لذا وجب وضع مسألة تأمين هذه المصادر من الطاقة على رأس أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة . كلنا يعلم كيف تم تطبيق هذه السياسات. إذا قمتم بوضع علامات ، على خارطة العالم ، على الخمسمئة والسبعين قاعدة عسكرية للولايات المتحدة فسوف تجدون كيف تم تجميعها حول خزانات النفط الاحتياطية وخطوط أنابيب الضخ في أرجاء العالم . وبالطبع حاول رؤساء الولايات المتحدة التعتيم على الموضوع. وبما أن البلاد الإسلامية غنية بالنفط ، فهم يحاولون إخفاء صراعهم على النفط من خلال حملتهم ضد الإسلام أو "حرب بين الثقافات" ("حملة صليبية"، كما قال بوش أو "نشر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان" كما وصفها بلير).

## الإسلاميون هم الذين يقاومون المحتل.. واليسار انتهى دوره

### حملة حقيقية

**هذه الحملة ضد الإسلام والمسلمين هي حملة حقيقية، فهي تضفي ألواناً على الإعلام الضخم والأحاديث السياسية في الغرب، وهي تستخدم في السياسات الداخلية ضد الأقليات المسلمة في بلادنا في أوروبا (مثلاً، أبناء الضواحي في فرنسا)؛ لهذا يتوجب علينا أن نظهر من خلال المقالات، والمحادثات والمؤتمرات أن هذه الإيديولوجية أو النظرية مزيفة.**

لنعد إلى كتب التاريخ ، ولنقرأ عن حروب الديانات في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، فسنجد مثلاً من خلال الدعاية أن الملك السويدي «غوستافوس أدولفاس»، البطل البروتستنتي العظيم ، أتى من الشمال ودخل ألمانيا في سبيل الدين . ولكن، هل فعل ذلك حقاً؟ هو يدّعي ذلك، كما أنه كان يعتنق المذهب البروتستنتي وحارب ضد جنرالات الكاثوليك، ولكنه فعل ذلك بدعم من الكاردينال ريتشيليو (الكاثوليكي) في فرنسا. استخدم ذلك الكاردينال الملك السويدي البروتستنتي في صراعه مع الإمبراطور الألماني الكاثوليكي في فيينا. الحقيقة خلف ذلك المظهر الخادع للحرب الدينية تكمن في كونها مرحلة جديدة من الصراع على القوة والسيطرة في أوروبا!

ولذلك يجب علينا توضيح حقيقة تقول: إنها لم تكن حرب المسيحيين (مثل الملايين في أوروبا - وأجزاء أخرى)، ولكنها كانت حرب القوى الإمبريالية التي استغلت الإيديولوجيات المختلفة من خلال اهتماماتها الأنانية هم يسمونها "حقوق الإنسان"،

ويستطيعون التحدث - مثل اليمين الديني المتطرف في الولايات المتحدة - حول ديانتهم، ولكن في الحقيقة هي مسألة الربح والسيطرة والمصادر الطبيعية.

### حرب سلب

**هذا يعني أن عامة الناس في الغرب لديهم في الحقيقة نفس الرغبة حيال السلام وتبادل الاحترام ، وليس حرب السلب كتلك الحروب الجارية في بلادكم. الأمر يعود إلينا نحن الكتّاب والمفكرين لتوضيح هذا الموضوع والعمل ضد الوعي الزائف.**

دعوني أضرب مثلاً آخر لتوضيح ذلك. نسبة السكان في السويد صغيرة ، ولكن بلادنا تملك ١٥٪ من مصادر اليورانيوم في العالم . ولقد قررنا عدم استخدام ذلك سياسياً، حتى أن الولايات المتحدة قامت ذات مرة بالضغط علينا بقوة حتى لا نقوم بتطوير برنامجنا الخاص بالتكنولوجيا الذرية، وأننا يجب أن نعتمد عليها، كما قلت في عام ١٩٦٤: لو حاولت السويد أن تنحو منحى استقلالياً في هذا الأمر لقامت الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية بضربنا بالقنابل!

ولكن في مرحلة معينة، سوف تحاول الولايات المتحدة - حين تنخفض مصادر الطاقة وتزيد حاجتها إلى هذه الطاقة - وضع اليد على هذه المخزونات السويدية من اليورانيوم. هذا الأمر متوقع حالياً بالرغم من الاعتراضات الحالية.

وإذا لم نسمح للولايات المتحدة باستخدام مصادرنا الطبيعية من أجل مصالحها وأرباحها الخاصة وحاولنا التمسك بحقنا في الاستقلال بدون تجهيز قدرة دفاعية حقيقية تستطيع (مثلاً كوريا الشمالية!) ردع الولايات المتحدة، فإنها بالتأكيد ستضع يدها على موادنا الخام النفيسة. فهم يستطيعون اختلاق الأعذار المختلفة، مثلاً، يمكنهم أن يقولوا: إن السويد يحكمها منذ أكثر من سبعين سنة حكومة ديمقراطية - اجتماعية، وهي بالنسبة إليهم لا تحترم الملكية الخاصة، وإن السويديين يحتاجون إلى التحرر للدخول في سوق اقتصادية حقيقية. أو إن نفس السكان الأصليين الأقلية في السويد مضطهدون ويجب مساعدتهم بواسطة القوة العسكرية للولايات المتحدة من أجل بناء دولة مستقلة!!

أنا أقول هذا لأنكم يجب أن تفهموا أنكم لستم الوحيدين المعرضين لسياساتهم.



## إسرائيل كيان عنصري غير قابل للاستمرار وسينتهي بعد مائة أو مائتي سنة

انظر إلى يوغوسلافيا! طالما كانت الولايات المتحدة تستفيد في أثناء الحرب الباردة من وجود تيتو المناهض للاتحاد الروسي، دعمت يوغوسلافيا سياسياً واقتصادياً، ومدحت الدولية اليوغوسلافية. وبعد أن ربح الأمريكيون تلك الحرب الباردة، قاموا بتغيير سياستهم. لقد كان من مصلحتهم - ومن مصلحة ألمانيا - تقسيم دولة يوغوسلافيا على مبدأ. «فرِّق تَسُدْ!»

## لا يوجد حلفاء أبديون في السياسة الدولية... والذين يدعمون «إسرائيل» الآن لن يستمروا معها..

### شعارات لإخفاء المصالح

*** ما هي الإستراتيجيات التي تستخدمها القوى الإمبريالية اليوم من أجل السيطرة والغلبة، من خلال العملاء المحليين بطريقة غير مباشرة أو من خلال الحكم المباشر؟ وما هي الشعارات التي يستخدمونها لإخفاء مطامعهم التسلطية؟**

- يوجد في العالم الإسلامي، كما في بلادنا، مجموعات معينة تستفيد من السيطرة الإمبريالية. كانت تسمى هذه المجموعات "كومبرادورز" (وكيل أو مستشار وطنيّ تستخدمه مؤسسة أجنبية) في زمن الاستعمار في الصين وفي بلاد أخرى. وكان يسمى "بالعملاء" في فرنسا المحتلة، مفكرون ورجال أعمال لهم صلة مباشرة بالقوى الاستعمارية أو الاحتلالية الحاكمة.

لو نظرنا في تاريخ استعمار الهند، لوجدنا دائماً جزءاً كبيراً من المجتمع الهندي مقرباً جداً من الإمبريالية البريطانية، وقد استفاد منها أمراء الإقطاع، والمرتزقة، والبيروقراطيين ورجال الأعمال. وقد ساد هذا الأمر في بلاد المسلمين. هذه الجماعات الاجتماعية لا تزال موجودة، ونحن طبعاً لدينا نفس الجماعات أيضاً. في بعض الحالات، يمكنها أن تمثل خطراً كبيراً. اليوم على سبيل المثال، يمكنهم التخفي، بشكل متعمد، تحت أسماء مثل: "المؤسسات غير الحكومية التي تعنى بحقوق الإنسان"..الخ. تاريخ تفكك الاتحاد السوفياتي السابق ودور "جماعات حقوق الإنسان" الممولة أجنبياً مثال غني جداً.

فيما يتعلق بحقوق الإنسان، يجب أن نعرف شيئاً وهو أن رؤساء الغرب حين يتحدثون عن "حقوق الإنسان"، فإن الحق الإنساني الذي يأبهون له هو حق التملك فقط، ولا نتكلم هنا عن حق الممتلكات الفردية (كالمنزل وحسابات التوفير والدكاكين الصغيرة)، إنما نتحدث عن السيطرة الخاصة على المصادر الطبيعية والبنوك، والاحتكار والودائع. وهم جاهزون

بشكل جيد من أجل خنق أو كبح أي إطار شرعي في الخارج بما يبقي حقوقهم الاستملاكية مقدسة.

لنأخذ مثلاً حملتهم ضد كوبا. لم يغفر الرؤساء المتعاقبون في الولايات المتحدة لكوبا لأن الولايات المتحدة فقدت سيطرتها على كوبا (كما أن بيوت الدعارة والقمار التي كانوا يمتلكونها هناك تم إقفالها). ومع ذلك، يمكن رؤية بقاء الأطفال الكوبيين على قيد الحياة لأنه تم القضاء على تأثير الولايات المتحدة (كما تم طرد عملائهم).

ونتساءل ما هو الحق الإنساني الرئيسي؟ الحق الإنساني الرئيسي هو حق الإنسان في الوجود. يمكننا مثلاً مشاهدة فظائع "الأجاندا" الليبرالية المحدثة حول العالم أجمع.

انظر إلى روسيا الفقيرة - فأنا مثلاً لم أكن معجباً بسياسات الروس كما نعلم - لأن انخفاض السكان تحول إلى حقيقة من نوع الإبادة الشعبية! أما رؤساء الغرب، فهم - بعدما قام حفنة من الأفراد الفاسدين بسرقة ثرواتهم العامة، وبعد انخفاض متوسط العمر لعامة الروسيين بشكل كبير - يطلقون على مصير الشعب الروسي بعد إدخال السوق الاقتصادية اسم الانتصار للديمقراطية وحقوق الإنسان!

لهذا، يجب أن يكون الواحد منا حذراً حيال مسألة "حقوق الإنسان". فهي صالحة للاستخدام في الصراعات ضد التعذيب والاستغلال، ضد الأمراض والفقر، وذلك من أجل البقاء والحياة اللائقة. هذه هي حقوق الإنسان. ولكن الذين يخدمون المصالح الإمبريالية حالياً وبشكل منفتح ومتعمد نوعاً ما، سيعملون على استخدام "حقوق الإنسان" و"الديمقراطية" وغيرها غطاء لمكائدهم.

### الغرب والحقوق

*** ألا يمكن لما تسمى "بحقوق الإنسان" أن تكون انتقائية بشكل كبير، لأن بعض الناس بالنسبة إلى الغرب هم أكثر قيمة من غيرهم؟**

- طبعاً، فمثلاً، إذا كان الصراع على استصلاح الأراضي الزراعية في بلد ما في أفريقيا يمكن أن يودي بحياة عشرة من المستوطنين البيض، فسيصبح هذا الأمر مسألة حقوق إنسان في الغرب، في حين أن وفاة مئة ألف طفل إفريقي غير مهمة، وهذا الأمر طبيعي بالنسبة إليهم.

### فلسطين والمخطط

*** ما هي نظرتك إلى المسألة الفلسطينية؟**

- هذا سؤال مهم جداً. ما قلناه نحن اليساريين في أوروبا قبل وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وما اعتقدناه في ذلك الوقت هو أنه حين تقوم الحركة المناهضة للاستعمار بإخراج البريطانيين من فلسطين، سوف تقوم دولة فلسطينية للناس من الأديان المختلفة، المسلمين والمسيحيين واليهود - فلسطين موحدة - محررة من البريطانيين.

ولكن هذا لم يحدث. أسباب ذلك تكمن فيما يسمى بالمصطلحات القانونية بـ"إنكتوم تيرب" أي اتفاقية الذلّ - ويمكن تسميتها اتفاقية سياسية وسخة - خصوصاً بين الولايات المتحدة في ذلك الوقت والاتحاد السوفييتي، وكلاهما لأسباب مختلفة أراد تمزيق واستئصال بقايا الإمبراطورية البريطانية. كان لدى بعض قادة المعسكر المتوجّه نحو الاشتراكية وهْم غريب بأن دولة صهيونية يمكن أن تصبح حليفاً اشتراكياً لهم. أما الولايات المتحدة فقد دعمت هذه الدولة لتصبح موطئ قدم مخلصاً لها.



## الحرب التي يقودها «بوش» و«بلير» في العراق ليست مسيحية بل حرب سلب ونهب

هناك أمر يجب أن تفهموه أنتم في العالم الإسلامي. لقد كان يجري استخدام مسألة معاداة السامية المبطنة بشكل ساخر في أوروبا من أجل التسبّب بهجرة أكبر عدد ممكن (من اليهود) إلى فلسطين. والذين نجوا من الاضطهاد الألماني كانوا في أوروبا الغربية في مخيمات للمشردين، وهؤلاء أشخاص مشردون عاشوا ظروفاً سيئة جداً. حدثت مذابح منظّمة مخزية في بولندا، ومن أصل ثمانين ألفاً من اليهود الناجين في بولندا، هرب ثلاثون ألفاً بعد سنة من نهاية الحرب باتجاه الغرب وإلى هذه المخيمات. ولا بلد في أوروبا - وطبعاً الولايات المتحدة - كان يرغب في إيواء هذه الأعداد الهائلة من المشردين. من أصل ٣٣٥ ألف يهودي في رومانيا ومئتي ألف هنغاري، كان العدد الأكبر من هؤلاء معوزين، وقد تم - برغم استخدام براعة الكلام الحكومي الرسمي - تشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين. وتم استخدام هذه الأعداد الهائلة من المقهورين وسيلة لفتح باب فلسطين للهجرة على نطاق واسع. لقد كانت حقاً سياسة ساخرة جداً.

لم تؤدِّ النتيجة إلى إيجاد دولة جديدة، بعد الاستعمار، من أجل السكّان في فلسطين، وهم من ديانات مختلفة، ولكنها أدّت بدلاً من ذلك إلى كيان مصطنع عرقي استعماري ومستقل في بلد تم تشريد سكانه الأصليين، وتحول الفلسطينيون إلى لاجئين وسكان أصليين محكومين؛ لهذا تحولت "إسرائيل" إلى دولة عنصرية أجنبية، دائمة الصراع والتوسّع. وهذا وضع غير مستقر على الإطلاق.

## «وكلاء» و«عملاء» المستعمر من المفكرين ورجال الأعمال هم الأدوات لتنفيذ سياسته

وأدى هذا الأمر أيضاً إلى حرب مستمرة من عدة مراحل. في سنة ١٩٦٧، قمت، بعد ستة أيام من الحرب، بالتحدث عن هذا الأمر في أثناء اللقاء المناهض الذي عقدناه في ستوكهولم، وأشرت إلى إمكانية استمرار هذه الحرب مئة سنة أو أكثر.

يجب دائماً تذكُّر أننا بالرغم من كل ما نتمناه، هناك أيضاً إمكانيات سلبية. منذ ست مئة سنة، لم يستطع سكان البلد الأصليون، لا في أستراليا، ولا في أميركا الشمالية (من ضمنهم الجزء الجنوبي المعروف الآن بالحدود بين المكسيك والولايات المتحدة والجزء الشمالي الكامل من هذه الحدود)، أن يتصوّروا أنهم سوف يتم القضاء عليهم. ولكن بالفعل تم ذلك. الإبادة الجماعية التي حصلت في نيو مكسيكو الحالية هي الكبرى من الناحية العددية في السجل التاريخي. والإبادة الجماعية في الولايات المتحدة الحالية قريبة من النهاية، فقد تم القيام بعمليات الإبادة هذه حتى بداية القرن العشرين، ولا يوجد الآن سوى تجمعات صغيرة باقية من السكان الأصليين.

يجب أن يبقى في الذهن أن الفلسطينيين أيضاً يمكن إبادتهم. شعب بكامله يمكن أن يختفي! بالنسبة إلى مجموعات معينة في "إسرائيل" - بعض المستوطنين مثلاً - هذه الإزالة للشعب الفلسطيني هي خيار. وبسبب بعض الأسباب الثقافية، هناك في الولايات المتحدة أيضاً موافقة تقليدية على هذا النوع من الإبادة الشعبية.

## النضال ضروري

* كيف يجب على الفلسطينيين التصرف في الوقت الراهن حيال هذا الوضع؟

- في هذه الحالة، من المهم جداً لهم القيام بتحليل دقيق جداً حول الوضع كله. النضال ضروري إذا كانوا يريدون البقاء، ولكن النضال والبطولة ليسا كافيين. لا يستطيع أحد نكران حقيقة أن السكان الأصليين في الولايات المتحدة - أي الهنود - لم يناضلوا أو يقوموا بدفاع مستميت.

الفارق هو أن هناك الآن عاملاً اسمه التضامن الدولي. السكان الأصليون في شمال أميركا لم يكن لديهم جيران أقوياء، ولكن الفلسطينيين على العكس. وهناك أيضاً مفهوم متنامٍ في جميع بلادنا أن ما جرى على الفلسطينيين على مر الستين عاماً الماضية يمكن أن يحصل لأي منا. كما قال جون دون في سنة ١٦٢٢ - استشهد به همنغواي في قصته عن حرب الشعب الإسباني ضد النازية - "لا تسأل أبداً عن الشخص الذي دقت أجراسه، فالأجراس تدق لك أيضاً". التضامن هو عامل واحد، ولكن كلنا يعلم حدوده في بلادنا، وكذلك بين الدوائر الحاكمة في الشرق الأوسط.

هناك عامل آخر اسمه الوقت والديموغرافيا أو الدراسة الإحصائية للسكان. لقد كان عدد السكان الأصليين فيما يسمى الآن الولايات المتحدة ضئيلاً، يعني كان يمكن القضاء عليهم. أما في الجنوب من الحدود فكان الوضع مختلفاً. بالنسبة إلى الفلسطينيين عددهم كبير - وهم يتكاثرون كما فعل السكان الأصليون في مكسيكو وبوليفيا. كيان يتم تأسيسه مثل "إسرائيل" حسب النظرية العنصرية غير قابل للتطبيق على المدى الطويل. وبعد مئة سنة - أو مئتين أو ثلاثمئة - سوف يتفتت هذا الكيان مثل الدولة الصليبية، أو مثلما تفككت جمهورية جنوب إفريقيا. ليس هذا معناه أن الشعوب التي تعيش هناك سوف تختفي؛ سوف يتم امتصاصها مثلما تم امتصاص بقايا الصليبيين ومثلما تم امتصاص "الأفريكانز" البيض بعد زوال دولتهم.

**الغربيون هم الذين اضطهدوا اليهود وعذبوهم ونكلوا بهم وفتحوا لهم باب الهجرة من أوروبا**

ولكن في الوقت الحاضر هناك دعم أميركي وأوروبي قوي اتجاه "إسرائيل". حتى أن السويد تتعاون عسكرياً مع "إسرائيل". ولكن هذا يعارض مصالح ورغبات الأكثرية من شعوبنا، ويتوقع منا أن نجد القدرة على إبطال هذا الأمر. لهذا، يمكن أن تحصل تغييرات في السياسات الأوروبية، حتى يمكن أن تحصل تغييرات في "إسرائيل". وفي جميع الأحوال، هناك الكثير من التناقضات السياسية والاجتماعية في "إسرائيل" التي تتجه نحو تغيير الوضع.

الدعم الدولي الرئيسي لدولة "إسرائيل" يأتي من الولايات المتحدة. وهي تستخدم الآن "إسرائيل" موطئ قدم. ولكن ليس هناك صداقة ووفاء وود، ولا يوجد حلفاء أبديون في السياسات الدولية. لو أصبح من مصلحة الولايات المتحدة تبديل الأدوار فيما يتعلق بـ"إسرائيل" - هناك العديد من السيناريوهات الممكنة - لأمكن أن تفقد "إسرائيل" هذا الدعم بين ليلة وضحاها.

## المقاومة العقائدية

* لماذا استسلمت اليابان وألمانيا، بعد احتلالهما في الحرب العالمية الثانية، كليا للقوى الاحتلالية، بدون القيام بالمزيد من المقاومة، حتى أنهما تعاوننا مع القوة المحتلة؟ أما على الجهة الأخرى، الأمثلة الإسلامية مثل فلسطين المحتلة والعراق، فقد ظهرت مقاومة عقائدية وعسكرية صلبة ضد قوة الاحتلال. على أية أسس يقوم هذا الاختلاف؟ أعلى عقيدة البلدان المحتلة أم على العوامل التاريخية؟

- لا يوجد تشابه. الصراع القائم ضد القوات المحتلة في العراق وأفغانستان وفلسطين هو مثل الصراع ضد المحتلين

الألمان في أوروبا، وضد اليابانيين المحتلين في كوريا، والصين وفيتنام، وبورما. السبب أن هذه الصراعات كانت ولا تزال صراعات وطنية من أجل التحرير. طبعاً هي معقّدة، تذكروا أن وضع بورما كان معقداً جداً.

**اليابان وألمانية**

* **ولكن، لماذا لم يقاوم شعب ألمانيا أو اليابان ضد الاحتلال في بلادهم؟**

– لقد كان الوضع مختلفاً كلياً. لقد تم قهر الناس بشدة من قبل النازيين والحكام الإمبرياليين. هم لم يرغبوا بعودة الهتلريين أو الحكام الإمبرياليين. ولهذا آمنوا في بداية الأمر بالمصطلحات الغربية للدمقرطة. كما قامت الدوائر الحاكمة باستبدال الأدوار، وهكذا حافظوا على مراكزهم. لو عدنا إلى الوراء، لوجدنا أن الدوائر الرسمية الحالية هي نفسها التي كانت تتخذ القرارات في ألمانيا في أثناء الحقبة النازية.

**الإستراتيجية الكبرى**

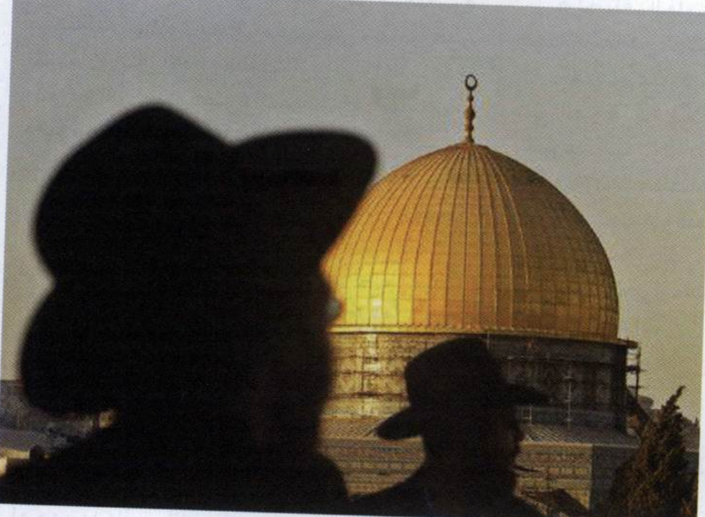
* **ما رأيكم في الحرب الراهنة في العراق والمحاولات الجارية لاستمرار الاحتلال؟ ما هي الإستراتيجية الكبرى لهذا المخطط؟**

– تحاول الولايات المتحدة استمرار احتلالها للعراق، وبعض الجماعات في داخل العراق قبلت التعامل معها لأن هذا الأمر مربح لهم. ولكنهم ليسوا أغبياء إلى درجة نسيان المثل الفرنسي القائل «يمكن استخدام الحراب لعدة أهداف، ولكن لا للجلوس عليها». لهذا، سوف يحاولون إطلاق مشروع بلقنة العراق. تقسيم العراق إلى ثلاث ولايات بالحد الأدنى أو أكثر يصب في مصلحتهم. وفي أفضل الحالات، بحسب نظرتهم، سوف تشهد هذه الولايات الثلاث حالة من التوتر المستمر وربما الحرب، وبعدها ستصبح السيطرة كاملة بشكل أو بآخر. البلقنة هي واحد من أساليب الحكم.

ما زلت أتذكر أن موظفي الولايات المتحدة الرسميين في الهند، حين كنت أعيش فيها، كانوا يعتقدون أنه يمكن تقسيم الهند إلى ست عشرة ولاية. الصين يمكن أن تقسم إلى ست ولايات (وهذا ما يفسر رد الفعل العنيف للحكومة الصينية حيال تظاهرات تيينانمن في عام ١٩٨٩)، كما أنه يمكن تقسيم إيران إلى خمسة كيانات على الأقل. هؤلاء الرسميون من الولايات المتحدة وصفوا ذلك بأنه خيار ديموقراطي. ولكن في الحقيقة، كانت هذه وصفة للهيمنة الأميركية. فرّق تسد، أوجد دولاً ضعيفة، تحصل على دول عميلة.

**التعسف والتوسع!**

* **هل ستقف القوى الدولية والإقليمية الأخرى الصامتة مكتوفة الأيدي حيال تطبيق الولايات المتحدة لسياساتها التعسفية والتوسعية في المنطقة؟**



## إزالة الشعب الفلسطيني من الوجود خيار مطروح لدى جماعات صهيونية قوية

– لا روسيا ولا الصين مسرورة حيال القواعد العسكرية الأميركية في وسط آسيا. هذا الأمر يشبه الوضع السابق حين كانت روسيا والإمبراطورية البريطانية تتصارعان على بسط نفوذهما في إيران وأفغانستان والتيبيت. لقد كانت الإمبراطوريات تتنافس باستمرار؛ أراد البريطانيون في ذلك الوقت امتلاك القطن والممرات التجارية، في حين أرادت روسيا الممرات التجارية باتجاه البحار الدافئة. أدى هذا الوضع إلى ثلاث حروب بريطانية - أفغانية. اضطر الشعب الأفغاني إلى دفع ثمن غال جداً، ولكن في الحروب الثلاث خسر البّريطانيون عسكرياً. وفي نهاية المطاف - بعد الحرب الثالثة - استطاع الشعب الأفغاني استعادة سيادته الكاملة.

المطامع الإمبريالية التي أدت إلى الغزو الروسي لأفغانستان الذي تبعه الغزو الأميركي هي نفسها. كما أن النضال الشعبي هو نفسه، وأنا واثق تماماً أن النهاية ستكون نفسها - ولكن الشعب الأفغاني سيكون قد دفع الثمن غالياً مرة أخرى.

**الربح الفوري**

* **قلت مرة في أحد خطاباتك: إنه إذا لم يكن بالإمكان الانتصار بشكل فوري على قوة محتلة، يجب على الأقل جعل الاحتلال أمراً غير مريح للطاغي!**

– نعم هذا صحيح. لنتحدث عن السبب القائل بصحة الصراع في وضع لا يكون فيه الربح فورياً. يمكن الاستشهاد بمثل بسيط من التاريخ الأوروبي؛ خلال الحرب العالمية الثانية، كان هناك المقاومة - ديغول وآخرون - في فرنسا. لقد ناضلوا بدعم شعبي ولكن بدون وسائل عسكرية قوية. بعدها جاء غزو الحلفاء القوي عسكرياً عبر النورماندي في عام ١٩٤٤.

كانت أميركا قد قامت مسبقاً بطباعة أموال الاحتلال لفرنسا بصفته بلداً محرراً من قبل الحلفاء. كانت ستصبح فرنسا دولة أوروبية ثانوية خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة. ولكن استطاع ديغول بشبه "انقلاب" إعادة تأسيس استقلال الدولة الفرنسية بعدما سمح له الحلفاء بوضع موطئ قدم على شاطئ النورماندي.

بعد ذلك، اتفق ديغول والشيوعيون على أن شعب باريس يجب أن يحرّر نفسه من خلال الصراع المسلح، في حين قال الأميركيون إن ذلك لم يكن ضرورياً. وإن جيوش الحلفاء ستقوم بذلك. ولكن ديغول والشيوعيين قاموا بتنظيم النهضة المسلحة في باريس، كما قُتل العديد من الناس. يمكن القول إنه لو جلس الباريسيون دون حراك على قفاهم، لتم تحريرهم على أيدي الأميركيين بجميع الأحوال. وبهذا كان يمكن للكثير البقاء على قيد الحياة، ولكن في فرنسا الخاضعة.

قتل الكثير في أثناء نهضة عام ١٩٤٤، كما نتج عنها جرحى كثر، ولكن الفرنسيين حرروا باريس بأنفسهم وذهبوا إلى القتال ضد القوات الألمانية، لهذا تعيش فرنسا اليوم أمّة مستقلة.





### دفن المسلم في مقبرة للنصارى

* نحن نعيش في مدينة بروكسل ببلجيكا فهل يجوز دفن المسلم الذي يموت هنا في مقبرة للنصارى؟!

– يجب دفن موتى المسلمين في مقبرة مستقلة لهم، ولا يجوز دفنهم في مقابر غير المسلمين، قال الإمام الشيرازي في المهذب «ولا يدفن كافر في مقبرة المسلمين، ولا مسلم في مقبرة الكفار»، وقال الإمام النووي في المجموع «اتفق أصحابنا –رحمهم الله– على أنه لا يدفن مسلم في مقبرة كفار، ولا كفار في مقبرة مسلمين، ولذلك يجب تخصيص مقبرة أو مكان لدفن المسلمين في مقبرة خاصة بهم.

### لا يدفن مع المسلمين

* ما حكم رجل تارك للصلاة ومات على ذلك هل يدفن في مقابر المسلمين؟!

– الذي لا يصلي ويموت وهو تارك للصلاة لا يدفن في مقابر المسلمين، لأن تارك الصلاة جحداً لوجوبها كافر بالإجماع، وتاركها تكاسلاً كافر على الراجح من أقوال العلماء.

### وصية بالدفن

* هل يشرع للمسلم الذي يعيش في بلد غير مسلم أن يوصي بالدفن في مقبرة للمسلمين ولو كانت غير موجودة؟!

– يشرع للمسلم أن يوصي بأن يدفن في مقابر المسلمين إذا كان في البلد مقابر لغير المسلمين، خشية أن يدفن مع غير المسلمين.

### أسلم ووالده مشرك

* ما حكم الإنسان الذي أسلم ووالده كافر مشرك يعبد الأصنام، حتى مات مشركاً؟ وهل يجوز لابنه المسلم أن يشترك في غسله ودفنه، وما حكم الإسلام إذا فعل ذلك؟!

– الأصل في الكفار أنه إذا مات أن يواريه أقاربه في حفرة، حتى لا يتأذى منه الناس، ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلي عليه، ومن فعل غير ذلك أو اشترك مع الكفار في عاداتهم فعليه أن يتوب ويستغفر الله، لعل الله يتوب عليه.



### الدعاء للميت

* اختلف العلماء في الدعاء للميت بعد صلاة الجنازة فما هو الصحيح؟!

– الدعاء عبادة من العبادات، والعبادات مبنية على التوقيف، فلا يجوز لأحد أن يتعبد بما لم يشرعه الله، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن دعا صحابته على جنازة بعد الفراغ من الصلاة عليها، والثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف على القبر بعد أن يسوى على صاحبه ويقول «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»، ومما تقدم يتبين أن الصواب القول بعدم جواز الدعاء بصفة جماعية بعد الفراغ من الصلاة على الميت وأن ذلك بدعة.

### ينفع الميت!

* هل ينفع الدعاء الميت أم لا؟!

– الدعاء الشرعي ينفع الميت بإجماع أهل السنة والجماعة لقوله تعالى «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم». الحشر / ١٠.

ولدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم للأموات في زيارته للقبور وفي غيرها، وتعليمه أصحابه ما يقولون من الدعاء في زيارة القبور، وقوله لهم حين دفن بعض المسلمين «استغفروا لأخيكم فإنه الآن يسأل» ودعائه للميت في صلاة الجنازة، وتعليمه لأصحابه ما يدعون به فيها للميت، إلى غير ذلك من الأحاديث التي تبلغ مبلغ التواتر في المعنى، ولا تعارض بين ذلك وبين قوله تعالى «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» لتخصيص عموم هذه الآية بآية الحشر وغيرها من الآيات والأحاديث.

**العلم والحكمة والامتثال لأمر الله من الشروط الواجب توافرها في الداعية الناجح**

### التهليل الجماعي

* ما حكم رفع الصوت بالتهليل الجماعي في أثناء

### الخروج بالجنازة والمشي بها إلى المقبرة؟!

– هدي الرسول صلى الله عليه وسلم إذا تبع الجنازة، أنه لا يسمع له صوت بالتهليل أو القراءة أو نحو ذلك، ولم يأمر بالتهليل الجماعي فيما نعلم، بل روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يتبع الميت بصوت أو نار، وورد أنهم كانوا يستحبون خفض الصوت عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «لا يستحب رفع الصوت مع الجنازة لا بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك، هذا مذهب الأئمة الأربعة وهو المأثور عن السلف من الصحابة والتابعين ولا أعلم فيه مخالفاً».

وبذلك فإن رفع الصوت بالتهليل مع الجنائز بدعة منكرة.

### * ما الدعوة الناجحة؟ ومن أين تستنبط؟ وما هي الشروط التي يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله؟ مع ذكر بعض الكتب التي تتحدث عن هذا المجال.

– أولاً: الدعوة الناجحة هي الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة، قال الله سبحانه وتعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً»، وقال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» الآية.

ثانياً: تستنبط الدعوة الناجحة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتطبيق الصحابة والتابعين وأتباعهم لذلك على الوجه الصحيح.

ثالثاً: من الشروط التي يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله ما جاء ذكرها في قصة شعيب، قال الله تعالى حكاية عن شعيب عليه الصلاة والسلام: «قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»، ففي هذه الآية بيان أن من شروط الدعوة: العلم والكسب الحلال، وامتثاله لما يدعو إليه؛ فيجتنب ما نهى الله عنه، ويمتثل ما أمر الله به، والنية الحسنة، وتفويض الأمر إلى الله تعالى، والتوكل عليه، وأنه هو الذي بيده التوفيق والإلهام.

ومن الشروط أيضاً ما ذكره الله تعالى بقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، ومنها التحلي بالصبر، قال تعالى: «واصبر وما صبرك إلا بالله»، وقال تعالى «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

رابعاً: الكتب التي تتحدث عن هذا المجال: القرآن الكريم؛ فعليك حفظه والإكثار من تلاوته وتدبره، والعناية بالعمل به والدعوة إليه، وتضم إليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنها تفسر القرآن وتبينه، ومن كتب السنة: الصحيحان للبخاري ومسلم، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة.. وغيرها من كتب السنة، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكتب أئمة الدعوة: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه.

براعم الدعوة

### * ما هي الطريقة التي نتبعها نحن براعم الدعوة حتى ندعو الناس على أحسن وجه؟

– أولاً: التسلح بالعلم النافع من الكتاب والسنة، كما قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، والحكمة هي العلم، وقال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»، والبصيرة هي العلم، فالجاهل لا يصلح للدعوة.

ثانياً: العمل الصالح، قال تعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً»، وقال شعيب عليه السلام: «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه»، فيشترط في الداعية أن يجتهد في العمل بما يدعو الناس إليه، حتى يقتدى به ويحسن به الظن؛ لقوله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

ثالثاً: الصبر على ما يناله، قال تعالى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور»، وقال تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

رابعاً: الرفق بالمدعو وتألفه إلى الخير، قال تعالى: «فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى»، وقال تعالى يخاطب نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» الآية.

خامساً: البدء بما هو أهم، وهو إصلاح العقيدة، ثم بعدها شيئاً فشيئاً، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي والمدني.









# رسولنا الكريم.. والشمائل العطرة..

بعث الله سبحانه وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم للناس كافة، يبشرهم وينذرهم، ويدعوهم إلى دين الله تعالى، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى. فعلينا أن نتذكر قول الله تعالى في شأنه: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» التوبة / ١٢٨.

وينبغي لنا أن نقتدي به في خُلقه وفي إيمانه وعبادته وفي حبه لله وللمؤمنين امتثالاً لقول ربنا: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» الأحزاب / ٢١. وقد نقل السلف الصالح أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله وصفاته للتأسي به والسير على طريقه والاقتداء به، والاهتداء بهديه وسوف نذكر بعض هذه الشمائل لكي يحتذي بها المسلم ويقتبس منها لحياته.

بقلم: الخضري عبد المنعم

### صفاته الخلقية والخلقية

أولاً: من صفاته الخَلْقية: كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ولم يكن بالأسمر، ولا بالشديد البياض -والأزهر هو: الأبيض المشرب بحمرة، وكان عرقه صلى الله عليه وسلم أطيب من المسك الأذفر، (الجيد جداً) وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب إلى منكبيه، وكثيراً ما يكون إلى شحمة أذنه، وكان شيبه صلى الله عليه وسلم في الرأس أو في اللحية سبع عشرة أو نحوها. وكان صلى الله عليه وسلم -يرى رضاؤه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته، كان له صلى الله عليه وسلم ثلاث عكن (ما انطوى وتثنى من لحم البطن). وكانت كفه صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير، ولها رائحة كأنها كف عطار مسها بطيب أم لم يمسها، يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها، ويضع يده على يد الصبي أو رأسه فيعرف من بين الصبيان برائحتها وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق في السمن فبدن في آخر عمره وكان مع ذلك لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السمن.

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعاً (ليس بالطويل ولا القصير) بعيد ما بين المنكبين عظيم الجُمَّة (مجتمع شعر الناصية)، إلى شحمة أذنيه، عليه حلة (ثوبان إزار ورداء) حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه. أخرجه البخاري.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن (الظاهر الطول) ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق (الشديد البياض)، ولا بالآدم (الأسمر)، ولا بالجَعْد القَطط (الشعر الذي فيه التواء وانقباض)، ولا بالسبط (الشعر المسترسل)، بعثه الله على رأس أربعين سنة». أخرجه البخاري.

ثانياً: سلوكه في حياته وصفاته الخُلقية صلى الله عليه وسلم:

أولاً: لباسه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حَبَرة يمانية ومرة جبة صوف وما وجد من المباح لبس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلب لباسه ولباس أصحابه القطن.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص» أخرجه أبو داود، والترمذي. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد (أي: لبس ثوباً جديداً) ثوباً سماه عمامة، أو قميصاً، أو رداء، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له».

**كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب خطبة موعظة..**

ثانياً: كلامه: كان صلى الله عليه وسلم نزر الكلام سمح المقالة، يعيد الكلام مرتين وأكثر ليفهم عنه، وكان كلامه كخرزات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكني عن الأمور المستقبحة في العرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه». أخرجه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا، ولكنه يتكلم بكلام بينه فصل، يحفظه من جلس إليه» أخرجه الترمذي.

ثالثاً: بكاؤه: وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهملان. كسفت الشمس مرة فجعل يبكي في الصلاة وينفخ ويقول: «يا رب ألم تعدني ألا تعذبهم، وأنا فيهم، وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب».

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل (أي غليان كغليان القدر) من البكاء» أخرجه أبو داود.

خامساً: ضحكه ومزاحه: وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب خطبة موعظة.

عن عبد الله الحارث بن جزء رضي الله عنه قال: «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم» وفي رواية أخرى قال: «ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً» أخرجه الترمذي.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النُغَير (طائر صغير)؟ أخرجه البخاري.

سادساً: عيشه: لم يشبع صلى الله عليه وسلم من خبز بر وشعير ثلاثة أيام متوالية حتى لحق بالله عز وجل إيثاراً على نفسه لا عجزاً أو بخلاً، وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه حتى لا يشق عليهم.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: «لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل (رديء التمر) ما يملأ بطنه» أخرجه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «إنا كنا آل محمد، نمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء» أخرجه مسلم.

سابعاً: مشيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «... ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى له. إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث» مسند أحمد بن حنبل.

ثامناً: تواضعه: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله» أخرجه البخاري.

تاسعاً: رحمته باليتامى والضعفاء: ومن رحمته الكبيرة باليتامى أنه كان يوصي بهم ويعد الأوصياء المحسنين بمنزلة تدنو من منزلته عند الله. عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا فقال بإصبعيه السبابة والوسطى» أخرجه البخاري.

وعن صفوان بن سليم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل» أخرجه البخاري.

عاشراً: زهده: يمثل النبي صلى الله عليه وسلم الحال التي ينبغي أن يكون عليها المسلم في الدنيا: قال ابن مسعود رضي الله عنه: «نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير، فقام وقد أثر في جنبه، قلنا يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء، فقال: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها» رواه الترمذي.

وقال عمر رضي الله عنه: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير، فجلست فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع... قال عمر: فابتدرت عيناي، قال: «ما يبكيك يا بن الخطاب؟» قلت: يا نبي الله، وما لي لا أبكي، وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزائنك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته، وهذه خزائنك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «يا بن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟ قلت: بلى» رواه البخاري.

حادي عشر: اجتهاده في العبادة: أما عن عبادته صلى الله عليه وسلم فهو الغاية فيها، فكان يتعبد الله تعالى بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، فهو سيد المتعبدين، وقدوة الصالحين، فمن ذلك قول عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم» رواه مسلم.

ثاني عشر: خُلقه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جانب كبير من حسن الأخلاق وكان يحض أصحابه وأتباعه على مكارم الأخلاق يقول الحق سبحانه وتعالى عنه «وإنك لعلى خلق عظيم» القلم/٤. وعن عائشة رضي الله عنها «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئاً قط لا عبداً، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا نيل منه شيء فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل» رواه مسلم.

وعنها أيضاً: قالت: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً (الفاحش: ذو الفحش في طبعه وفي أقواله وأفعاله وصفاته، والمتفحش: متكلف الفحش)، ولا صخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح» أخرجه الترمذي.

وقال أنس رضي الله عنه: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد! مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء» رواه البخاري.

**لم يشبع صلى الله عليه وسلم من خبز بر ولا شعير ثلاثة أيام متتالية حتى لحق بالله عز وجل**



## مـاذا بعـد قـرار العلمـاء اسـتـثناء شـركـة «آرلا»؟!

# المقاطعة الاقتصادية للبضائع الدانمركية... بين الاستمرارية والتصدع!

تقرير: خاص مجلة المستقبل

لم تكن المقاطعة الاقتصادية للبضائع والسلع الدانمركية، هدفاً في حد ذاتها، بل كانت تعبيراً عن غضبة شعبية إسلامية ضد صحيفة مسيئة، نشرت رسومات لا تعبر إلا عن عقلية مريضة، وضد حكومة يمينية متطرفة لم تحسن التعامل مع الأزمة، وفشلت في إيجاد مخرج لها منه، على خلاف الحكومة النرويجية التي كانت على مستوى المسؤولية سواء بالاعتذار الرسمي الصريح والعلني، والطلب من سفراء النرويج في العالم الإسلامي تقديم الاعتذار اللازم، والإعلان عن إصدار قرارات تمنع الإساءة للأديان أو المقدسات.

وكانت المقاطعة الاقتصادية رسالة قوية من أمة ضد من أساؤوا إلى نبيها الكريم، وتكاتف بسطاء الناس مع أغنيائهم، وكان رد الفعل الشعبي متلاحماً مع البيانات الرسمية، في توصيل هذه الرسالة التي أصابت الشعب الدانمركي بالهلع والفزع، بل إنه لم يكن يتوقع رد الفعل القوي والمؤثر، والذي ضرب بعمق عصب الاقتصاد الدانمركي..

وصمدت المقاطعة في وجه الحكومة الدانمركية التي حاولت الالتفاف عليها، باللجوء إلى الاتحاد الأوروبي، والجولات المكوكية التي قام بها خافير سولانا المبعوث الأوروبي للدول العربية، وكان لرجال المال والأعمال الدور الأكبر في إنجاح هذه المقاطعة على رغم ما تكبدوه من خسائر مادية فادحة بسبب التعاقدات التجارية التي كان مبرمة بينهم وبين الشركات الدانمركية، ورفع جميع البضائع والمنتجات الدانمركية من المحلات التجارية كبيرها وصغيرها، والإعلان عن ذلك صراحة، بل هناك من نشر إعلانات مدفوعة في الصحف بالمقاطعة، دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحين بدأ التفكير في عقد المؤتمر العالمي لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتحضير للمؤتمر والدعوة إليه كان رجال الأعمال الذين بدؤوا المقاطعة هم أول من دعم

# قرار المؤتمر العالمي للنصرة باستثناء منتجات «آرلا» يستند إلى رؤية شرعية واضحة



هذا المؤتمر مالياً، ومنهم من حضر جلساته بالرغم من أنه مؤتمر علماء ودعاة ومفكرين، وهذا يدل على إخلاصهم في دعوتهم وأفعالهم وقراراتهم.

ولأن الأمر الشرعي واضح، والرؤية جلية أمام أكثر من ثلاثمائة وخمسين عالماً ومفكراً وداعية حضروا مؤتمر البحرين، لم يكن بد من النظر إلى الإعلان الصادر من شركة Arla للمنتجات الغذائية الذي نشرته في أكثر من خمسين صحيفة عربية وإسلامية ودانماركية، وهو عبارة عن رسالة من الشركة إلى العلماء والمفكرين في مؤتمر النصرة، أعلنت فيها استنكارها الشديد للإساءة لرسول الله، وإدانتها للرسوم المسيئة، وتبرءها منها، وأعربت عن تقديرها لغضبة المسلمين واحترامها لمقدساتهم، وشجبها لموقف الحكومة الدانمركية، وعزمها القيام بخطوات للتعريف برسول الله لدى الشعب الدانمركي، وقد كان إعلان «آرلا» موضع نقاش في المؤتمر، وأسفر عن التوصية السابعة عشرة في البيان الختامي للمؤتمر والتي نصت على أن المؤتمر «يثمن موقف شركة «آرلا» التي أعلنت استنكار وإدانة الرسوم، ورفضت أي مبرر لتسويغها، ويرى المؤتمر أن هذه الخطوة هي البداية الصحيحة لفتح حوار بين أمانة المؤتمر والشركة لاتخاذ الخطوات المناسبة تجاه هذه المبادرة».

وذلك بناء على الإعلان الواضح والصريح الذي أصدرته شركة «آرلا» للأغذية والذي تضمن الشجب والاستنكار والإدانة للعمل الشائن الذي قامت به الصحيفة، كما تضمن رفض أي أسباب أو مسوغات لذلك الفعل، وقد واجهت الشركة انتقادات واسعة بسبب هذا الموقف.

وتثميناً لهذا الموقف الشجاع الجريء للشركة، وتحفيزاً وتشجيعاً للشركات الأخرى أن تقف مع القضية الإسلامية العادلة، فإن من حضر من العلماء وقادة الرأي في المؤتمر يأملون أن تكون عواقب هذا الحدث خيراً كما قال سبحانه في حادثة الإفك «لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم» وقال «فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله في خيراً كثيراً»، والمؤمل أن يكون هذا الحدث سبباً في التعريف بالنبي ورسالته وسيرته، ومخاطبة أمم الأرض كلها بهديه العظيم وأخلاقه السمحة وعدالته المتميزة.

وقد قام فريق الاتصال المكلف من أمانة مؤتمر النصرة بالاتصال مع مندوبي شركة «آرلا» الذين أبدوا استعدادهم للعمل سوياً من أجل الوصول إلى حل لهذه الأزمة، وعليه فإن أمانة المؤتمر العالمي للنصرة أوصت باستثناء منتجات شركة «آرلا» للأغذية من المقاطعة، ووقع على القرار الشيخ د. يوسف القرضاوي رئيس المؤتمر، والشيخ د. سلمان بن فهد العودة الأمين العام للمؤتمر.

### قرار ذكي ومدروس

وصف فضيلة الشيخ سلمان بن فهد العودة -المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم- القرار الصادر عن أمانة مؤتمر نصرة النبي عليه السلام والذي يدعو إلى رفع المقاطعة عن شركة «آرلا» الدانماركية، بالقرار الذكي المدروس «وهو قرار بعيد النظر فيه إحساس بالمسؤولية في مثل هذا الموقف الصعب».

وقال فضيلته: إن تمهيد المؤتمر في توصياته لرفع الحظر عن منتجات «آرلا» يحمل موقفاً عادلاً ومنصفاً مع الشركة التي قامت بواجبها تجاه قضيتنا، فقد شجبت الشركة واستنكرت الرسوم في إعلان نشرته في أكثر من خمسين مطبوعة عربية ودانماركية، وأشادت بالموقف الإسلامي تجاه هذه القضية، كما أن لديها استعداداً لدعم المشاريع الإسلامية، وتوفير جزء من أرباحها لمساعدة المرضى، والتبرع للمجاعات في إفريقيا، وإقامة مراكز إسلامية بالدانمارك.

وتساءل الشيخ: لماذا نعاقب هذه الشركة بعد ذلك وهي لا ذنب لها فيما حصل؟ وما الذي نريده منها أكثر مما قدمت؟

وأضاف العودة: وقد تعرضت هذه الشركة بعد موقفها إلى مضايقات في الدانمارك حتى صرح نائب رئيس الوزراء بأنها ركعت بمهانة أمام المسلمين، وخرجت المظاهرات في الدانمارك ضدها، فإذا عوقبت في بلدها، هل يحسن بالمسلمين أن يتجاهلوا هذا الموقف منها، ويبادلوا الإساءة بالإحسان؟

ويرى الشيخ أن استثناء «آرلا» من المقاطعة سيخترق الرأي العام الدانماركي، ومن شأنه أن يزعزع صلابة الموقف الدانماركي المتشنج من المسلمين، لأن في دعم آرلا التي تتواصل مع قطاعات كبيرة من المجتمع الدانماركي هز للقناعات السائدة، وربما يقلب هذا القرار المعادلة فيصبح موقف الحكومة ومن معها من الأحزاب المتطرفة نشازاً وسط الرأي العام المعتدل الذي سينظر إلى الحكومة على أنها المسؤولة عن المقاطعة التي تتعرض لها شركاتهم.

ويتمنى الشيخ أن يكون هذا القرار بداية لنظام تسير عليه كل الشركات والمؤسسات العاملة في الشرق الأوسط لتحقيق أكبر قدر من المكاسب.

وفي السياق نفسه أكد الشيخ سلمان العودة أن وفد مسلمي الدانمارك الذي شارك في مؤتمر البحرين كانوا أكثر الناس حماسة لقضية الرسوم، فهم أول من آثارها




وقاموا بالرد على الصحيفة، لكنهم في الوقت نفسه كانوا أول المطالبين بإيقاف المقاطعة الاقتصادية عن البضائع الدانماركية.

ويوضح الشيخ موقف مسلمي الدانمارك قائلاً: لقد كانوا يعلمون أن نفس المسلمين قصير، وأن المقاطعة بعد شهر أو شهرين سوف تخف وتبدأ المنتجات بالعودة إلى الأسواق، وقد حدث ذلك فعلاً، فقد رصد عودة البضائع الدانماركية إلى الأسواق التجارية في البحرين، والإمارات والأردن وعدد من مدن المملكة السعودية، فلذلك كان من المصلحة ألا يكون مسلمو الدانمارك هناك – وعددهم أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم– ضحية المقاطعة، وينظر إليهم على أنهم طابور خامس، فكأن بلادهم سوف تعاقبهم، خصوصاً مع ارتفاع دعوات التهديد والطرد من البلاد وسحب الجنسية، في حين ينسى المسلمون أمر المقاطعة وينتهي أثرها بشكل تدريجي.

### تخفيف الضغط

ويرى الشيخ أن القرار الأخير قد ساهم في تخفيف الضغط على مسلمي الدانمارك، وسكتت الأصوات التي تطالب بالتضييق عليهم.

وذكر الشيخ العودة أن الدعوة إلى إيقاف مقاطعة آرلا قد صدرت من مؤتمر يضم ٣٥٠ شخصية إسلامية مرموقة على مستوى العالم العربي والإسلامي.

واستدرك قائلاً: لكن هذا القرار لا يعدو أن يكون قراراً اجتهادياً غير ملزم، فمن حقك أن ترفضه أو تقبله، ومن حق التاجر أن يبيع أو لا يبيع، ومن حق المستهلك أن يشتري أو لا يشتري.

لكن الشيخ سلمان شدد على ضرورة ضبط التحركات الشعبية وتأطيرها، حتى تحقق نتائجها. مشيراً إلى أن بعض الناس يستهويهم الرفض في جميع الأمور، في حين يعجزون عن تحديد مطالبهم.

وذكّر الشيخ سلمان بالموقف الشعبي من البضائع الأمريكية، الذي انتهى، وذاب مثلما يذوب الماء في التراب، ولم يبق من يقاطعها لا من التجار ولا من المستهلكين، من دون تحقيق أي مكسب. في حين أن أمريكا أكثر عدواناً وطغياناً من الدانمارك وكراهيتها تعم العالم كله، وليس العالم الإسلامي وحده.

وختم الشيخ كلامه قائلاً: إن من الحكمة ألا ندع المقاطعة تتلاشى من نفسها، نتيجة لطول الوقت والضعف والتراخي الذي جربناه وخبرناه، وأن يتم إحكامها بطريقة ذكية وأن يتم تحقيق المصالح من ورائها لمصلحة الإسلام والمسلمين في العالم، ومصلحة الإسلام والمسلمين في الدانمارك.

### رجال الأعمال والموقف

أعلن مجموعة من رجال الأعمال السعوديين أن منتجات شركة «آرلا» الدانماركية عادت إلى الأسواق من جديد ووقع نحو ١٥ من أبرز رجال الأعمال السعوديين ورقة يوافقون من خلالها على عودة البضائع إلى أسواقهم بعد البيان الصادر من المؤتمر العالمي لنصرة النبي عليه الصلاة والسلام بإنهاء مقاطعة شركة «آرلا» الدانماركية بعد شجبها واستنكارها للرسوم المسيئة. ومن أبرز الأسواق التي أعلنت رفع المقاطعة أسواق العثيم، وأسواق بلشرف، وأسواق الجزيرة، وأسواق الغامدي، وكارفور، والعديد من الأسواق والمتاجر في مختلف مناطق السعودية.

وقد أوضح رجل الأعمال السعودي عبد الله العثيم رئيس أسواق العثيم أن تأخر شركة «آرلا» في إعلان استنكارها للرسوم كان بسبب انتظارها وتريثها في أن تتخذ الحكومة الدانماركية موقفاً مستنكراً من الرسوم، وعندما أيقنت أن ذلك لن يحدث بادرت بنشر إعلانات في العديد من الصحف العربية تعرب فيه عن استنكارها للرسوم، وأصرت على موقفها بالرغم من الضغوط الشديدة التي تعرضت لها من الأوساط الحكومية في الدانمارك.

من جهته أعلن رجل الأعمال عبد العزيز المنجم رئيس مجموعة المنجم أحد أكبر المستوردين لبضائع شركة آرلا أن الشركة ستسعى لتعويض البضائع التي تكدست لدى التجار في مخازنهم، مؤكداً أن التجار لا ذنب لهم في الخسائر التي حصلت.

وقال بان أندرسون مدير ما وراء البحار لشركة آرلا الدانماركية أن الشركة ستعقد مؤتمراً عالمياً في الدانمارك تدعو إليه العلماء المسلمين وذلك للتعريف بالإسلام وللتعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم، خاصة أن هذه الأزمة كشفت أن هناك فقراً في التواصل بين الحضارات، وعدم فهم كل طرف للآخر، وأكد أن الشركة ستقدم من خلال المبيعات القادمة مبالغ لدعم المشاريع الخيرية للأطفال المعاقين، ولمرضى السرطان، وأن هذه المبادرة تأتي من الشركة لتؤكد للمسلمين أنها كانت جادة في استنكارها للرسوم المسيئة أياً كانت مبررات نشرها. وأعلن أن حملة إعلانية كبيرة تم تنفيذها عبر الصحف والقنوات الفضائية لتعريف المسلمين بموقف الشركة. ولم يوضح أندرسون حجم الخسارة التي تكبدتها الشركة بسبب المقاطعة الشعبية، وذكر أن التقديرات لازالت غير واضحة.

# عمر بن الخطاب والأدلة السرية الأمريكية ...

في طريقه إلى دار الخلافة وقعت عينا الخليفة الراشد الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وقعت عيناه على حد من حدود الله! رأى عمر ألا يحدث أمراً قبل استشارة أصحابه، وتابع طريقه إلى دار الخلافة، ثم جمع أهل الحل والعقد وسألهم مستشيراً: ما ترون في أمير المؤمنين يرى حداً من حدود الله؟

كان كل الصحابة يعرفون صدق عمر فهو الذي استخلفه عليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي قال حين خوفه بعض الصحابة من استخلاف عمر خشية أن يكون شديداً مع الرعية، ذلك لما عرف عنه من شدة في الحق، قال له بعضهم: ماذا تقول لربك حين تلقاه وقد وليت عمر على الرعية؟ قال أبو بكر في حزم: أتخوفونني بالله؟ أقول له قد استخلفت عليهم خيرهم.

ولكن، هل قدره عند الله وعند رسوله يجعل له هذه الخصوصية؟ هل يجيز له كونه أميراً للمؤمنين أن يأخذ أحداً من الرعية مكتفياً بشيء رآه ؟

وهنا جاء الرد وفيه ما فيه من الجرأة والشجاعة الأدبية والحكمة ,قال علي بن أبي طالب : البينة أو الحد يا أمير المؤمنين!!

لم يغضب عمر ولم يثر، ولم يستنكر تمسك مستشاريه بحق المدعى عليه أن يكون للمدعي بينة تسوغ اتهامه ثم محاكمته، ولم يحاول لي أعناق النصوص وتطويعها لتكون في خدمته، ولم يغير دستور الدولة متذرعاً بالمصالح العليا للرعية، بل تفهم عمر كما تفهم الصحابة أن خليفة المسلمين هو واحد منهم، مهما كانوا يثقون بعدالة عمر، وأن المسألة تشريع لهم ولمن يأتي من بعدهم إلى يوم القيامة. وأنه لا يمكن ضمن حدود شريعتنا الغراء أخذ إنسان بذنب إلا بدليل يعلن على الملأ لا يدع للمتهم حجة أو حتى شبهة حجة يدفع بها عن نفسه .

فأين من هذا الدرس الساسة الأمريكان الذين وافقوا على اعتبار الأدلة السرية والاعتماد عليها في الحكم، وهم الذين لا يزالون يتشدقون ويتكلمون بملء أفواههم عن حقوق الإنسان بالرغم من فضائحهم التي لم تبق تخفى على أحد من جوانتانامو إلى أبو غريب إلى السجون السرية الأخرى التي بدأ التحدث عنها على استحياء في بعض دول أوروبا وفي غيرها، تلك الدول التي لايعلم أحد أي عذاب هون يخفونه وراء جدرانها معتمدين في أحكامهم الزور على رؤاهم وخيالاتهم المريضة بالحقد الأسود .

يكفي حسب قانونهم الجديد، كما شهدت محامية أمريكية من جلدتهم، أن يتصل أحد ما (وليس أميرهم أو وزيرهم) بالشرطة فيقول: «إن هناك على ناصية شارع كذا مطعماً تركياً – على سبيل المثال– لا أرتاح للذين يعملون فيه»، فتكون هذه العبارة وحدها كافية لسجنهم وربما تحويلهم بعد ذلك إلى جوانتانامو لإذاقتهم فنون العذاب، وقد يعترف أحدهم هناك أنه قتل أباه وأمه والناس أجمعين لما يرون من هول تشيب له الولدان مما شاهدنا وشاهد (العالم الحر) بعضاً منه، وما قرأناه في تقرير كوفي عنان الذي صحا من نومته متأخراً ربما لاقتراب نهاية فترة ولايته ولأنه أيس من جزرة أمريكا أو أمنَ من عصاها. وإن أنس لا أنسى شاباً عراقياً شاهدته بأم عيني على شاشة إحدى القنوات الفضائية بعد خروجه من أبو غريب وقد سأله المذيع عما فُعل به في السجن، بدا أنه يريد أن يتكلم لكنه غطى وجهه بيديه وأخذ يبكي ويردد: (ما أقدر أقول ما أقدر أقول) فأي هول رأت عيناه؟ وأي عذاب احتمل؟ وبأي حقوق الإنسان تمتع وراء قضبان ذلك السجن الرهيب؟!! هذا ولا تزال أمريكا تصر على أنها ما جاءت إلى العراق إلا من أجل نشر الحرية والديمقراطية ليتمتع بها الشعب العراقي المنكود الذي انتقل من واقع أليم إلى واقع أشد ألماً وأكثر قسوة حتى أصبح «ظلم ذوي القربى أخف مضاضة» من حرية أمريكا وديمقراطيتها.

يا لهذا الإنسان كم يتعرض للظلم والمهانة باسم حقوق الإنسان !!

أكثر من ذلك، فقد دخل أبو لؤلؤة المجوسي على عمر وكان صانعاً محترفاً، وطلب إليه عمر أن يصنع له رحى، فقال المجوسي: لأصنعن لك رحى تتحدث بها العرب، ولما مضى قال عمر لمن حوله وقد أدرك بفراسة المؤمن ما تنطوي عليه كلمة هذا الخبيث: لقد توعدني الرجل آنفاً. وعلم أنه ينوي به شراً بل إنه ينوي قتله، فلم يعتمد فراسته دليلاً لأخذ الرجل بالنية، ولم يأخذه بدليل سري ولم يسجنه من دون محاكمة كما فعل المتحضرون اليوم الذين يدرّسوننا نحن المسلمين حقوق الإنسان !!

واستشهد عمر رضي الله عنه على يد ذلك المجوسي وبقيت قيمه وقيم هذا الدين خالدة إلى يوم القيامة.

نحن حريون بأن ننسج بخيوط من ذهب قولة عمر بن الخطاب الخالدة، وحريون بأن نعيها وندرسها للعالم أجمع، فنحن الذين ما تغيرت قيمنا مهما اعتدي علينا وثبتنا على منهجنا في حالتي النصر والهزيمة. يالها كلمة تصلح أن تتخذ شعاراً

بقلم:
منى محمد العمد




## حب المغامرة أم هوس الشباب؟

# لعبة الموت!!

التفحيط ظاهرة مخيفة، يراها بعضهم «مغامرة»، في حين يراها الآخرون لعبة موت، وهوساً ومقامرة بالحياة، أما علماء النفس والاجتماع فيرون فيها حالة نفسية أو اجتماعية تثير السلوك وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة، ولكنه بلاشك سلوك عدواني يؤدي إلى هلاك الشخص أو الآخرين.

ويعرف الدكتور سليمان بن علي الدويرعات الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في دراسة له بعنوان «الدوافع إلى ظاهرة التفحيط واقتراح الحلول» يعرّف الظاهرة بأنها «نوع من مخالفات السير المرورية تتمثل في قيام المخالف بانطلاق بسرعة كبيرة وبشكل مفاجئ غير منتظم، بحيث تحدث إطارات السيارة، في أثناء أو بعد الانطلاق أو عند التوقف صوتاً عالياً مزعجاً وتترك أثراً أسود نتيجة للاحتكاك الشديد للإطارات على الطريق الإسفلتي، كما يطلق التفحيط على أي من أنواع قيادة السيارة بشكل متهور أو خطر من أجل اللعب أو الاستعراض».

أما من يمارسون هذه الهواية القاتلة فيرون في «التفحيط» نوعاً من «المهارة» أو «الاحتراف» و«حب المغامرة»، ويراه آخرون: جسارة ونوعاً من الشجاعة، لقدرته على التحكم في السيارة في ظروف صعبة جداً وخطيرة، مظهراً فن القيادة في تلك الظروف.

إعداد: لطفي عبداللطيف
علي الشهري



أما النقيب سامي بن خالد الحمود عضو إدارة الشؤون الدينية في الأمن العام، ففي دراسة له عن «التفحيط أسبابه وعلاجه» أطلق عليه «لعبة الموت» لأنه يؤدي إلى هلاك صاحبه ويسبب الأذى والضرر للآخرين بل قتلهم.

ويقول الحمود: إن من يقوم بالتفحيط شباب متهورون، فهم يقودون السيارات بطريقة مثيرة، ويقومون بحركات قاتلة، فهناك من يصوب سيارته إلى مجموعة من الجماهير التي تصطف يميناً وشمالاً على الطرقات وعند المدارس وفي الساحات، ويشجعون المفحط بالهتاف والضحكات ولكن سرعان ما يندمون.

## ألقاب غريبة!

ويلقب المفحطون أنفسهم بألقاب غريبة -والكلام للنقيب سامي الحمود- أحدهم لقب نفسه بـ«ليمونة» والآخر «كازانوفا»، وهناك ألقاب مختلفة مثل «قشطة» و«الشبح» و«فروج» و«آمري يا كامري»، و«الزين يطلب» بل أحدهم لقب نفسه بـ«الخنزير»!!

ويعتقدون أن هذه الألقاب تجلب لهم الشهرة بين الشباب في الأحياء، وصعوبة معرفة رجال الأمن أو أقاربهم لهم، وقد اشتهر بعض المفحطين وصار الإقبال عليهم شديداً إلى درجة أن بعض المتفرجين يدفعون لهم المبالغ الكبيرة نظير الاستمتاع برؤية حركاتهم البهلوانية!!

يقول أحد المفحطين: «كان بعض الناس يؤمنون لي السكن والرحلات مقابل التفحيط وفي يوم من الأيام قابلني شاب في شارع التخصصي يقود سيارة فخمة وقال لي: هذا مبلغ خمسة آلاف ريال بدل مواصلات وبنزين «كما يقول» بشرط أن تفحط عندنا ثم تقف وتسلم علينا ويركب معك واحد منا حتى يعرف الجمهور أنك من شلتنا»!!

وإذا قبض على المفحط ثم خرج من السجن أقام له رفاقه الاحتفالات واستأجروا الاستراحات وقد يدعون إليها المغنين في جلسات على المحرمات فرحاً بخروج هذا البطل من السجن.

ويقول النقيب الحمود: حدثني أحد الشباب الموقوفين في مرور الرياض، فقال: «مع توافر الجوالات أصبح الشباب يتناقلون الأخبار أن المفحط المشهور سيفحط في الشارع الفلاني وفي بعض الأحيان يعجز جوال المفحط عن الاستقبال بسبب كثرة المتصلين عند الموعد».

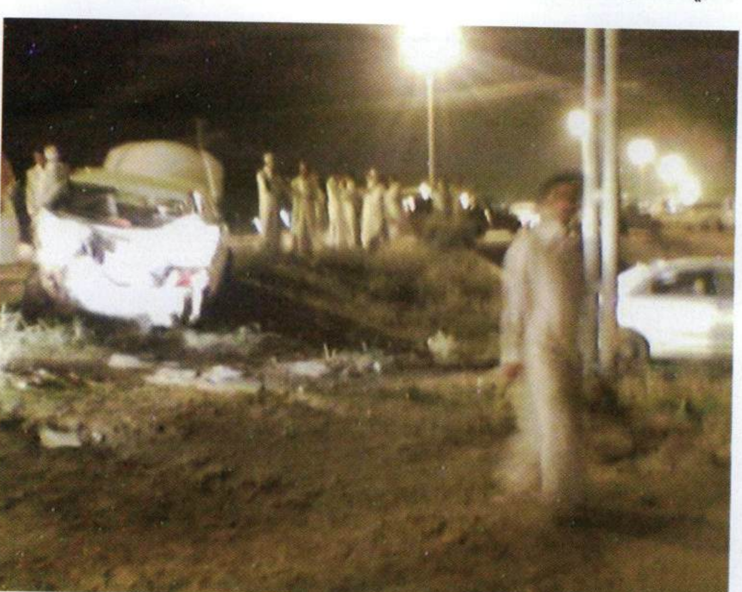
وهناك مواقف وأوقات تمثل مناخاً خصباً لهذه الظاهرة كالمباريات والتجمعات وأوقات الامتحانات، فينتشر الطلاب بعد الامتحان وهم بين مفحط ومتفرج.

لقد فتن كثير من الشباب بالظاهرة، فأصبحوا يتفننون في أنواع الحركات، من «تربيع» و«تخميس» وسلسلة واستفهام وحركة الموت، وحركة الموت عندهم أنواع، منها ما حدثنا به أحد المفحطين الموقوفين بالمرور، يقول عن هذه الحركة: بعد أن تصل السرعة إلى المائة والثمانين أعطف السيارة المرة الأولى، ثم الثانية للجهة الأخرى، وأترك السيارة تمشي بسرعتها على الجنب حتى تتوقف، وكم حدث بسبب هذه الحركة من الحوادث والوفيات.

وأما النوع الآخر من حركة الموت، فهو أشبه بالجنون، ينطلق المتحدي من جهته بأقصى سرعة، ثم يقابل المتحدي الآخر وجهاً لوجه والجبان هو من ينحرف عن الآخر. وقد يكون كل منهما شجاعاً فتقع الكارثة كما ذكر لي أحد المسؤولين في المرور، وقال: كان آخر ضحايا هذه الحركة شابين قبل أيام توفي أحدهما في الحال ونقل الآخر إلى الإنعاش. ومع ممارسة التفحيط، وتشجيع الشباب، يصاب المفحط بالإدمان كما يقول أحدهم عن التفحيط (لهو ثم هواية ثم إدمان)، حتى الركاب يصابون بالإدمان.

فيقول أحد المفحطين إن اثنين من الشباب ركبا مع أحد المفحطين ونجّاهما الله من الموت في حادث مروع وفي اليوم التالي، يقول: رأيتهما يبحثان عن مفحط آخر ليفحط بهما.

ومن العادات السيئة التي ظهرت مؤخراً، التجمعات والمواكب في الشوارع، عشرات السيارات تجتمع سوياً وتدور في الشوارع بسرعة واحدة، وغالباً ما يتقدم المسيرة أو التجمع سيارة أو سيارتان تقومان بالتفحيط أمام الموكب.



ويستعرض سامي الحمود في دراسته الأضرار الناجمة عن التفحيط في النقاط التالية:

أولاً: قتل النفس، فالمفحط يقوم بهذه اللعبة، مغامراً بروحه التي يحيا بها، وحواسه التي يشعر بها، وأطرافه التي يتحرك بها، وكم أزهقت لعبة الموت من أرواح، وكم فجرت من جروح، إنها مسرحية الانتحار، فكيف يرضى العاقل أن يقتل نفسه؟ ومن المؤسف أن أول من يتبرأ من المفحط عند وقوع الحادث رفاقه الذين يركبون معه، أو يشجعونه فيتركونه يصارع الموت ويهربون وقد يعود أحدهم لأخذ جواله ولا يفكر في مساعدة رفيقه المصاب.

في أحد شوارع الرياض يقوم أحد المفحطين المشهورين بالتفحيط وبعد لحظات تصطدم سيارته بأحد وايتات المياه، وفي حادث مؤلم تدخل السيارة تحت «الوايت» فيموت الشاب في الحال، وينقل الشباب الذين معه إلى العناية المركزة.

ويقول أحد المفحطين: كنت أركب مع

أحد المفحطين فحلف علي أحد أصدقائي المقربين أن أنزل ويركب هو مع المفحط فقلت: والله ما أنزل فحلف علي ثانية حتى نزلت، ثم ركب مع المفحط، وبعد شوط واحد وقع عليه الحادث فمات، فتأثرت كثيراً لفقد هذا الصديق، وكرهت التفحيط من تلك اللحظة».

وفي مستشفى النقاهة يوجد العديد من الشباب من ضحايا التفحيط منهم من أصيبوا بالشلل النصفي، ففي إحدى الغرف منظر مؤلم على السرير الأيمن شاب عمره يوم دخل المستشفى عشرون عاماً أمضى بعد الحادث أحد عشر عاماً على السرير قد انثنت أطرافه وانحرفت رقبته وشلت حركته فلم يبق له من الحركة سوى نظرة بالعين لقد تغيرت ملامح وجهه كأنه يريد أن يعبر عن شعوره لكنه لا يستطيع الكلام إصبعه فقط يرفعها إلى السماء.

وعلى السرير الآخر شاب دخل المستشفى وعمره أربعة وعشرون عاماً، أمضى في المستشفى بعد الحادث ثماني سنوات، كان بجواره أحد الممرضين، ومعه وعاء فيه طعام سائل. كيف يأكل هذا الشاب؟ يقوم الممرض برفع السائل بالملعقة فإذا وصلت إلى فم الشاب المسكين حرك شفتيه ليشرب ثم ينتظر الملعقة الأخرى، هكذا يعيشون بعد أن فقدوا حياتهم إنهم أموات في صور أحياء.

## التعدي على الآخرين

ثانياً: التعدي على الآخرين بإتلاف أرواحهم وتحطيم أبدانهم وترويعهم في طرقاتهم. كم من رجال ونساء وأطفال أبرياء تحولوا إلى أشلاء بسبب تهور المفحطين. كل من يركب مع المفحط، أو يتفرج عليه، أو يسير في الشارع بأمان عرضة لهذا الخطر العظيم.

فأحد الشباب ركب مع أحد المفحطين في أحد شوارع الرياض وبدأ التفحيط وبسبب السرعة الرهيبة اختل توازن السيارة فصارت تزحف على جنبها مسافة طويلة ثم اتجهت إلى الرصيف، وصعدت إليه ثم ارتطمت بقوة بالعمود، وكانت الضربة من جهة الراكب ففارق الحياة، أما السائق فنزل ولاذ بالفرار مع رفاقه.

ويذكر أحد المفحطين الموقوفين في مرور الرياض عندما سئل عن هذه الحادثة، أنه كان موجوداً في الشارع وقت وقوع الحادث.

ويضيف: عندما وقع الحادث، اتجهنا إلى السيارة، وإذا بالحديد قد التف على الراكب، وهو يصرخ ويستنجد بالناس، أغيثوني أخرجوني، لكننا لم نستطع إخراجه إلا بصعوبة بسبب قوة الصدمة، وبعد قليل مات وكان قد رزق ببنت وحيدة قبل أسبوع من الحادث.

وفي حادث آخر في أحد أحياء شرق الرياض شاب يخرج بعد الامتحان، من مدرسته المتوسطة، وبينما هو واقف قرب أحد المساجد أقبل أحد المفحطين وفقد السيطرة على السيارة، فانحرفت باتجاه الفتى الذي حاول الهرب، لكن السيارة المسرعة لم تدع له خياراً، وسرعان ما ارتطمت به وسحقته على الجدار، فتطايرت كتبه في الهواء، وتفجرت من أشلائه الدماء، وفي المستشفى، بترت ساقه بسبب الصدمة ثم مات متأثراً بإصابات قاتلة في رأسه.



ثالثاً: الخسائر المادية في الممتلكات العامة والخاصة بسبب الحوادث الناتجة عن التفحيط. فهناك أموال طائلة وثروات كثيرة تهدر سنوياً بسبب تهور المفحطين. وحوادث التفحيط شنيعة وآثارها مضاعفة، ففي أحد الحوادث تصطدم سيارة المفحط بسيارة أخرى، فترتطم هذه السيارة بثلاث سيارات أخرى تقف على جانب الطريق، حتى إن السيارات تزحزحت عن مكانها بسبب قوة الصدمة وكانت النتيجة تلفيات كبيرة بالسيارات الخمس.

رابعاً: إن التفحيط مفتاح لجرائم متعددة، من سرقات وجرائم وأخلاقيات ومسكرات ومخدرات، ما إن يدخل الشاب عالم التفحيط، حتى يتعرف بمجموعات من المنحرفين الذين يفتحون له أبواب الشرور، ويعترف أحد المفحطين فيقول: كان الشباب يدعونني إلى أشياء كثيرة، ويقولون كيف تفحط ولا تدخن معنا؟ كيف تفحط ولا تسكر؟ فكنت أجاملهم، وأضع السيجارة في يدي وأنا في الواقع لا أدخن، ويقوم بعض مروجي المخدرات بالتعرف بالمفحطين، ويعرضون عليهم الأموال في مقابل إيصال المخدرات، كما أن كثيراً من المفحطين يقومون بالتفحيط بسرعات عالية وهم تحت تأثير المخدرات أو المسكرات.

أحد الشباب عمره سبعة عشر عاماً موقوف بدار الملاحظة يقول: كنت في الغالب لا أفحط إلا بعد تناول المخدرات.

خامساً: معاناة أسرة المفحط: فقد تسبب كثير من المفحطين في معاناة آبائهم وأمهاتهم وأفراد أسرتهم إما بسبب كونه مطلوباً للجهات الأمنية أو بسبب مراقبة المنزل أو بسبب الحوادث المترتبة على قيامه بالتفحيط أو بسبب السمعة السيئة التي تلحق الأسرة بفعله.

أحد المفحطين يقول: أمي مصابة بمرض السكري وارتفاع الضغط وكنت أسبب لها الكثير من المشكلات بسبب التفحيط، عندما قبض علي وزارتني أغمي عليها لما رأتني بهذه الحالة، وآخر يعترف فيقول: إن أمي كانت تبكي علي خوفاً، وإذا سمعت صوت سيارة إسعاف توقعت أنني فيها مصاب، وإذا عدت آخر الليل وجدتها تنتظرني، ولم تذق طعماً للنوم خوفاً علي.

أصدقاء السوء والفراغ القاتل والتقليد الأعمى

# الشلهوب... و١٦ عاماً في عالم التفحيط!!

**مساعد الشلهوب، أراد أن يسجل اعترافاته المثيرة في عالم التفحيط، بعد أن منّ الله عليه بالتوبة، وفيها يعترف بما يجري بين المفحطين، في عالم لا تحكمه أطر ولا نظام ولا أخلاق. شباب كل همهم هوس الإثارة والرعب، يرون الموت كل لحظة، ويشاهدون بأعينهم زملاء لهم وهم يقتلون، وآخرين يقضون عقوبات بالسجن، ومع ذلك يستمرون في عالمهم المخيف.**

**الشلهوب يحكي عن حياته السابقة في عالم التفحيط والتي استمرت ستة عشر عاماً، من الرعب والإثارة والخوف من كل شيء، سجن خلالها عدة مرات، وشاهد عشرات القتلى والمصابين، ويذكر أنه في إحدى المرات كان يمارس التفحيط، ففقد السيطرة على عجلة القيادة في السيارة، فانحرفت به تجاه مجموعة من الشباب من جمهور المفحطين الذين جاؤوا للفرجة على حركاته البهلوانية، فدهس منهم ثمانية أشخاص، بعضهم مات على الفور، والآخرون أصيبوا إصابات مختلفة ومنهم من لحقته عاهة مستديمة من جراء هذا الحادث، الذي لن ينساه أبداً.**

أما أكثر الأمور التي سببت له ألماً شديداً، وسيبقى حزيناً بسببه مدى عمره، فهو وفاة والدته بعد أن دخل سجن الملز وسط الرياض، ليقضي فيه عقوبة من جراء التفحيط، ويقول: إنني لن أنسى هذا الأمر ما حييت، ونصيحتي لمن ينجرفون في التفحيط أن يعودوا إلى رشدهم، ويتوبوا إلى الله تعالى لأن ذلك إنقاذ لحياتهم في الدنيا.

وقد أعلن الشلهوب توبته من التفحيط بعد أن قضى هذه السنوات الطوال في هذا العالم المخيف والمثير، وقد اعترف أحد المفحطين أن هناك أكثر من ثماني إعاقات بسبب حوادث التفحيط على مستوى المملكة وأن ٢٤٠٠ شخص لقوا حتفهم بسبب التفحيط.

وقد أظهرت استبانة أجراها أحد منتديات التفحيط على شبكة الإنترنت عن حالة المفحطين، أن معظم المفحطين يشعرون بالتعاسة بسبب ممارستهم لهذا السلوك، وأنهم يعيشون هاجس الخوف الدائم من رجال الأمن.

فهم يشعرون أن الأمن يتعقبهم في الشارع، وفي أي مكان يحلون فيه، وفي منامهم، وذكر آخرون: أنهم يشعرون بتأنيب الضمير بسبب كثرة الحوادث التي يتسببون فيها من جراء التفحيط، وقيامهم بسرقة سيارات المواطنين والمقيمين والتفحيط بها.

واعترف أحد المشاركين في الاستبانة أنه «يشعر بأنه سيئ السمعة بين أفراد أسرته وأقاربه، ومنبوذ من المجتمع الذي يعيش فيه» وأضاف أن أسرة المفحط تعاني من نظرة الناس إلى ابنهم، وينظرون إليهم بريبة.

### لماذا يفحطون؟!

وحول سؤال لماذا يفحطون؟! تذكر دراسة أمنية أن التفحيط ليس مجرد حركات بهلوانية بالسيارة، بل هي ظاهرة نفسية واجتماعية، ولابد من دراسة أسبابها ودوافعها، وترصد الدراسة عدة أسباب وراء هذه الظاهرة يأتي في مقدمتها ضعف الإيمان، لأن التفحيط محرم شرعاً، ولا يقدم عليه إلا من ضعف إيمانه، وقلت خشيته من المولى عز وجل، وإلا فكيف يرضى المسلم أن يؤذي نفسه وإخوانه بهذه الأفعال؟ فالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

ويعتبر حب الظهور والشهرة من أبرز الأسباب التي تدفع الشباب إلى التفحيط، فهو يريد أن يكون مشهوراً، بعد أن فشل دراسياً، ويطمع أن ينال تهافت المعجبين عليه، فأحد الشباب عمره ١٧ سنة وموقوف في دار الملاحظة يقول «أنا أفحط ليعرفني الشباب وينبهروا بقيادتي، وأشتهر أكثر عند القبض علي، فهذا يدل على خطورتي ويتداول الشباب أخباري برسائل الجوال».

والسمة الغالبة على المفحطين حبهم للشهرة، لأنه من وجهة

نظرهم «سائق محترف»، «ملك الطارة»، «صاحب حركات» وكل هذا يجعل المفحط يدمن التفحيط ويقوم بالمغامرة أكثر. ومن الطرائف التي رصدتها الدراسة حول حب الظهور أن أحد الشباب الموقوفين قال: لما رأيت بعض الشباب يقفون متجمعين لمشاهدة ماذا أفعل بالسيارة بجوار سور المدرسة، أردت أن أظهر أمامهم مهارتي، فانطلقت بسرعة بالسيارة، ومع المنعطف قمت بسحب الجلنط (المكابح)، فإذا السيارة تتجه نحو إحدى الأشجار وتصطدم بها!!

ويعد الفراغ من أبرز الأسباب التي تجعل الشاب ينخرط في التفحيط أو غيره من السلوكيات الخاطئة، فهناك شباب يجوبون الشوارع بلا مهمة ولا هدف، فلا دراسة ولا عمل، ولا أي دور يؤدونه أسرياً أو اجتماعياً، وهذا يجعلهم يفعلون أي شيء. وتشير الدراسة إلى أن أغلب المفحطين من العاطلين عن العمل.

ومن أسباب التفحيط «التقليد» و«محاكاة الآخرين» و«رفقة السوء» وهذه من الأمور البارزة في حياة المفحطين، لأن كثيراً من السلوكيات الخاطئة يكتسبها هؤلاء من أقرانهم، فالشاب المفحط الذي صارت له شهرة كبيرة، يؤثر كثيراً على أقرانه، وفي سلوكياتهم وتصرفاتهم.

وأكدت الدراسة أن كثيراً من الشباب دخل عالم التفحيط تقليداً ومحاكاة لمن حوله من رفاقه. ويعترف أحد الشباب أنه كان يسير بالسيارة بسرعة ١٩٠كم في الساعة، وتحداني أحد الشباب أن أقوم بالتفحيط وأنا على هذه السرعة الجنونية، وقبلت التحدي، ومع أول محاولة انكسر العاكس الخاص بالسيارة وانقلبت، ولم أستطع الخروج من السيارة لأن الحديد التف على جسمي داخل السيارة بسبب قوة الانقلاب، وأمضيت لحظات مخيفة داخل السيارة، وكنت أتوقع انفجار السيارة واحتراقها في أي لحظة، حتى حضر رجال الدوريات وقاموا بقص الحديد وأخرجوني، وكان من المفترض أن أتوب وأتعظ ولكن لم أفعل واستمر الحال، بل شاهدت أحد الشباب يلقى حتفه وهو بجواري وأنا أفحط بالسيارة بعد أن انقلبت بنا.

ومن الأمور التي تساعد على التفحيط ضعف الرقابة الأسرية، وغفلة الكثير من الآباء عن أبنائهم، فبعض الآباء يكتفي بشراء السيارة لابنه الصغير ولا يتابعه، وهناك صغار السن لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات يقودون السيارات بدون رخصة قيادة ولا متابعة من الأسرة، وهؤلاء سوف يقلدون بسرعة غيرهم من المفحطين ويسيئون استخدام السيارة.

كذلك تساهم بعض وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية في التأثير على الشباب، الذين يقلدون الحركات التي تعرض عليهم عبر شاشات التليفزيون أو في أقراص «البلاي ستيشن»، فقد يشاهدها بعض الشباب في البداية من قبيل التسلية، ولكنها سرعان ما تثير في نفسه الرغبة في التفحيط. وتورد الدراسة حالة أحد صغار السن في دار الملاحظة بعد أن أصيب في حادث بسبب التفحيط. قال: لقد أردت أن أقلد أحد أفلام المطاردات، ولقد قمت بتسجيل اللقطة لأعيدها عدة مرات حتى أقوم بتطبيقها عملياً. وعلى شبكة الإنترنت عشرات بل مئات المواقع التي تعلم التفحيط وتدرس الخطوات اللازمة لتطبيق أي عملية تفحيط بالصورة.



ويعد الغنى والترف من مظاهر وأسباب التفحيط، فهناك الكثير من الشباب لا يقدرون نعمة السيارة التي تساعدهم في تنقلاتهم وإنجاز أعمالهم وتقضية أغراضهم، وعموماً إذا حصل الشاب على السيارة من دون عناء ولا تعب ولا نصب لا يهمه إن تحطمت أو أتلفت لأنه لا يتعب في دفع ثمنها.

## طرق العلاج

ولعلاج ظاهرة التفحيط لابد من التصدي لها بكل حزم، والتوعية بخطورة التفحيط وما يجري للمفحطين من حوادث بشعة، وبحرمة هذا العمل.

ثانياً: خطورة التفحيط بصفته ظاهرة جماهيرية في الغالب.. فالشباب المتجمهرون المتفرجون.. عليهم جزء من المسؤولية والإثم فيما يحدث من المآسي بسبب التفحيط. فالشاب الذي يحضر هذه التجمهرات يغري المفحط بالاستمرار في التفحيط من جهة.. ويعرض نفسه للتلف من جهة أخرى، فهذا أحد المفحطين الموقوفين يقول «بعبارته»: أنا إذا رأيت الجمهور أهيج ولا أصبر. وتحكي أم أصيبت بمأساة مفجعة، فتقول عن فجيعتها: رجع ولدي عبد الله بعد الامتحان إلى المنزل ثم وضع كتبه وخرج مع زملائه لكني لم أكن مطمئنة في تلك الساعة، وتوجه عبد الله ورفاقه إلى أحد شوارع التفحيط، وبينما هم يتفرجون على جانب الطريق انحرفت سيارة أحد المفحطين، لتسحق الشباب على الأرض وكان عبد الله أول الضحايا.

ثالثاً: على الآباء دور كبير في التصدي للظاهرة، وذلك بحسن تربيتهم، ومراقبتهم سلوك أبنائهم، وعدم تمكين الصغار منهم من قيادة السيارة، فإن كثيراً من الآباء يشتري الموت لأبنائه وهو لا يشعر.

رابعاً: على الجهات الأمنية دور كبير في التصدي لهذه الظاهرة وبذل المزيد من الجهود وتكثيف الحضور في الساحات والاجتماعات وعدم التساهل أو المجاملة في تطبيق العقوبات، وهناك جهود مشكورة يقوم بها رجال المرور والدوريات الأمنية والشرطة لضبط المفحطين وتطبيق العقوبة عليهم وهم في الواقع يمرون بمواقف عصيبة بسبب التجمعات والفوضى التي يحدثها الشباب عند التفحيط.

خامساً: دور الإعلام في التعريف بالظاهرة وخطورتها ولابد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وللصحافة أيضاً دور فعال في التصدي لهذه الظاهرة.

ثم لابد من حجب المواقع السيئة على شبكة الإنترنت والتي تغري الشباب بممارسة هذه الظاهرة.

سادساً: دور المدارس في التصدي لهذه الظاهرة برفع الوعي بين الطلاب ومتابعة وتقويم السلوكيات التي تصدر ممن يقومون بهذه الظاهرة والتعاون مع الجهات المختصة للقضاء عليها.

سابعاً: ملء أوقات فراغ الشباب وامتصاص طاقاتهم في النشاطات النافعة، أو البرامج الترفيهية البريئة عبر المراكز والمخيمات والملاعب وغيرها.




## الداعية الشاب سلطان الدغيلبي «أبو زقم» يحكي لـ«المستقبل الإسلامي» التفاصيل:

# هذه قصتي من «عالم التفحيط» إلى العمل الدعوي

للداعية الشاب سلطان الدغيلبي المشهور بـ«أبو زقم» قصة مثيرة حول انتقاله من عالم التفحيط الذي كان يلقب فيه بـ«ملك التفحيط» أو «أشهر المفحطين» في الرياض، إلى عالم الدعوة، فقد نذر نفسه ووقته وجهده في دعوة الشباب إلى التوبة، يزور المدارس والنوادي الرياضية، ويذهب إلى المقاهي وإلى تجمعات المفحطين للالتقاء بالشباب وتحذيرهم من خطورة الظاهرة.

«المستقبل الإسلامي» التقت الداعية الشاب «أبو زقم» في منزله المتواضع بحي الدخل المحدود غرب الرياض، وأجرت معه هذا اللقاء حول بداياته في عالم التفحيط وكيف تمرس في عالم الرعب والإثارة والحركات البهلوانية بالسيارة في الشوارع، والمطاردات مع رجال الشرطة، وتناول الحديث جمهور المفحطين الذي شبهه بـ«جمهور كرة القدم»، ومجتمع المفحطين الذي تختلط فيه المخدرات بالإدمان مع سرقة السيارات، بتحدي النظام، مع رائحة الموت التي تواجه هؤلاء المفحطين.

ويخص أبو زقم «المستقبل الإسلامي» بقصة التزامه بعد سنوات طوال في التفحيط وأشرطته الدعوية.

**لمشاهير المفحطين في الرياض جمهور مثل جماهير كرة القدم**

**نقوم بتصوير حركات التفحيط بالفيديو وندرسها جيداً للمزيد من الإثارة**

وسلطان عبدالله فالح الدغيلبي العتيبي عمره ٣٢ سنة، متزوج، لديه بنت اسمها «ريما». ولد في الطائف ثم انتقل من الحوية إلى الرياض عام ١٤٠٠ وسكن في حي منفوحة، واستقر في حي الدخل المحدود عام ١٤٠٦ ومازال فيه إلى الآن. وفيما يلي نص الحوار:

يقول: توفي والدي و عمري سنتان، ربتني أمي التي توفيت بعد هدايتي بسنتين، وكان غياب الأب عن المنزل سبباً في سلوكي طريق التفحيط، وقد تعلمت قيادة السيارة و أنا في الصف الأول المتوسط تقريباً عام ١٤٠٦ و كنت مغرماً بقيادتها فكان المشوار إلى المخبز القريب يستغرق ساعة حتى أشبع حبي لقيادة السيارة، وللأسف فقد كان مجتمعي في ذلك الوقت مهتماً بالتفحيط، وبسبب اختلاطي بهم جعلوني أطمح لأكون من أبرع المفحطين، و هذا للأسف مفهوم خاطئ تزرعه البيئة في عقول النشء.

### بطولات المفحطين

* هل تعتبر هذا سبباً في سلوكك طريق التفحيط ؟

– طبعاً، تخيل أنك مع زملائك في المدرسة أو الحارة ثم تسمعهم يروون بطولات المفحط الفلاني ويمجدون أفعاله و يعتبرونه بطلاً، ألا تتمنى أن تكون مثله أو أفضل منه؟! ومن الأمور التي أثرت علي أيضاً حبي لأفلام مطاردات السيارات، فقد كنت أتابع فيلم السيارة السوداء، وكانت

تذهلني حركتهم المدبلجة، لكننا خاطرنا بأرواحنا وطبقناها حقيقة .

ومع التمرس بالتفحيط يكون للمفحط جمهور يشجعه ويدعمه، مثل جماهير كرة القدم فتجد بعض الأندية ضعيفة ولا تحقق بطولات ومع ذلك فلها جمهورها ، والمفحطون كذلك، كل مفحط له جمهور يجعلون منه نجماً وينساقون خلفه، ولا يمكنونه من ترك التفحيط. ومشكلة الجماهير صعبة حتى الفنانون والممثلون يعانون منها، فما إن تفكر في الاعتزال ، حتى تفاجأ بالجمهور يقول " إلى من تتركنا ؟ " و آخرين يقولون " أهذه آخرة النجومية؟ تتركها بهذه السهولة؟ " ويستمرون بترديد عبارات تثني العزيمة عن التوبة، بل يبث كلامهم فينا الحماسة فنتمنى أن نكون أفضل من غيرنا. وأذكر أنني كنت أذهب وحدي في الليل إلى أحد شوارع التفحيط، وأتعلم حركات تفحيط بالسيارة لأفاجئ المفحط الذي يتحداني في اليوم التالي بأن لدي حركات بالسيارة لا يعرفها غيري .

### التعلم .. مشكلة

* تقول إنك بدأت احتراف التفحيط وأنت في الصف الأول المتوسط ، ألم يكن يشغلك أمر التعلم و المستقبل ؟

– لم يكن لدينا اهتمام بالتعلم، ولكن ذلك ليس السبب الرئيسي ، لأنني أعرف طلاباً متفوقين يمارسون التفحيط ، بل إن أحد كبار المفحطين المعروفين كان يعمل مرشداً طلابياً في إحدى المدارس!!

### شريط فيديو

* والدتك رحمها الله كيف علمت بأنك مفحط ؟

– علمت والدتي لأول مرة حين دخلتُ المنزل ومعي شريط فيديو صوره الزملاء لي وأنا أقوم بالتفحيط ، وفي أثناء متابعتي للشريط، لأراجع حركاتي التي قمت بها، وأصوب أخطاء التفحيط، شاهدت والدتي الشريط وشاهدت صورتي وأنا أقوم بالتفحيط، ناهيك عن الجيران الذين أخبروها، لكن لم تكن تعلم عن عواقب التفحيط وحقيقته، وللأسف في مجتمعنا كثير من الناس يحاولون التعامي عن أخطاء أبنائهم، ويتظاهرون بعدم معرفة ما يقومون به، كل ذلك بسبب الخوف من المجتمع والخوف من كلام الناس ، وكم من عائلة تشكو من إدمان أحد أبنائها أو انحرافه، ولا يجرؤ الأب أن يأخذ ابنه للعلاج أو أن يصارح ابنه ليصحح خطأه، بل إن أحد الآباء يطلب من ابنه عدم شرب الخمر في البلاد، ويطلب منه السفر للخارج إذا أراد ذلك، كل ذلك بسبب الخوف من ضغوط المجتمع وضغوط القبيلة ، ومجتمعنا يهيئ الطريق للانحراف ، بسبب الخوف من أن يدري فلان أو غيره وهذا من أكبر الأخطاء، فالاعتراف بالخطأ نصف الحل، ولا يمكن أن يبدأ طريق الإصلاح إلا بالمكاشفة .

### عقوبات غير رادعة

* هل هناك عقوبات تعرضت لها بسبب التفحيط ؟

– للأسف عقوبات التفحيط إلى الآن غير رادعة ، فلا توجد الجدية في سحب رخصة قيادة المفحط ، أو السجن. ورحم الله الملك فيصل فهو القائل " تمكنا من القضاء على كل شئ إلا الواسطة "، فقضية الواسطة ورفع سماعة التلفون لمكالمة مسؤول من الناس أمر يصعب القضاء عليه ، فكم من مفحط ، خرج من قضايا كبيرة بسبب الواسطة ، حتى إن الناس أصبحوا يعلمون أن المفحط الفلاني ( وراءه ظهر قوي ).

### التوقيف... والحل

* هل السجن (التوقيف) مكان يعين المفحط على التوبة و يعالج مشكلة التفحيط ؟

– بعض المفحطين يفرح بدخول السجن ليكتب كلمة تذكارية على جدار السجن، و يفتخر بها، فالسجن مكان يجمع (شلة المفحطين، بل يقيم علاقات بينهم ، ويعتبره بعضهم مكاناً آمناً للنوم والأكل ، ويؤدي أيضاً إلى التخطيط لعمل جرائم بعد الخروج من السجن ، فمجتمع السجن يزيد الطين بلة.

### هواية أم رياضة

* بماذا تعرَف التفحيط؟

أهو رياضة أم هواية أم له أهداف أخرى ؟

– كل إنسان له مفهومه في التفحيط، فبعضهم يعتبره هواية، وآخرون يعتبرونه رياضة، وآخرون لهم أهداف أخرى، إلا أنهم جميعاً يتفقون على أنه إدمان مثل إدمان الإنترنت أو غيرها من العادات السيئة ، وقد يستخدم لأغراض خبيثة ، لاصطياد أشخاص معينين .

وسيلة جذب

* هل نفهم من ذلك أن التفحيط أمام المدارس وفي أوساط الشباب وسيلة لاصطياد أحداث معينين ؟

– التفحيط أكبر وسيلة لجذب الانتباه، لأن المراهقين تجذبهم حركات المفحطين ويتمنون لو تربطهم بهم علاقة أو أنهم يركبون معهم ليتفاخروا أمام زملائهم بأنهم يعرفون المفحط الفلاني، و من ثم يختار المفحط الشخص الذي يتشوق لمعرفته ، ويذهب به إلى أي مكان ويقيم معه علاقة عشق محرم ، بل إن بعض صغار السن يتمنى لو أن المفحط الفلاني يحبه و يعشقه ولا تسأل عما يترتب على ذلك ، بل إنه يفتخر بين أقرانه الصغار بأن المفحط المشهور يعشقه فتجده إذا ركب مع المفحط يخرج رأسه استعراضاً بذلك ، وقد يقود السيارة والمفحط بجانبه ليظهر لزملائه مدى تعلق المفحط به .

* كيف تقوّم مجتمع المفحطين من الناحية الأخلاقية؟ وهل هناك علاقة بين التفحيط و المخدرات وسرقة السيارات؟؟

– لا شك أن مجتمعهم هو منبع الشر نفسه، الذي يوفر لهم الفراغ والانحراف، ففيه تأتي الأفكار الإجرامية ، من سرقة سيارات إلى خطف وقضايا لواط ، حسب جلستهم سواء كانت في شارع تفحيط أو في شقة مفروشة أو استراحة ، فالشباب الفارغون يقفون في الشوارع ويرون سيارات جديدة تقف أمام المحلات التجارية أو أمام المنازل، فيتبادر إلى أذهانهم أنهم بالأمس فحطوا بالشارع الفلاني، واليوم يريدون سيارة ليفحطوا بشارع آخر.

مجتمع مخدرات

* وماذا عن المخدرات في مجتمع المفحطين ؟

– حتى لا أكون جائراً بالحكم ، فإن نسبة ٨٠٪ من المفحطين يكونون تحت تأثير المخدر ، وقد كنا في السابق نعرفهم، ففلان يفحط وهو سكران ، وآخر لا يفحط إلا إذا تعاطى الحبوب ، بل أتذكر أن واحداً منهم كان يقول أنا مستعد لتحدي (فلان) بشرط أن يكون بوضع طبيعي، غير سكران أو متعاط للحبوب المنشطة، بل من وسائل الانتحار الجماعي الآن أن يسرف الشباب في شرب المسكر، ثم يقودون السيارات بسرعة جنونية في أحد الشوارع ليرتطموا في جدار أو شاحنة، وينتحروا جميعاً، وهذه الطريقة معروفة وتدور في أوساط المفحطين .

نوادي التفحيط

* ماذا عن نوادي التفحيط و الراليات التي تقام الآن؟ هل تعتقد أنها ستحد من ظاهرة التفحيط ؟

– سبق أن سئلت عنها في القناة الرياضية، وأنا أرى أنها لن تحد من هذه الظاهرة، وقد استشارتني بعض اللجان المسؤولة هل سيقلل ذلك من ظاهرة الدهس أمام المدارس؟ وأوضحت أن ذلك سيخفف ، لكن الأولى بتر ذلك، وعدم فتح المجال بأي حال من الأحوال أمام المفحطين، وأعتقد أن الشباب غير المؤهلين للمشاركة في مثل هذه النوادي سيتمنون المشاركة فيها، ويذهبون لتعلم التفحيط والسعي للمشاركة في مثل هذه المسابقات، وهناك أمر آخر هو أن الكثير من المفحطين لديه أهداف معينة للتفحيط، فهو يقصد التفحيط في شوارع معينة، ومدارس معينة، ولأشخاص معينين، وهذه النوادي تفسد عليهم أهدافهم .



## عقوبات التفحيط غير رادعة ولا توجد جدية في سحب الرخص أو مصادرة السيارات

الجمهور أيضاً

* إذا كان مجتمع المفحطين مجتمع شر ، فهل الجمهور مجتمع شر أيضاً؟

– لا تستطيع الحكم عليهم ، فالكثير ممن يراقب التفحيط أناس عاديون لكن دفعهم حب الاستطلاع، وبعضهم يأتي ليرى حادثاً شنيعاً على الطبيعة، فأحد المفحطين تعرض لحادث ، وكان ينزف في الشارع ، فاجتمع العشرات من الشباب حوله، ولم يسعفه أي شخص، بل تحلقوا حوله ليصوروه بالجوالات، كل واحد منهم يتمنى السبق.

استبانة مدرسية

* أحد المدرسين قام بعمل استبانة حول طموحات طلاب الصف، ويقول المدرس إنه فوجئ بأن ثلثي طلاب الفصل يتمنون أن يكونوا مفحطين مشهورين، ما السبب يا ترى؟

– هؤلاء طلاب طيبون. تعلق الشباب الصغار بالتفحيط أمر لا يمكن وصفه، تعلقهم عجيب جداً، الكل منهم يتمنى أن يكون مفحطاً، أو أن يتعرف بمفحط، إلى



## الفراغ والانحراف هما السبب في انخراط الشباب في عالم التفحيط وتبني الأفكار الإجرامية

درجة أن هناك حركات يقوم بها المفحط، تنتشر بين الطلاب ، وعلى سبيل المثال، كان هناك أحد المفحطين، له طريقة معينة في لبس الطاقية وانتشرت طريقته هذي بين الشباب، وأذكر أن بعض المفحطين كان إذا فحط ولوح بيده أمام الشباب المجتمعين، ظهرت له عشرات الأيادي كلها تلوح له، فمثل هذه الأمور البسيطة يقلدها الشباب، و ذلك له أسباب، أولها: عدم توعية الشباب بما يترتب على التفحيط من نهايات مأساوية ومنها استغلال صغر سن الصبي في أمور خبيثة. الثاني : غياب الأب عن أبنائه ولو وجدانياً، فقليل من الآباء يجلس مع أبنائه لحل مشكلاتهم وتفهم أمورهم، وإذا جلس الابن مع والده ، تجد أن الأب يسكت أبنه، ولا يريد منه الحديث أمام الناس ، فهذا الأمر يبني الكثير من الحواجز بين الأب والأبناء ، فإذا غابت العلاقة بين الأب والأبناء ، فمن الطبيعي أن ينحرف الابن لعدم وجود التوجيه السليم .

وهناك نقطة مهمة سأذكرها بصراحة، في السابق كانت الدوريات لا يقودها إلا وكيل رقيب فما فوق، أما الآن فهناك عناصر أمن صغار السن يقودون الدوريات وليس لهم خبرة في المطاردة وقد يكون بعضهم من أشهر المفحطين بالأمس!!

### أفلام التفحيط

* من يشاهد أفلام التفحيط المنتشرة بالجوالات وغيرها على مواقع الإنترنت يجد أن غالبية السيارات المستخدمة لذلك سيارات جديدة ، من الذي يؤمن لهم ذلك؟

– المفحطون لهم جماهيرهم ، بعض الشباب يطلب من المفحط أن يفحط بسيارته لكي تشتهر سيارته في الحي، وآخرون بالإيجار ...

### مكاتب التأجير

* هل تقصد بذلك أن بعض مكاتب التأجير يعلم أن المستأجر سيفحط بالسيارة ولا يمانع في ذلك؟؟

– نعم ، بل إن بعض المفحطين يأخذون سيارات من مكاتب التأجير مقابل أشياء مختلفة، وذلك بسبب عدم الاهتمام بأضرار السيارة ، فهي مؤمنة، والأمر الآخر ، أن مكاتب التأجير كثيرة جداً، فهم يريدون الزبون بأية طريقة ، للأسف كثير من مكاتب التأجر تؤجر سيارات لشباب صغار يرفض آباؤهم إعطاءهم سيارات، ومكاتب التأجر تؤمن لهم ذلك.

### التوبة حاضرة

* دعنا الآن نتكلم عن مرحلة التحول لدى الدغيلبي، في الفترة الأخيرة من أيام التفحيط هل كانت لك نية ورغبة بترك التفحيط، أم أنك كنت تنوي الاستمرار؟

– كان من الصعب عليّ ترك التفحيط والجمهور، وألقاب وأسماء كان الشباب يعرفونني بها، والتي حاربت من أجلها سنوات قضيتها في التفحيط، كل تلك الأمور كانت عائقاً أمام تركي للتفحيط، بل إنني في آخر الآيام من فترة التفحيط، كنت أرى الجمهور المتابع لي في الشوارع، وكنت أكرههم ، وأقول في نفسي متى يتركني هؤلاء السخفاء؟ وكنت غير راض أبداً عن ذلك.

### الموت في لحظة

## تعلق صغار السن بالمفحطين أمر لا يمكن وصفه... وتلاميذ المدارس أغلبهم يتمنون أن يكونوا مفحطين

* ألم تكن خائفاً من أن تكون ضحية للتفحيط؟ ألم يكن محتملاً أن تموت في حادث نتيجة التهور؟

– كنت أثق في نفسي ثقة عمياء، وفي قيادتي للسيارة في أثناء التفحيط ، وهذا ما جعلني لا أحسب للموت أي حساب، ولو مت. لم أكن أعلم ما يترتب على الموت، وليس ذلك جهلاً مني بالدار الآخرة ، وإنما هو غفلة وعدم وعي، وكثير من المواقف المؤثرة مرت بي ولم أفكر بالتوبة و بترك التفحيط ، وأبرز تلك الحوادث وفاة أربعة شباب في حادث أمامي ، إلا أننا لم نكن نتعظ، بل كنا نفقد الكثير من زملائنا في التفحيط، وكنا نحيي ذكراهم وبطولاتهم في التفحيط فكنا بعد عام من تاريخ وفاة المفحط نكتب على السيارات (تفحيط اليوم إحياء لذكرى فلان المفحط )

### فتاوى العلماء

* إذا كان التفحيط بهذه الخطورة وهذا الشر، فلماذا لم نسمع فتاوى من العلماء ومحاضرات بنفس القوة التي يتكلمون فيها عن أمور أخرى مثل (الدش) و (الغناء)؟!

– للأسف أمور الشباب ومشكلاتهم في كثير من الأحيان لا تكون ظاهرة للجميع، فالناس لا تحكم إلا على ماتراه و تشاهده في المجتمع الذي أمامها ، فكيف تريد من داعية من المسجد إلى المحراب أن يفهم أموراً لا يفصح عنها الشباب؟ كثير من العلماء حين نروي لهم بعض القصص لا يصدقون أنها تحصل في مجتمعنا ، بل إن بعضهم رفض الفتوى على كثير من الأمور بأنها أمور لا يمكن أن تحدث في مجتمعنا الملتزم ، وهناك فتاوى حول هذا الأمر لكنها قليلة جداً وغير معروفة، وأنا الآن بصدد جمع فتاوى طرحتها على هيئة كبار العلماء ورسائل عن التفحيط، أقوم الآن بجمعها، لأنشرها في كتاب سيصدر بإذن الله بعنوان (القول المحيط في عالم التفحيط).

### يوم لا ينسى

* صف لنا ذلك اليوم الذي عزمت فيه على التغير ؟

– أحياناً يتغير الإنسان من موقف

واحد، وأحياناً من عدة مواقف ، فكم من المواقف والمواعظ مرت بي، لكنني كنت أسوّف. وأذكر أن أحد الدعاة أعطاني شريطاً ووعظني وحذرني من التفحيط وكنت أنوي الاتصال به وسوّفت عدة سنوات. ويوم التوبة كنت في السجن، وكان معي في الغرفة شخص يمني الجنسية محكوم عليه بالإعدام، وكان الرجل يصلي الليل والنهار، وفيه من الخشوع و البكاء ما جعلني أتأثر، وهنا أتى دور الجليس، فأنا كنت لا أصلي وبدأت أشعر بالحرج من تهاوني بالصلاة، فقمت أصلي بجانبه قيام الليل على رغم أنني لم أصل الفروض، ولما بدأت بالصلاة صرت أشعر بالراحة والتأثر وحب الخير، ولكنني فوجئت لما خرجت من السجن بأن أصدقائي ينتظرونني ورجعت معهم قليلاً إلا أنني سرعان ما عدت للتوبة، وهنا أوجه نصيحة لمن يريد التوبة، فعليه أن لا ييأس ، وأن يستمر حتى ينتصر.

**شلة الأصدقاء**

* هل تبديل الأصدقاء بهذه السرعة كان أمراً سهلاً؟

– الناس يختلفون والقدرات تختلف، فبعض الشباب الذين قابلتهم كانوا يقولون إنهم عازمون على التوبة، ولكن لم يأت الوقت المناسب لإعلانها، وبعضهم يفضل الغياب عدة أيام وأسابيع عن أصحابه ليفاجئهم بأنه قد أعفى اللحية وقصر الثوب، وأصبح إنساناً آخر .

**رسالة للمفحطين**

* بعد أن تركت التفحيط سلكت الطريق الصحيح ، لماذا محاضراتك وأشرطتك يسمعها الشباب المتدين فقط، ما الفائدة التي سيجنيها المتدين إذا سمع كلاماً عن التفحيط وأحواله؟.. لماذا لا تكون رسالتك إلى المفحطين؟

– أنا أقوم بزيارة المفحطين، وأقوم بزيارة المدارس والشقق المفروشة، حتى مقاهي الشيشة أدخلها، وأكثرهم يعرفونني، وأحضر للإنكار عليهم، ودعوتهم، بل دائماً أذهب إلى ساحات التفحيط وأقابل الشباب هناك وأنصحهم وأتحدث إليهم، وقد حددت يوم الإثنين من كل أسبوع لزيارة سجن الحائر والجلوس مع المساجين في الانفرادي أو الجماعي لأعالج قضايا الشباب ولأساعدهم في حل مشكلاتهم. وكثير منهم يأتي إلى باب منزلي يشكو لي من الإدمان والهموم، بل منهم من حضر إلي ومعه كمية من المخدرات نادماً على ما سبق، ويتم إتلافها ولا يعرف كيف يتخلص من الإدمان ومن الصحبة، ونجحت في مساعدة الكثير منهم بالعلاج من الإدمان ، ووقفت معهم خارج السجن حتى انخرطوا في المجتمع ، وأنا ولله الحمد نجح خطابي وتميز لأنه يخاطب هموم الشباب وخصوصياتهم .

**احصاءات عن تجاوز السرعة وقطع الإشارة**

| العام الهجري | تجاوز الإشارة الضوئية | تجاوز السرعة المحددّة |
|---|---|---|
| ١٤٢٢هـ | ٢٨٦,٩٨٧ | ٧٢١,٤٤٢ |
| ١٤٢٣هـ | ٢٠٧,٢٩١ | ١٨٣,٩٢٣ |
| ١٤٢٤هـ | ٥٠١,٠٥٠ | ١,٠٢٨,٨٠٤ |
| ١٤٢٥هـ | ٥٢٥,٢٥٢ | ١,٢٨١,٤٩٠ |
| ١٤٢٦هـ | ٥٣٥,٧٨٧ | ١,٢٥٩,٤١٨ |
| المجموع | ٢,٠٥٦,٣٦٧ | ٤,٤٧٥,٠٧٧ |

**أشرطة كاسيت**

* أصدرت سبعة أشرطة و كانت مبيعاتها كبيرة جداً، هل هذه الإصدارات من أجل الربح المادي؟

– أنا مستعد أن أدفع من جيبي الخاص لأعالج أي شاب مدمن أو يبحث عن الهداية، وأكون صريحاً معكم فأنا أدفع أقساطاً عن سيارتين، دفعت قيمتها في سبيل هداية شباب، وأنا الآن لدي فاتورة كهرباء لشاب قطعت الكهرباء عن منزلهم ولا يملكون المال لتسديدها أنا تحملت ذلك عنهم، وأشرطتي التي دخلت الأسواق منها ما قدم لوجه الله عز وجل، ولا أشترط سوى أخذ كمية منها للتوزيع الخيري، وإذا لم تكف أشتري أشرطتي من مالي الخاص، ولم أتقاض هللة واحدة منها.

**عالم التفحيط**

* كلامك في الأشرطة كان فيه نوع من الجراءة التي لم تعتد عليها الأشرطة الإسلامية ، خصوصاً في سلسلة، تكلمت فيها عن خفايا المفحطين ونشرت غسيلهم، ألم تتلق تهديدات أو محاولات اعتداء منهم؟

– صاحب المعصية ذليل ، ومن المستحيل أن يأتي إلي أحدهم ليقول لي لماذا تفضح مخططاتي؟ والكثير من المفحطين على علم بأنني أعالج مشكلاتهم وقضاياهم .

**نوعية معينة**

* أنت تذكر أنك متخصص في نوعية معينة من الشباب إلى أي مدى كان تأثيرك عليهم ؟

– لا أستطيع أن أحكم على ذلك ولا غيري، الذي يستطيع الحكم هم أولياء أمور المفحطين و ضحايا المخدرات الذين، ولله الحمد، لقيت الثناء من الكثير منهم.

* في الأشرطة، هل أنت داعية ، أم صاحب تجربة؟

– (شيخ) (داعية) (دكتور) كلها مسميات لا تهمني ولا أنظر إليها أنظر إلى عملي.

**الشكليات فقط**

* لكن يا شيخ سلطان ، هناك من يقول إنك تركز فقط على تقصير الثوب وإطلاق اللحية ، ومفهوم التوبة عندك هو في ( الكسوة ) .. أليس كذلك ؟

– إن من يقول ذلك لم يسمع أشرطتي،

**مقيم يمني محكوم عليه بالإعدام وبكاؤه في جوف الليل هزني من الأعماق**

وكل هذه الاتهامات مخالفة تماماً لما أدعو إليه. أنا توجه لي انتقادات كثيرة حول أشرطتي وقد قيل لي " لماذا لا تتكلم عن أهمية تقصير الثوب وإعفاء اللحية؟ " ودائماً أقول لهم إن خطابي علاجي، يتكلم عن سلوكيات خاطئة لفئة معينة، بعد ترك التفحيط والمخدرات من الممكن الحديث عن تلك الأمور، فالشخص الغارق على سبيل المثال لا يمكن أن يفهم ما تقوله له ، ولكن بعد الخروج من الغرق ، تستطيع أن تتفاهم معه .

### عودة التائبين

*** لكن ألا تواجهكم مشكلة في أن الكثير من الشباب التائب يعود لما كان عليه ؟**

– هذا يعتمد على الشخص التائب نفسه ، فبعضهم يترك المخدرات للتخلص من مشكلة معينة، أو للهروب من واقع ، وهذا أمر يجب على الداعية فهمه وملاحظة مراحل الالتزام ، أهذا الشخص في تحسن أم أنه في نقص مستمر؟ وعلى الدعاة أن لا ييأسوا، فالداعية لديه التوجيه والإرشاد، والهداية تأتي من الله ..

### الدعاة الشباب

*** أبو زقم وعمرو خالد وغيرهما من الدعاة يواجهون انتقادات واتهامات عنيفة في كثير من الأحيان، ما هو السبب؟**

– قد يكون عند بعض الناس شيء من الحسد والغيرة على أبو زقم وغيره من الدعاة لأن الناس تسمع لنا وتحب أشرطتنا، وهذه الأمور يقسمها الله بين الناس.

### أول محاضرة

*** هل تذكر أول محاضرة لك ، كيف تجرأت وأنت حديث عهد بالتفحيط ؟**

– هذه الأشرطة لم تأت في يوم وليلة، فبعض الناس يعتقد أن سلطان (أبوزقم) تاب بالأمس وأصبح محاضراً اليوم، ولم يعلموا أنني بعد التوبة جالست العلماء والدعاة وتعلمت على أيديهم وعكفت على دروسهم وقراءة كتبهم، والعلماء هم من أذنوا لي بذلك، ففي البداية كنت أتكلم معهم لمدة محدودة خمس دقائق مثلاً، ويسددونني ويصححون أخطائي، ويوجهونني التوجيه السليم، وبالتدريج صرت ألقي المحاضرات. وشريطي بعنوان «عكسية» يظن من يسمعه أنني تركت التفحيط وأصدرت الشريط في اليوم التالي، وهذا غير صحيح، بل استشرت العلماء في ذلك وأخذت منهم الموافقة على كل ما جاء فيه.

### جمهورنا كبير

*** ما السر في كون الحضور لديك ولدى غيرك من الدعاة الشباب أكبر من الحضور لدى العلماء الكبار ؟**

### إحصاءات عن المتوفين والمصابين في الحوادث المرورية في ١٠ سنوات

| السنة | الحوادث | | مصاب | | متوفي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ١٤١٥هـ | ١٢٢٢٣٠ | %٥,٦٧ | ٣١٠٣٣ | %١٠,٧٠ | ٣٧٨٩ | %٩,٦١ |
| ١٤١٦هـ | ١٦٧٢٦٥ | %٧,٧٥ | ٢٦١١٥ | %٩,٠١ | ٣١٢٣ | %٧,٩٢ |
| ١٤١٧هـ | ١٣٥٧٦٣ | %٦,٢٩ | ٢٥٠٧٨ | %٨,٦٥ | ٣١٣١ | %٧,٩٤ |
| ١٤١٨هـ | ١٥٣٧٢٧ | %٧,١٢ | ٢٨١٤٤ | %٩,٧١ | ٣٤٧٤ | %٨,٨١ |
| ١٤١٩هـ | ٢٦٤٣٢٦ | %١٢,٢٥ | ٣١٠٥٩ | %١٠,٧١ | ٤٢٩٠ | %١٠,٨٨ |
| ١٤٢٠هـ | ٢٤٢٧٦٨ | %١١,٢٥ | ٣٢٣٦١ | %١١,١٦ | ٤٨٤٨ | %١٢,٢٩ |
| ١٤٢١هـ | ٢٨٠٤٠١ | %١٢,٩٩ | ٢٩٠٠٠ | %١٠,٠٠ | ٤٤١٩ | %١١,٢٠ |
| ١٤٢٢هـ | ٣٠٥٦٤٩ | %١٤,١٦ | ٢٨٣٧٩ | %٩,٧٩ | ٣٩١٣ | %٩,٩٢ |
| ١٤٢٣هـ | ٢٢٣٨١٦ | %١٠,٣٧ | ٢٨٣٧٢ | %٩,٧٨ | ٤١٦١ | %١٠,٥٥ |
| ١٤٢٤هـ | ٢٦١٨٧٢ | %١٢,١٤ | ٣٠٤٣٩ | %١٠,٥٠ | ٤٢٩٣ | %١٠,٨٨ |
| المجموع | ٢١٥٧٩٠٧ | %١٠٠,٠٠ | ٢٨٩٩٨٠ | %١٠٠,٠٠ | ٣٩٤٤١ | %١٠٠,٠٠ |

– هذه القضية مؤسفة ، فأنا والله أحزن إذا كان عدد الحضور عندي آلافاً، وعدد الحضور لدى أحد العلماء – الذي أتشرف بالجلوس أمامه متعلماً – قليل. وذلك لأن الناس تميل إلى الذي يتكلم عن قضاياهم و مشكلاتهم، والمعروف أن القرآن قال الله عنه "إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً" فمجالس العلم قد تكون ثقيلة على بعض النفوس، ولكن دورنا نحن الدعاة أن نذهب بالشباب إلى مجالس العلماء مثل سماحة المفتي، ونطلب منهم أن يستفيدوا من علمهم وأن يدرسوا على أيديهم .

### ظاهرة صحية

*** الآن هناك ظاهرة جديدة اسمها ظاهرة (أبوزقم) أي أن كل شاب يلتزم ويتوب يأتي في اليوم الثاني ويلقي محاضرة أو يلقي كلمة في مسجد، هل هذه ظاهرة صحية؟**

– المفروض أن أخطاء الناس لا يتحملها ( أبو زقم )، فيجب أن يعلم الناس عن طبيعة المحاضر، من هم علماؤه الذين أذنوا له بالدعوة، وعلى يد من طلب العلم الشرعي؟ ودائماً أقول للشباب الملتزم: عليكم أن تلتحموا بالعلماء وأن تطلبوا العلم على أيديهم. وبعضهم هداه الله حين أوصيته بعدم الاستعجال بالدعوة يظن أنني أحسده، أو أنني أغار منه، وهذه النصائح في مصلحته .

### الخطاب الدعوي

*** كثيراً ما نسمع أناساً ينتقدون أبا زقم لأنه امتهن الخطاب الدعوي ، فلغة الكلام ليست بمستوى الدعوة ، وبأسلوب مفحطين و ليست بأسلوب دعاة ؟**

– حين أذهب إلى مجتمعات الشباب في محاضراتي وغيرها، أرمي في كلامي شفرات وكلمات لا يفهمها إلا المفحطون والمدمنون، وإذا رأيتهم تفاعلوا معها أعلم بذلك أن فيهم هذه الأمور، وخطابي موجه لعمر معين و فئة معينة، وغيرهم لا يفهمها و لا يفهم أبعادها ، فأنا لا أوجه كلامي لطلبة علم أو مشايخ ، وأنا أعطيك مثالاً، لو أن طالباً جامعياً جلس بين طلاب الصف الأول الابتدائي، ثم سمع المدرس يردد على الطلاب ( آ، أو ، أي، حا، حو، حي) لقال إن هذا المدرس جاهل. نفس الأمر في المحاضرات ، و لله الحمد طريقتي هذه أسفرت عن نتائج مذهلة، وأنا أعمل مرشداً دينياً في مستشفى الأمل، وأرى التحسن والتفاعل معي أكثر من غيري، وأرى المرضى أيضاً يطلبونني، حتى أن بعضهم كانوا يمازحونني و يقولون لي (افتتح مستشفى خاصاً بك لكي ترتاح)، فعلى الناس الذين ينتقدونني أن لا يتمسكوا بسلبية أو جزئية معينة.

## أقوم بزيارات المفحطين ودعوتهم للتوبة وهم يعرفونني جيداً

يرى غير واحد من كبار الخبراء المعنيين بشؤون البيئة والتنمية أن «التصحر»، مشكلة عالمية، تفاقمت مظاهرها في ظل الاتجاه غير الرشيد، لاستغلال ثروات البيئة، والعبث بمكوناتها وعناصرها المتوازنة.. وإذا كانت هذه المشكلة عالمية، وهي بالفعل كذلك، فإن أخطر مظاهرها وتداعياتها، تظهر بوضوح في الكثير من دول العالم الإسلامي، حتى صارت بمنزلة قنبلة موقوتة، تهدد سلال الغذاء في العالم الإسلامي، وتحد من تنامي مشاريع التنمية المستدامة.




## يهدد سلال غذاء العالم الإسلامي

# التصحر...

# القنبلة الموقوتة!

بقلم: حسني عبد الحافظ

يرى غير واحد من كبار الخبراء المعنيين بشؤون البيئة والتنمية أن «التصحر»، مشكلة عالمية، تفاقمت مظاهرها في ظل الاتجاه غير الرشيد، لاستغلال ثروات البيئة، والعبث بمكوناتها وعناصرها المتوازنة.. وإذا كانت هذه المشكلة عالمية، وهي بالفعل كذلك، فإن أخطر مظاهرها وتداعياتها، تظهر بوضوح في الكثير من دول العالم الإسلامي، حتى صارت بمنزلة قنبلة موقوتة، تهدد سلال الغذاء في العالم الإسلامي، وتحد من تنامي مشاريع التنمية المستدامة.

فماذا عن مشكلة التصحر..؟، وما هي أسبابها..؟، وأية تداعيات لها في العالم الإسلامي..؟، وهل ثمة إستراتيجية إسلامية، يمكن تطبيقها، لمواجهة التصحر؟

يعرّف التصحر، بأنه «انخفاضٌ وتحطيم للقدرة الاحتمالية البيولوجية للأرض، والتي تؤدي في النهاية إلى ظهور سمات وظروف الصحراء».. وبلغة الأرقام، فإن مساحة الأراضي المهددة بالتصحر في العالم، تقدر بـ٤,٥ مليار هكتار، أي ما يعادل ٣٥٪ من إجمالي مساحة الأرض، وهذه المساحة التي كانت حتى وقت قريب تنتج غذاء خمس سكان العالم، تدهورت بشكل متسارع، فقد تأكد أن نحو ثلثها، قد دخل بالفعل مرحلة الاحتضار البيئي، وأن أكثر من ربعها قد فقد ما يزيد عن ٢٥٪ من طاقته الإنتاجية الزراعية.. وبحسب تقرير (PNUE )، الصادر عن الأمم التحدة، فإن مساحة الأراضي التي تتحول سنوياً إلى التصحر الفعلي، تقدر بنحو ٦ ملايين هكتار، كما أن ٢١ مليون هكتار أخرى تفقد بشكل جزئي، أركان عائدها الاقتصادي نتيجة الدخول في مرحلة التصحر، وأن العالم فقد خلال الأعوام الخمسين الماضية، أكثر من ٢٦ مليار طن من قشرة التربة الخصبة.

وأكثر الدول معاناة للتصحر، وجلها من دول العالم الإسلامي، هي تلك التي تقع ضمن حزام المناطق شبه المدارية، في الشريط الذي يقع بين مداري الجدي والسرطان، أي بين دائرتي عرض ٢٣,٥ شمالاً وجنوباً من خط الاستواء.. وفي الوقت الحاضر يعاني أكثر من ٧٠٠ مليون شخص، من الآثار السيئة للتصحر، خاصة في إفريقيا، ومن المتوقع ارتفاع هذا العدد، ليصل إلى ٨٠٠ مليون نسمة، منهم نحو ١٥٠ مليون مواطن عربي في حالة ما إذا استمرت مشكلة التصحر على وتيرتها العالية، والتي امتدت لتصيب كل المناطق المهددة بتدهور التربة والتي يقع جزء كبير منها في الدول العربية.

### خلل حقيقي

وثمة أسباب عديدة، تؤدي إلى التصحر، يمكن إيجازها -بحسب ما أفضت إليه الأبحاث والدراسات العلمية الحديثة- في نقاط بعينها، وهي:

* حدوث خلل حقيقي فيما يعرف بدورات الجفاف، نتيجة الارتفاع المتزايد في درجات الحرارة، التي تسود العالم، والتي كان «الاحتباس الحراري»، سبباً مباشراً فيها.. وهذا أدى إلى شح المطر، وهبوط الرطوبة النسبية، ومن ثم تدهور التربة، وتحولها المتسارع نحو «التربة الصحراوية».

**■ خلل في «دورات الجفاف» والرعي الجائر والانتشار غير الرشيد للنشاطات الصناعية.. هي السبب**

* الرعي الجائر، فالإفراط في عمليات الرعي عشوائياً، يؤدي إلى اختلال حقيقي في التوازن الأحيائي، ضمن الغطاء النباتي، الذي يحمي الأرض من التصحر.

* الانتشار غير الرشيد، بيئياً، للنشاطات الصناعية.

* الاستغلال المفرط للأراضي، وإنهاك عافيتها، بتكرار زراعتها عدة مرات بنوع واحد من النبات، واستخدام الأسمدة الكيميائية على نطاق واسع، وظهور ما يعرف بـ«تملح الأرض».

* انتشار ما يعرف بالتحضر العشوائي، فيمتد العمران على الأراضي الزراعية الخصبة، ويصاحب ذلك أعمال ونشاطات لا تراعي سلامة البيئة.

* انتشار ظاهرة تجريف التربة الزراعية، لاستخدامها في صناعة قوالب الطوب.. وعلى رغم أن ثمة تشريعات وقوانين تمنع ذلك، فإن هذه الظاهرة مازالت مستمرة، في العديد من بلدان العالم الإسلامي، وفي مقدمتها مصر، التي يعيش سكانها قاطبة في مساحة لا تتجاوز ٦٪ من المساحة الكلية للدولة، والتي تقدر بمليون كيلو متر مربع.

* اجتثاث الأشجار، وتشويه الغابات، وانتشار ما يعرف بالاحتطاب الجائر، فيعمد الناس إلى اقتلاع الحطب - الذي يقوم بوظيفة هامة في تثبيت التربة وتقويتها ومن ثم حمايتها من التصحر - للوقود.

### ١٥٠ دولة

وتكمن خطورة التصحر، الذي تعانيه أكثر من ١٥٠ دولة حول العالم، بحسب تقرير للمكتب الإقليمي لغرب آسيا، التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، جلها دول إسلامية، في كونها تؤدي إلى ندرة المياه الجوفية، وزيادة ملوحتها، واتساع ما يعرف بالفجوة الغذائية.. فهذه الفجوة، تزداد مع الزيادة السكانية وامتداد التصحر، وكانت هذه الفجوة، قد قدرت خسائرها في الدول الإسلامية، بغرب آسيا، قبل انقضاء القرن العشرين، بنحو ١٠,٧ مليار دولار أمريكي

## الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا تلتهم ستة كيلومترات كل عام من الأراضي

## إنشاء بنك إسلامي وتطبيق النظم الحديثة وتحسين الزراعات لمواجهة التصحر..

ومازالت هذه الفجوة مستمرة في الاتساع، وهذا ينبئ بزيادة اعتماد دول المنطقة على استيراد الغذاء، وثبت أن الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا، تلتهم نحو ستة كيلو مترات كل عام من دول العالم الإسلامي في الشمال الإفريقي.

إضافة إلى انخفاض مستوى مياه البحيرات العذبة، ومناسيب الأنهار، وتدني متوسط النمو السنوي، لمعدل نصيب الفرد، من النمو الاقتصادي لدى الدول التي تعاني من زحف الصحراء.. وقد ثبت أن جل الدول الإسلامية في قارة إفريقيا، انخفض متوسط النمو فيها من ٣٪ عام ١٩٩٤م إلى ١,٥٪ قبيل إطلالة الألفية الثالثة، وكان وزير البيئة النيجيري قد حذر من خطورة النمو السريع للتصحر في شمال بلاده، على إنتاج الغذاء، وقدر أن الرمال تزحف إلى الجنوب أيضاً بمعدل ٦٠٠ متر سنوياً، تغطي الأراضي الزراعية المنتجة وفي الصومال يهدد التصحر ٨٥٪ من إجمالي مساحتها، وفي السودان، بلغت نسبة الأراضي التي أصابها التصحر، خلال الربع الأخير من القرن الماضي ٢٥٪ من إجمالي مساحة الدولة.

### إستراتيجية إسلامية للمكافحة

ومن ثم فإن مشكلة التصحر، ليست كل أسبابها محلية الصنع بل هي ممتدة إقليمياً ودولياً، ومن ثم يتحتم مواجهة هذه المشكلة في إطارها الصحيح، ولعل وضع مخطط إستراتيجي إسلامي، قابل للتطبيق على أرض الواقع، هو الحل الأمثل في هذه المواجهة على أن يتضمن هذا المخطط العناصر الآتية:

أولاً: تشكيل لجنة إسلامية، تضم خيرة الخبراء والعلماء المعنيين بالتنمية والبيئة في العالم الإسلامي، على أن يتبعها لجان إقليمية ومحلية، مع ضرورة تفعيل عمل هذه اللجان، وتطبيق توصياتها، وقياس النتائج التي تتحقق بشكل منتظم، زمنياً وجغرافياً فيجب ألا نقف عند مرحلة «التشكيل» بل نصل إلى مرحلة التطبيق الفعلي والقياس الفعلي، لأن المشكلات المتأزمة في عالمنا الإسلامي، في مختلف المجالات، تكمن في الإصرار على الوقوف عند «التشكيل»!!

ثانياً: إنشاء بنك إسلامي خاص بمكافحة التصحر، لدعم أكثر الدول معاناة من المشكلة وتطبيق برامج المواجهة، وفق آلية صرف مرنة، ولنطلق على هذا البنك مثلاً اسم «البنك الإسلامي لمكافحة التصحر».

ثالثاً: إقامة منظومة إسلامية، لشبكة معلومات جغرافية، بهدف جمع المعلومات والرصد البيئي على أن يصحب ذلك إقامة قاعدة بيانات تخدم المستويين الإقليمي والمحلي.

رابعاً: الاتجاه نحو تطبيق النظم الحديثة، في تحسين الزراعات المعتمدة على مياه الأمطار، وتجنب ظواهر الاختناق بالماء، والقلوية والتملح في الأراضي.

خامساً: تقويم آثار المنشآت الإنسانية والصناعية، ودورها في إحداث التصحر.

سادساً: العناية القصوى بإقامة «الأحزمة الخضراء» حول المناطق الزراعية، لحمايتها من زحف الصحراء.

سابعاً: تحسين الإدارة المستدامة للأراضي الخاصة بالمراعي، وتعزيز البدائل لوسائل المعيشة الزراعية الدعوية التقليدية، في المناطق الهشة.

ثامناً: دعم تنمية مستجمعات المياه، لمنع تآكل التربة، والحفاظ على التوازن الأيكولوجي.

تاسعاً: وضع برامج مكافحة الآفات، بحيث تكون أكثر تصالحاً مع البيئة، خاصة بعد أن ثبت خطأ الاعتماد الكلي على المبيدات والكيماويات ولعل الاتجاه نحو المكافحة البيولوجية أفضل بكثير.

عاشراً: استخدام وسائط الإعلام والاتصال الجماهيري بشكل جيد، في نشر التوعية البيئية بين الناس، وتعريفهم بخطورة التصحر، وكيف يمكن أن يكونوا مساهمين في مكافحته؟







## الجفاف والمجاعة وبقايا «تسونامي»



# الصومال... مليون مسلم مهددون بالموت جوعاً

**في الصومال.. شعب يموت جوعاً وقتلاً وتدميراً، فالجفاف والمجاعة من جانب، والفصائل المتناحرة التي لم تتفق على شيء إلا على استمرار الحرب والقتال وتجزئة البلاد إلى عدة أجزاء من جانب آخر، والخناق والحصار المضروب على الصومال من قبل قوى دولية من جانب ثالث، تمنع وصول منظمات الإغاثة إلى هذا البلد المسلم.**

**والنتيجة مليون صومالي مهددون بالموت جوعاً، وهذا ما حذرت منه منظمة الأمم المتحدة في نداءاتها المتكررة بإنقاذ الصومال من المجاعة، وقالت الأمم المتحدة في تحذيرها «هناك أكثر من مليون إنسان في الصومال يواجهون نقصاً في المواد الغذائية، والمأوى والحاجات الأساسية الأخرى».**

وقالت الأمم المتحدة إن ٩١٩ ألف صومالي في حاجة إلى إغاثة عاجلة، من غذاء ومياه صالحة للشرب ومأوى وطرق تدبير المعيشة، وقد ارتفع هذا الرقم من ٨٧٥ ألف شخص منذ ستة أشهر ووصل الآن إلى أكثر من مليون، ويتضمن ٣٧٧ ألف مشرد بلا مأوى أجبروا على النزوح والهروب من القتال.

واعترفت الأمم المتحدة بعجزها عن تدبير النفقات اللازمة لتقديم الغذاء والقوت الضروري لإغاثة هؤلاء، وقالت: لم نجمع إلا نصف المبلغ المطلوب والضروري لعلاج الأزمة، والذي يبلغ ١٦٢ مليون دولار، وطالبت بـ٩٢ مليون دولار من متبرعين دوليين، وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الدولية: تعاني قطاعات الصحة والصرف الصحي والمياه والحماية والأمن والتعليم من نقص الأموال، وإن قلة المطر وضعف المحاصيل، والقتال في أرجاء البلاد كل ذلك جعل الموقف يتفاقم، إضافة إلى بقايا آثار إعصار «تسونامي» الذي وصل إلى الشواطئ الصومالية وذهب ضحيته أكثر من ثلاثمائة شخص، ودمر ١٨ ألف منزل، وتفشي مرض نقص المناعة «الإيدز».

هذا وقد أطلق العديد من الهيئات والمنظمات الإغاثية الإسلامية حملة واسعة لإنقاذ شعب الصومال من المجاعة والجفاف والتشرد، ووضعت خطط لنقل المعونات

والإغاثة إلى المناطق المتضررة جداً في جنوب الصومال، والتي تستغلها المنظمات التنصيرية في تنصير أبناء الصومال، ونقل الأطفال إلى الكنائس، خاصة أن العديد من المنظمات الكنسية تعمل بشكل مكثف في هذه المناطق، خاصة في الأجزاء التي شهدت ندرة من الأمطار وضربها الجفاف منذ أكثر من أربعة أعوام، فقد أصابها نقص حاد في المياه والغذاء وجدب أراضي الرعي وهبوط حاد في إنتاج الحبوب، فضلاً عن نفوق أعداد كبيرة من الماشية في المناطق شديدة التضرر في جنوب البلاد.

فالجفاف فاقم الأوضاع، وخلال الخمسة عشر عاماً من الحرب الأهلية والقتال اضطر آلاف الأسر إلى الفرار من المناطق التي كانوا يعيشون فيها، إضافة إلى غيبة القانون والخدمات، والتدخل من قبل الأجهزة الاستخباراتية المختلفة لتأجيج هذا الصراع، خاصة التدخلات الأمريكية التي تؤجج في الغالب الخلافات والانقسامات بين الصوماليين في وقت تضرب فيه المجاعة والجفاف أجزاء البلاد.

## المناطق المنكوبة

وتشمل محافظات جدو وبكول وباي وأجزاء من محافظات جوبا الوسطى وجوبا السفلى. وتكاد الثروة الحيوانية التي هي عماد الحياة في هذه المناطق تشرف على الهلاك، وطبقاً لإفادات الأهالي والتقارير فإن أكثر من ٧٠٪ من الغنم والبقر قد نفقت بالفعل كما أن البقية مهددة بالمصير نفسه لأنها تعاني الهزال الشديد بسبب انعدام العلف والماء.

وأصبح الإنسان وماشيته يواجهان الموت بمعدلات متفاوتة، في مناطق المنكوبين من جراء المجاعة الناجمة عن الجفاف، وليس من المستبعد أن يمتد أثرها في ظل الأوضاع الحالية، فالأهالي اضطروا إلى أكل الجلود وقوائم المواشي الهالكة وهذا ما رصدته التقارير الإعلامية، والكثير من المنكوبين لا يجدون أمامهم سوى بقايا الحيوانات النافقة وذلك في القرى النائية.

ويقول أحمد عيسى وهو في الخامسة والخمسين من عمره وهو من النازحين من قرية «جلنجرير من محافظة بكول» إنه فقد كل ماشيته وهي أكثر من ١٥٠ رأساً من الغنم والبقر، وفقد ٣ من أفراد عائلته، ويعتبر نفسه في عداد الموتى لأنه لم يبق له ما يبقيه على قيد الحياة، وأصبح فارغ اليدين ولا يمكنه تدبير أي وجبة لبقية أفراد عائلته ولنفسه. وهذه القصة نموذج يتكرر في معظم المناطق المنكوبة في البلاد.

وترتفع نسبة الوفيات بين الأطفال في مناطق الجفاف، كما تنفق أعداد هائلة من المواشي نتيجة العطش، ويؤدي ذلك إلى نزوح الرعاة إلى المدن بعد فقدان ثروتهم.

### هجر القرى المنكوبة

وقد بدأ الأهالي يهجرون قراهم باتجاه المدن، غير مخلفين وراءهم سوى الخيام والأكشاك.. وفي المدن لا يجدون مكاناً آخر يتجهون إليه في أحسن الحالات سوى تجمعات النازحين والمشردين الذين لا يقدرون على تدبير متطلبات حياتهم اليومية بصورة مستقلة.

وتنعدم في هذه التجمعات -التي تضيق أصلاً بسكانها- أبسط الخدمات الأساسية، فالبيوت عبارة عن أكشاك وخيام لا تقي من حر وبرد، كما أن مجاري الصرف الصحي وشبكات المياه غير موجودة.

وقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية بصورة حادة في المناطق المنكوبة بعد أن فشل تأمين استنبات الغلات محلياً لاحتباس المطر، وهذا أدى إلى استيرادها من المناق المجاورة.. فسعر الذرة الرفيعة تضاعف مرتين تقريباً حتى بلغ ثمن الكيس الواحد من حجم ٥٠ كيلو جرام ١٢ دولاراً بعد أن كان ٥ دولارات، وقد أدت المحاولات الرامية إلى توفير العلف للماشية من المواد الغذائية للإنسان كالذرة إلى ارتفاع الأسعار، خاصة أن ما تأكله بقرة واحدة في اليوم يكفي ١٥ شخصاً.

وارتفعت نسبة الملوحة والمعادن في الآبار التي استمرت تعطي بعض الماء خلافاً للآبار التي جف نبعها كلية.. ولهذا نزح الأهالي عن قراهم حين لم يجدوا مياهاً صالحة للشرب.

وهناك بعض المؤسسات الدولية التي تعمل في مجال الإغاثة في المنطقة مثل الصليب الأحمر الدولي ومنظمة ضشؤظ، إلا أن تلك المنظمات لم تقدم شيئاً ملحوظاً حتى اليوم لسكان المنطقة. وجملة القول أن سكان المحافظات لم يحصلوا على المساعدات المطلوبة لإنقاذهم.

## فريق إغاثي

وقد قام وفد إغاثي يتكون من أحد عشر من العاملين في مؤسسات الإغاثة الإسلامية برئاسة الشيخ عبد القادر كُتب مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الصومال بزيارة إلى المناطق المنكوبة وتفقد أحوال المشردين وتمحورت مهمة اللجنة في:

أولاً: تنسيق الجهود الإغاثية الرامية لنجدة ومساعدة المتضررين من تلك المجاعة.

ثانياً: إعداد تقارير ميدانية عن المناطق المنكوبة.

ثالثاً: تحديد احتياجات كل منطقة وسبل إيصال المعونات إلى المتضررين.

رابعاً: المشاركة في وضع خطط وبرامج لمساعدة المتضررين مستقبلاً.

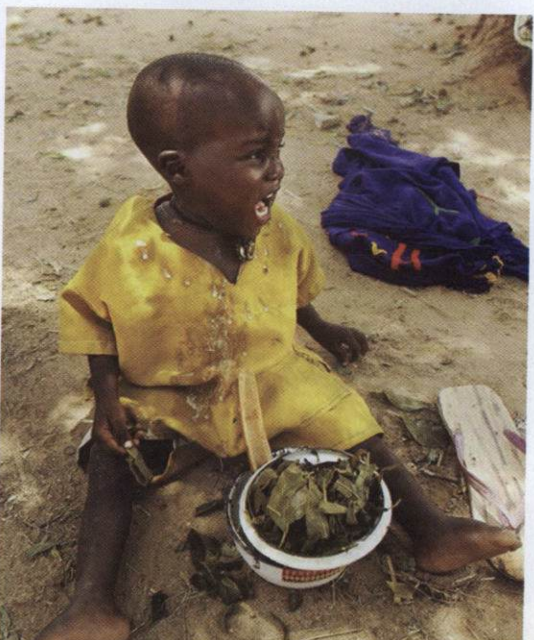
خامساً: توعية المتضررين توعية إسلامية.

سادساً: إصدار نداءات إلى الجهات العالمية والمحلية لمساعدة المتضررين.

### احتياجات فورية

وقد رصدت لجنة الإغاثة الاحتياجات الفورية والضرورية للمتضررين في عدة نقاط:

* إقامة مراكز تغذية للمتضررين والنازحين الذين فقدوا عماد حياتهم من ضرع وزرع.
* توزيع مواد غذائية جافة للمنكوبين في غير مواقع مراكز التغذية.
* توفير مياه صالحة للشرب للمتضررين عن طريق استئجار صهاريج مياه.
* حفر آبار سطحية للمنكوبين.
* حفر آبار ارتوازية.
* تسيير قوافل طبية للمتضررين.
* إقامة مراكز صحية.





## تل أبيب تستعد لإطلاق أخطر قمر صناعي للتجسس

# أقمار إسرائيل "حربية"... وأقمار العرب ترفيهية !!

القاهرة: محمد جمال عرفة

وفقاً للحسابات التي أوردتها صحف إسرائيلية من المنتظر أن تعلن تل أبيب بين شهر وآخر، عن إطلاق قمرها الصناعي التجسسي الأخطر (أفق - ٧) وفقاً لبرنامج الفضاء الإسرائيلي الذي يسعى لاحتلال أكبر منطقة ممكنة من الفضاء فوق الدول العربية والإسلامية، كي تكتمل منظومة الاحتلال على الأرض، وتستمر تل أبيب "ملكة الفضاء بلا منازع" كما يقول خبراؤها العسكريون، بهدف تركيع الدول العربية تماماً وتعجيزها عن مواجهة الاحتلال والقبول بالأمر الواقع.

واستناداً إلى "ذي ماركر" الملحق الاقتصادي لصحيفة (هآرتس) الإسرائيلية فإن هذا القمر - الذي يعد السابع في سلسلة أقمار التجسس - سيكون بالغ الدقة في الرصد والمتابعة الدقيقة، وهذا ما يجعله من أخطر هذه الأقمار على الإطلاق، لأنه سيكون بداية جيل جديد أكثر تقنية وكفاية في مراقبة العالم العربي والإسلامي عن قرب وعلى مدار ٢٤ ساعة وأفضل من (أفق -٥)!!.

بارزلاي) في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أنه طبقاً للخطة التي تم وضعها عام ٢٠٠١، كان من المقرر أن يكون لدى إسرائيل من ٥ إلى ٧ أقمار تجسس في الفضاء حتى عام ٢٠١٠، لكن إسرائيل ليس لديها حالياً سوى قمرين فقط للتجسس هما (أفق-٥) وأيروس (قطاع خاص)، وتستعد لإطلاق قمرين آخرين.

وبجانب أقمار التجسس الفضائية الضخمة، سبق لـ "أريا أجوزاي" أن كشف في صحيفة يديعوت أحرونوت عن أن إسرائيل تستعد للدخول في مرحلة أخرى من مراحل الفضاء وهي مرحلة (قمر صناعي لكل قائد عسكري)!

وسيكون ذلك عن طريق إطلاق أقمار

والقمر الجديد للتجسس الذي تنتجه حالياً مؤسسة الصناعات الجوية الإسرائيلية (أي إيه أي) يستطيع رصد أهداف أرضية من ارتفاع ٦٠٠ كيلومتر على مدار ٢٤ ساعة بلا توقف (وفق صحيفة يديعوت أحرونوت)، وسيكون مزوداً بجهاز رادار متطور يتيح له رصد أهداف أرضية ليلاً ونهاراً وأياً كانت الأحوال المناخية، حتى أن الإسرائيليين يزعمون أنهم سيتمكنون من "رصد أي شيء يتحرك (في الشارع العربي) ولو كان طوله نصف متر»

ولا يقتصر الأمر على هذا القمر (أفق-٧)، وإنما هناك خطط أخرى تجري لتنفيذ قمري تجسس جديدين طلبت وزارة الدفاع الإسرائيلية زيادة بمقدار ٤٠٠ إلى ٦٠٠ مليون شيكل (٩٢ إلى ١٣٨ مليون دولار) في ميزانيتها من أجل الشروع في إنتاجهما.

وقد كشف المحرر العسكري (أمنون

صناعية صغيرة لا يزيد وزن الواحد منها عن ٥٠ كيلو جرام ، يستطيع من خلاله كل قائد حرب إسرائيلي رصد أي شيء يتعلق بمهامه خلال الحرب ، بحيث يتم تخزينها في مخازن السلاح الجوي الإسرائيلي وإطلاقها عن طريق الطائرات الإسرائيلية المقاتلة عند نشوب أي حرب ، وقد تم بالفعل تصميم هذا الطراز من الأقمار الصناعية والقيام بتجارب لإطلاقها عبر طائرات القتال العادية "إف ١٦" و"إف ١٥ بالتعاون مع روسيا .

بداية مبكرة لبرنامج الفضاء الإسرائيلي

ويرجع دخول إسرائيل لبرنامج الفضاء والأقمار الصناعية إلى عام ١٩٥٩ ، بالتوازي مع بداية البرنامج النووي، ودخلت إلى نادى الفضاء عن طريق أقمار الاتصالات وعقب ذلك بسنوات قليلة أطلقت أول قمر للتجسس وهو "أفق١" ثم قمراً صناعياً آخر هو "أروس" ثم تطور الأمر مع تطوير "اللجنة القومية لأبحاث الفضاء" وإنشاء معهد بحوث الفضاء بجامعة تل أبيب .

ففي عام ١٩٦٩ توجهت إسرائيل للولايات المتحدة بطلب لمساعدتها في إقامة محطة لرصد الأقمار الصناعية، وقامت بتوحيد مراكز البحوث في مجال الفضاء تحت قيادة واحدة من أجل البدء في تنفيذ برنامج موحد ، وبلغ التفوق الإسرائيلي في هذا المجال - بعد ١٨ سنة من بدء البرنامج - أنهم بحلول ١٩٧٧ حققوا خطوات هامة في برنامجهم دفعت المنظمة الدولية لعلوم الفضاء إلى عقد اجتماعها في تل أبيب ، ليبدأ بعد ذلك عصر إطلاق الأقمار الصناعية .

ويشير موقع وزارة العلوم الإسرائيلية على الإنترنت إلى أن مشروع إطلاق أقمار أفق بدأ منذ عام ١٩٨٢، وأن المشروع تطلب أبحاثاً وبنًى تحتية وتأهيل مهندسين وفنيين والاعتماد على الذات في إطلاق الأقمار وبناء مركز سيطرة وتحكم ومحطة استيعاب أرضية ، ليشهد يوم ١٩ سبتمبر عام ١٩٨٨) إطلاق أول قمر صناعي من النوع المستخدم في التجسس وهو "أفق ١" ، وتبعه "أفق ٢" (٣ أبريل عام ١٩٩٠) ، ثم "أفق ٣" (أبريل عام ١٩٩٥ ) ، و"أفق ٥" عام ٢٠٠٢ ، في حين فشل إطلاق كل من (أفق ٤) عام ١٩٩٨، واحترق "أفق ٦ "عام ٢٠٠٤ عند إطلاقه.

وقد نجحت تل ابيب في تنويع مصادر تعاملها مع كل الدول المتقدمة في هذا المجال في الشرق والغرب واستفادت من الجاليات اليهودية في هذه الدول للحصول على أحدث تكنولوجيا في هذا المجال ، كما نجحت في الاستفادة من كل الحروب في الحصول على مزيد من التكنولوجيا اللازمة لبرنامجها الفضائي بدعوى حماية وجودها من أعدائها العرب، بل دخلت في تعاون مشترك مع الولايات المتحدة من أجل إنتاج صواريخ مشتركة قادرة على إطلاق الأقمار أو ضرب أقمار أو صواريخ معادية .

وأخطر ثمرات هذا التعاون كان الدخول مع الأمريكان في برنامج أبحاث الفضاء ، ثم مبادرة الدفاع الإستراتيجية المعروفة باسم "حرب النجوم" ، كما شاركوا ألمانيا في إنتاج أقمار استشعار عن بعد ، واستفادوا من كل هذا التعاون في تطوير الصواريخ التي تحمل هذه الأقمار - وضمنها الصواريخ الحربية - بحيث أنتجوا الصاروخ المتطور "شافيت" عام ١٩٨٦ لحمل الأقمار، وصاروخ "next" وغيرها ، وآخرها صاروخ "حيتس" المضاد للصواريخ بالتعاون مع أمريكا بهدف إسقاط صواريخ سكود المتطورة في صورة الصاروخ الإيراني شهاب-٣ ذي الرؤوس الحربية الثلاثية.

ويكفي أن نجاحهم في إطلاق قمر التجسس الذي يعتمدون عليه حالياً (أفق - ٥) في ٢٨ مايو ٢٠٠٢ جاء نتيجة تعاون مكثف مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة بدعوى المشاركة في حرب "الإرهاب" ، وقيام إسرائيل بدورها في مراقبة الحركات المتطرفة والإرهابية في الدول العربية والإسلامية ورصد اتصالاتها !! .

## جيل جديد من الأقمار الاصطناعية الإسرائيلية لرصد كل شيء في العالمين العربي والإسلامي

وهو ما حذرت منه جامعة الدول العربية في ٢٦ يونيه ٢٠٠٢ من خلال اللجنة الفنية التابعة للجامعة المعنية بمتابعة النشاط الفضائي الإسرائيلي ، وشددت على مخاطر النشاط الفضائي الإسرائيلي على الأمن القومي العربي ، حتى أن مساعد الأمين العام بالجامعة للشؤون السياسية محمد زكريا إسماعيل قال حينئذ إن إطلاق إسرائيل لأقمار من هذا النوع "يؤذن ببداية سباق تسلح جديد ودخول المنطقة عصر حرب النجوم أسوة بالمشروع الأمريكي الذي ترتبط معه إسرائيل باتفاق تفاهم وقع عام ١٩٩٨ بين الرئيس بل كلينتون ورئيس حكومة إسرائيل السابق بينامين نتنياهو .

وحذر "إسماعيل" أيضاً من خطورة هذا البرنامج بسبب إمكان ربط أقمار التجسس بالبرنامج النووي الإسرائيلي، مع احتمال استخدام الصاروخ الحامل لقمر التجسس "شافيت" أو أريحا لحمل رؤوس نووية إلى مدى بعيد ، وإمكانية تغلب الأقمار الصناعية الإسرائيلية على مراكز الإنذار المبكر والاستشعار عن بعد في الدول العربية سواء بالتشويش أو المتابعة أو التنصت !.

أقمار العرب .. صناعة أجنبية ولأغراض تجارية

واللافت للنظر أن رد الفعل العربي على هذا التفوق الصهيوني في المجال الفضائي والنووي عجز عن القيام بأي

## برنامج الفضاء الصهيوني بدأ مع البرنامج النووي بإنشاء معهد للبحوث في جامعة تل أبيب

تعويق لهذا التقدم الإسرائيلي ، ولكنه بالمقابل لم يسع إلى تعويض هذا الفارق التكنولوجي لأسباب عديدة تتعلق بالصراعات الداخلية، وغياب الخطط الإستراتيجية ، إضافة إلى الضغوط والقيود الغربية على نقل هذه التكنولوجيا الهامة إلى العالم العربي والاكتفاء بتصنيع أقمار تجارية فقط للدول العربية لبث المحطات الفضائية أو الاتصالات .

ومع أن هناك طفرة عربية حالية في إنتاج أقمار صناعية ، فهي لا تزال مجرد أقمار اتصالات وأقمار لبث المحطات التلفزيونية الفضائية ونظام تسليم مفتاح من الشرق والغرب برغم أن خبراء الفضاء يؤكدون أن امتلاك تكنولوجيا الفضاء معناه إنشاء وتطوير صناعات أخرى مرتبطة بها مثل الصناعات المرتبطة بالليزر والمواد الجديدة والإلكترونيات والطائرات وأجهزة الملاحة والاتصالات والبرمجيات ، وصناعات أخرى عديدة مثل "التيفلون" العازل لحرارة الصواريخ، وأصبح يستخدم في أواني الطهي ، والماء الثقيل اللازم للمفاعلات النووية.

وبشكل عام سعت عدة دول عربية للحاق ببرنامج الفضاء العالمي ، وإنشاء برامج خاصة بها أبرزها مصر والسعودية والجزائر ، ولكنها لا تزال برامج تجريبية أو تجارية لإطلاق أقمار تلفزيونية .

### البرنامج الفضائي المصري

بدأ البرنامج الفضائي المصري بالتوازي مع البرنامج الإسرائيلي أو سبقه في الخمسينيات ، ولكنه تعرض لانتكاسات عديدة ، أدت لتوقفه في الستينيات عقب الضغوط الأمريكية وهزيمة ١٩٦٧ ، وعندما عاد إلى نشاطه في التسعينيات كانت مسافة التفوق التكنولوجي الإسرائيلي التراكمي قد طالت ، وأصبح حلم الوصول إلى موازاة هذا التفوق مجرد حلم ، وهذا ما دفع العقول المفكرة العربية عموماً في هذه المجالات إلى الهجرة إلى الغرب بدافع الإغراء العلمي والمادي وأحيانا الترهيب .

ومن الأقمار المصرية (نايل سات-١ ) و(نايل سات-٢ ) ، فقد أطلقت مصر قمرها الصناعي الأول في ٢٨ أبريل ١٩٩٨ وهو يحمل ١٢ قناة رقمية يمكن تحميلها ب ٨٤ قناة تلفزيونية إضافة إلى ٤٠٠ محطة إذاعية ، ثم أطلقت في يوليه ٢٠٠٠ قمرها الصناعي الثاني (نايل سات ٢) الذي وفر ٨٤ قناة فضائية أخرى، وبلغت تكاليف قمر (نايل سات - ٢) وحده ١٤٠ مليون دولار ( تكاليف قمر التجسس الصهيوني الواحد قرابة ٢٥ مليون دولار) !؟.

وبدأت مصر تستفيد من نشاط علمائها والخبرة التي اكتسبتها في تجربة أقمار (نايل سات) في التوجه لصناعة أقمار صغيرة تجريبية منذ عام ٢٠٠٢ ، ففي هذا العام أكد وزير الدولة للإنتاج الحربي الدكتور سيد مشعل أنه يجري إعداد دراسة بالتعاون بين الوزارة والهيئة العربية للتصنيع وهيئة الاستشعار عن بعد لتصنيع أقمار الاستشعار لمسافة ٥٥٠ كيلومتراً بتكلفة تتجاوز ٨٠ مليون جنيه للقمر الواحد ، وقال "مشعل" وتجري أيضا دراسة إنشاء وكالة فضاء مصرية ذات هيئة مستقلة باعتبارها خطوة على طريق إنتاج قمر صناعي مصري خلال ثلاث سنوات .

ووفقاً لهذا البرنامج المصري سيتم تصنيع ثلاثة أقمار صناعية ، تهدف إلى تحقيق ثلاثة أغراض - ليس من بينها التجسس- وهي : توحيد رؤية الأهلة ، والاستشعار من بعد ، ودراسة الصحراء.

### البرنامج الفضائي السعودي

بالإضافة إلى قمري (عربسات-١) وعربسات-٢) اللذين أسهمت السعودية فيهما بدور كبير ، إضافة إلى عربسات -٤ الذي فشل الصاروخ الروسي في وضعه في مداره الصحيح يوم ٢٨ فبراير الماضي ٢٠٠٦ ، سعت السعودية لإنتاج أقمار صناعية عبر معهد بحوث الفضاء التابع لمدينة الملك عبد العزيز، وصنعت أربعة أقمار صغيرة لأغراض تجارية أو لأهداف محددة مثل تخصيص قمر لمراقبة الحجاج في مني .

وقد قام صاروخ روسي في سبتمبر عام ٢٠٠٠ بإطلاق أول قمرين اصطناعيين هما "سعودي سات ١-أ" و"سعودي سات ١- ب" ويستخدمان لأغراض علمية ، ولا يستخدمان الوقود، بل تعمل أجهزتهما بالطاقة الشمسية.

ثم أعلنت الوكالة السعودية للأبحاث الفضائية التي تقوم بدور وكالة الفضاء في المملكة أن "فريقاً سعودياً قام بتصميم وإنتاج" القمر الثالث "سعودي ٣" الذي

وضع في المدار بواسطة الصاروخ الروسي "بيبر ١٨ ـ ٥٥" وهو سيستخدم لأغراض مدنية حصراً.

وقد أعلن الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس النادي العلمي السعودي مؤخراً عن موافقته على إطلاق اسم "مكة١" على تصميم وبناء قمر صناعي للاتصالات ليكون مشروع تخرج لمرحلة الماجستير لأعضاء النادي العلمي السعودي من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بدلاً من "عبد المجيد١".

وقد أكد عبد الحفيظ أمين مدير النادي العلمي أن قمر مكة١ مخصص للتجارب العملية التي تشمل التصوير الضوئي بدقة ١٥ متراً لسطح الأرض لأغراض الاستشعار عن بعد، وأضاف أن القمرين سعودي كومسات ١ وسعودي كومسات ٢ وهما قمران صغيرا الحجم وزنهما ١٥ كيلوجراماً مصممان للأغراض العلمية المدنية، وأشار إلى أنه من المخطط أن يصل عدد الأقمار من عائلة "سعودي كومسات" إلى ٢٤ قمراً تغطي أجزاء واسعة من مناطق العالم.

دخلت الجزائر مجال الأقمار الصناعية من خلال التعاون مع إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في تصنيع ثلاثة أقمار صغيرة (جيرسات ٣،٢،١) وهي أقمار تجريبية صغيرة لا تعتبر برنامجاً فضائياً حقيقياً.

أقمار إسرائيل تشوش على أقمارنا!

وعلى رغم أن الدول العربية بدأت مرحلة التحرك باتجاه إنتاج أقمار صناعية، فلا تزال هذه الصناعة ضعيفة وبدائية ولا ترقى إلى مستوى الصناعة الإسرائيلية التي تفوقت وانتقلت من مرحلة "التجريب" - التي تتحرك فيها الدول العربية حالياً - إلى مرحلة إنتاج أقمار التجسس، وانتقلت حالياً إلى مرحلة إنتاج أقمار التشويش التي قد تشوش على الأقمار العربية الضعيفة!.

فوفقاً للدكتور أحمد الحملي الخبير في الشؤون الإسرائيلية: "تعتبر البرامج العربية متخلفة للغاية لأن الصهاينة يقومون حالياً بتطوير أقمار أحدث للدكتور أحمد زويل العالم المصري الفائز بجائزة نوبل أن حذر من أن «عدد الفضائيات في العالم العربي يفوق عدد مؤسسات البحث العلمي»، وقال إن نسبة مشاركة الفرد العربي في العلم والتكنولوجيا على المستوى العالمي هي أدنى المستويات في العالم، فمن بين ٣,٥ مليون ورقة بحثية تعكس العلم والتكنولوجيا على مستوى العالم كانت نسبة مشاركة العالم العربي (٢٨٠ مليون نسمة) فقط ٥,٣٪، في حين أن نسبة مشاركة دولة مثل إسرائيل (٦ملايين نسمة) حوالي ١,٣٪!!.

وعلى حين يظهر الدكتور مسلم شلتوت أستاذ علوم الفضاء ونائب رئيس الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك تشاؤمه من أن تلحق البرامج الفضائية العربية

# أقمار العرب «تجارية» و«صناعة أجنبية» وتفتقر إلى الخطط الإستراتيجية

وانتقلوا إلى مرحلة أقمار التشويش على الأقمار الأخرى تحسباً لإنتاج العرب أقماراً في المستقبل.. وإذا قارنا بين العرب وإسرائيل في مجال أقمار التجسس الفضائية فهما مثل شخصين في مضمار سباق أحدهما في البداية والآخر شارف على إنهاء السباق!؟.

ويؤكد د. عبد الله هلال الخبير المصري في مجال البحث العلمي أن هناك فجوة كبيرة حدثت بمرور السنوات بين البرنامجين العربي والإسرائيلي في مجال الفضاء، نتيجة عدم اهتمام الحكومات العربية بمجال البحث العلمي وإهمال العقول العربية المهاجرة، وعدم توافر الإمكانيات البحثية العلمية في العالم العربي وعدم وجود خطط رسمية علمية أو ميزانية للبحث العلمي وهذا ما أدى إلى توسيع الهوة مع العالم العربي.

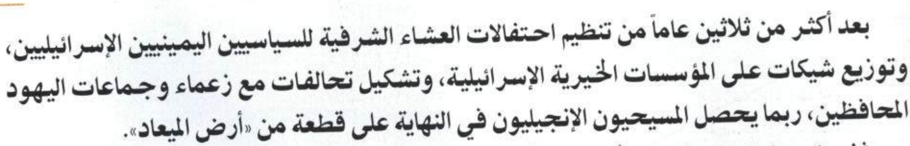
وحول هذه النقطة تحديداً، سبق المتخلفة بالبرامج الإسرائيلية فيما يخص "إنتاج قمر لجمع المعلومات وصاروخ لإطلاقه"، على اعتبار أن "القاعدة العلمية لدينا غير سليمة ولا تصلح لتحقيق هذه الأمنية"، يؤكد د بهي الدين عرجون أن هناك دولاً تماثل الدول العربية اقتصادياً ولديها نفس التحديات ونجحت في فترة وجيزة مثل الهند والصين وباكستان التي قفزت طفرات هائلة في مجال علوم الفضاء.

أما العالم المصري د. زويل فيشدد على أن "صناعة النهضة ليست معجزة"، مشيراً إلى نماذج كثيرة لحضارات قامت من الصفر وفي فترات زمنية ليست كبيرة، ومنها سنغافورة وماليزيا، ولكن زويل أخضع رؤيته لتحقق النهضة لمعادلة هي: تقدم سياسي يتبعه تقدم اقتصادي يحقق نهضة ثقافية وعلمية، واعتبرها "ثلاثية للنهضة".




«أصوات متحدة من أجل إسرائيل»!

# الإنجيليون يحصلون على «قطعة» من أرض الميعاد



**بعد أكثر من ثلاثين عاماً من تنظيم احتفالات العشاء الشرفية للسياسيين اليمينيين الإسرائيليين، وتوزيع شيكات على المؤسسات الخيرية الإسرائيلية، وتشكيل تحالفات مع زعماء وجماعات اليهود المحافظين، ربما يحصل المسيحيون الإنجيليون في النهاية على قطعة من «أرض الميعاد».**

**ففي تحرك تم تكييفه من أجل حل أزمة البطالة في شمال إسرائيل، وزيادة السياحة القادمة إليهما وتقوية العلاقات مع النصارى الإنجيليين في الولايات المتحدة، عرضت الحكومة الإسرائيلية ٣٥ آراً من الأرض على شط كنريت «بحر الجليل أوبحيرة طبرية» ليقوم المسيحيون الإنجيليون بتنميتها.**

وتأمل الحكومة الإسرائيلية أن يقوم النصارى الإنجيليون ببناء مركز كبير للمؤتمرات، وأن تكمل بتقديم مجاملة ضرورية، من أجل جذب آلاف السائحين الإنجيليين من الولايات المتحدة والدول الأخرى.

وبحسب مسؤولين في وزارة السياحة الإسرائيلية فإن أكثر من ٤٠٠ ألف نصراني إنجيلي قد جلبوا أكثر من ١,٤ بليون دولار إلى إسرائيل في العام الماضي.

وفي مايو ٢٠٠٥م قام كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون ورئيس الوزراء السابق ووزير المالية بنيامين نتنياهو -الذي استقال من منصبه بسبب معارضته لما أسماه الانسحاب من جانب واحد من قطاع غزة- بتقديم العرض في اجتماع مع حشد من الزعماء الإنجيليين.

تقرير: بيل بيركويتز

وكان من بين هؤلاء القس صنداي أديلاجا من «سفارة الرب» في أوكرانيا، والقساوسة برايان وبوبي هوستون من هلسونج بأستراليا، ولويس كورتيز من إسبيرانز بالولايات المتحدة، وتيد هاجارد القس الأعلى في مدينة كلورادو سبرنجز بولاية كولورادو، وكنيسة الحياة الجديدة، ورئيس الاتحاد الوطني للإنجيليين، وهو اتحاد يضم ٣٠ مليون عضو.

### إذاعة الثالوث

وكان بين الحاضرين الدكتور بول كروتش، رئيس شبكة إذاعة الثالوث، وهي واحدة من عمالقة البث النصرانية في العالم، وجاي سيكولو رئيس المركز الأمريكي للقانون والعدالة، وهي مؤسسة قانونية مسيحية أسسها القس بات روبرتسون.

وعلى رغم أن العرض جاء بشكل غير متوقع فإن تيد هاجارد، وهو أحد الزعماء الإنجيليين المؤثرين، ويرتبط بروابط قوية مع إدارة الرئيس جورج بوش، قد صرح لصحيفة فاينانشال تايمز أنه في وجود الظروف المناسبة ربما يقوم نحو مليون من الإنجيليين بزيارة إسرائيل سنوياً.

وفي سلسلة من رسائل البريد الإلكتروني قال الحاخام شمولي بوتيتش لآي بي إس «على رغم أنني لا أعرف تفاصيل العرض الذي قدمته الحكومة الإسرائيلية فإنني كنت، ولفترة طويلة، مؤيداً لقيام الحكومة الإسرائيلية بتشجيع انتقال أعداد كبيرة من المسيحيين الإنجيليين إلى إسرائيل، وأن يجعلوا من الأرض المقدسة موطنهم الدائم».

## أغلبية يهودية

ويعتقد الحاخام بوتيتش أنه في الوقت الذي ينبغي فيه لإسرائيل أن تحافظ دائماً على «أغلبية يهودية ضخمة»، ينبغي أيضاً أن يتم الترحيب بالمهاجرين من المسيحيين الإنجيليين في إسرائيل ما داموا «يحترمون سلامة العقيدة اليهودية من خلال التخلي عن القيام بالتبشير مع الشعب اليهودي».

والحاخام بوتيتش ضيف لأحد البرامج النقاشية الإذاعية، وهو برنامج تتم إذاعته في العديد من المحطات الوطنية، وله ١٥ كتاباً، كما أنه كاتب عمود، تنشر مقالاته في العديد من الدوريات.

ومن جانبه قال جيرشوم جورنبرج، المحرر المشارك لجيروسالم ريبورت، ومؤلف «نهاية العالم: الأصولية والكفاح من أجل جبل الهيكل» «بلا شك لا أتوقع أن أرى هجرة واسعة النطاق للمسيحيين الإنجيليين إلى إسرائيل، ولا أتوقع لهذا السبب أن أراهم يتجنبون التبشير، مادام هذا يعتبر قيمة مركزية».

ويتزايد التأييد لإسرائيل من قبل النصارى الإنجيليين بسبب الدور التوراتي الذي تلعبه إسرائيل للإنجيليين، وكذلك لاعتبارات سياسية معينة.

وفي كتابه «العداوة الخالدة: الصراع بين الثيوقراطية والديمقراطية» يوضح الصحفي والكاتب المحنك فريدريك كلارسون أن معظم الإنجيليين في القرن العشرين كانوا «مسيحيين مؤمنين بالعصر الألفي السعيد، ويعتقدون أنه ليس من الممكن إصلاح هذا العالم قبل عودة المسيح».

وهذه العودة الثانية للمسيح «يتبعها ألف عام يحكم فيها المسيح والمسيحيون». وهنا تظهر «النشوة»، التي يصفها كلارسون باعتبارها «حدثاً يتم فيه رعاية كل المسيحيين الذين تم إنقاذهم، من الأموات والأحياء في السحب مع المسيح، وهذا قبل فترة تسمى «المحنة» أو في أثنائها أو بعدها بحسب مدارس اللاهوت المختلفة».

## علاقة قوية

وأضاف كلاركسون لآي بي إس «إن الحكومة الإسرائيلية لها علاقة طويلة مع الإنجيليين الأمريكيين، فقد تم رعايتهم ليكونوا مجموعة انتخابية موالية لإسرائيل توفر الدعم السياسي لها من الداخل، كما أنهم مصدر للعملة الأجنبية من خلال صناعة السياحة؛ ولذلك فإن تقديم الأراضي لهم يبدو كأنه محاولة لتعميق وتوسيع تلك العلاقات السياسية والمالية».

وأضاف كلاركسون «بالرغم من أن هجرة أعداد كبيرة من الإنجيليين الأمريكيين إلى إسرائيل قد تبدو فكرة جيدة في نظر الكثير من الإسرائيليين -وبخاصة في ظل وجود احتمال الحروب في الشرق الأوسط- فإن فكرة الحاخام بوتيتش بدعوة مئات الآلاف من المسيحيين الإنجيليين إلى إسرائيل بشرط عدم قيامهم بالتبشير تبدو فكرة سخيفة».

ويتابع «إن التبشير هو ما يتوقع من الإنجيليين أن يقوموا به، فهو عنصر مركزي في هويتهم الدينية، وهو ما لن يرغبوا بالتأكيد في محوه».

وفي عملها المؤثر حول صعود اليمين المسيحي في الولايات المتحدة، والذي جاء بعنوان «الحرب الروحية: سياسة اليمين المسيحي» كتبت سارة دايموند أن العلاقة بين المسيحيين الإنجيليين وإسرائيل قد تغيرت إلى حد بعيد عندما دفع «القساوسة الإذاعيون المحبوبون، خاصة هؤلاء الذين يركزون على الدراسات الخاصة بـ«نهاية العالم»، الإنجيليين إلى إعطاء عناية أكبر لسياسة الشرق الأوسط».

وتنسب دايموند إلى هال لندسي، صاحب كتاب «كوكب الأرض العظيم الأخير» قيامه بإضافة «أمن إسرائيل» إلى قائمة مصادر القلق السياسية الخاصة باليمين المسيحي.

وفي عام ١٩٨٨ وفي مؤتمر الإذاعيين الدينيين الوطنيين عقدت جلسة إعلامية خاصة للمبشرين الإعلاميين المسيحيين. وكان هذا الاجتماع قد تم تنظيمه من أجل «إعلان القصة التي لم تكشف حول الموقف «بين المسيحين الإنجيليين وإسرائيل» والتحريفات المضادة التي يتم تقديمها حالياً في وسائل الإعلام».

وبعد عشر سنوات تحدث بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي في هذا الوقت، إلى جماعة أمريكية في واشنطن تسمى (أصوات متحدة من أجل إسرائيل)، وكان معظم الحاضرين الذين بلغ عددهم ٣ آلاف شخص، من الإنجيليين، ومن بينهم رالف ريد المدير التنفيذي في ذلك الوقت للائتلاف المسيحي، وغيرهم من الأعضاء البارزين في المجتمع المسيحي الأصولي.

وخلال السنوات الخمس الماضية وحد عدد من القيادات المحنكة في اليمين المسيحي جهودهم مع اليهود المحافظين من أجل إطلاق منظمات مؤيدة لإسرائيل. فقد وحد جاري بوير -الرئيس السابق لمجلس أبحاث الأسرة، والذي يدير الآن جماعة يطلق عليها القيم الأمريكية- وحد جهوده مع الحاخام دانيال لابين، رئيس المنظمة اليهودية المحافظة التي تسعى نحو التقاليد، من أجل تشكيل الائتلاف الأمريكي لليهود والمسيحيين.

كما انضم رالف ريد، والمرشح حالياً لمنصب نائب حاكم ولاية جورجيا، إلى الحاخام ياشيل إيكشتاين رئيس الزمالة الدولية للمسيحيين واليهود، من أجل إطلاق منظمة «ساندوا إسرائيل». وبحسب تقارير صحفية فإن منظمة «ساندوا إسرائيل» تعتبر مشروعاً يأملون في أن يكون له نفس التأثير السياسي الذي تملكه لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك)، وهي المنظمة اليهودية صاحبة التأثير القوي.

---

* بيل بيركويتز مراقب قديم لحركة المحافظين، ويوثق عموده العمل من أجل التغيير (ووركينج فور تشينج) بعنوان «مراقبة التيار المحافظ» إستراتيجيات اليمين الأمريكي، ورموزه ومؤسساته وانتصاراته وهزائمه.



# اللوبي الصهيوني... والسياسة الخارجية الأمريكية!

## دراسة جامعة هارفارد التي أثارت ضجة في واشنطن

**الضجة التي أثارتها الدراسة التي أعدها أستاذان من كبار أساتذة العلوم السياسية في جامعتي «شيكاغو» و«هارفارد» وأجبرت أحدهما على الاستقالة وسحبت الجامعة العريقة اعترافها بالدراسة، لن تتوقف عند ما جاء في الدراسة من نتائج تدين اللوبي الصهيوني وتسخيره للسياسة الأمريكية لمصلحته، ووضعه المصالح الإسرائيلية فوق المصالح القومية الأمريكية، بل تتعدى ذلك إلى الموقف الذي عبر عنه الأكاديميون الأمريكيون الرافض لأفعال اللوبي الصهيوني، وتورط أمريكا في الإضرار بمصالحها وعلاقاتها دفاعاً عنه.**

وقد ظهر ذلك في استطلاع للرأي أجراه معهد أبحاث الشرق الأوسط في واشنطن، فقد فجرت نتائجه فضيحة جديدة للوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية.

الاستطلاع شمل ٢٣٠٠ أكاديمي أمريكي لمعرفة آرائهم في التقرير الذي أعده أستاذا جامعتي «هارفارد» و«شيكاغو»، تحت عنوان «اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية»، من بينهم ٦١٪ من الحاصلين على درجة الدكتوراه، و ٢٧٪ من الحاصلين على درجة الماجستير، وقد عبر ٩١٪ ممن شملهم الاستطلاع عن أن التقرير الذي أعده الأستاذان «دقيق تماماً وأن تكتيكات اللوبي الإسرائيلي تعرض الولايات المتحدة إلى وجود شعور معاد لها في الشرق الأوسط يمكن تجنبه».

ورأى ٨٦٪ ممن شملهم الاستطلاع أن اللوبي الإسرائيلي يقوم بوضع مصالح إسرائيل فوق المصالح القومية للولايات المتحدة، في حين قال ٨٥٪ إن اللوبي الإسرائيلي يتخذ موقفاً (سلبياً أو سلبياً جداً من المصالح الأمريكية)، وعبر ٦٥٪ عن اعتقادهم بأن أكبر تكتيك يقوم به اللوبي الإسرائيلي للتحرش بأي شخص ينتقدهم، أنهم يصمونه بأنه «معاد للسامية»، في حين رأى ٥٩٪ من المشاركين أن التكتيك الآخر الذي يتبعه اللوبي تجاه منتقديه هو الدفع بالمتعاطفين معه، لاسيما العاملين بوسائل الإعلام، إلى القيام بمهمة مهاجمة منتقدي إسرائيل.

### التقرير الأمريكي

ويعد التقرير الذي صدر عن جامعة «هارفارد» بعنوان «اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية» والذي أعده «جون ميرشايمر» أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، بالاشتراك مع «ستيفن والت» أستاذ الإدارة في جامعة «هارفارد»، واحداً من أبرز التقارير العلمية التي اعتمدت على الوثائق التي تدين تطويع اللوبي الصهيوني للسياسة الخارجية الأمريكية في خدمته.

وقد أكدت الدراسة أن سياسة أمريكا الخارجية تحكمها وتسيرها جماعات الضغط

**٩١٪ من الأكاديميين الأمريكيين: «الدراسة دقيقة تماماً»!**

**٨٦٪ منهم يؤكدون أن اللوبي الإسرائيلي يضع مصالح الدولة الصهيونية فوق المصالح القومية**



الصهيونية والنتيجة أن أمريكا وضعت مصالح الكيان الصهيوني في موقع متقدم على مصالحها الوطنية من دون أي مبرر إستراتيجي أو أخلاقي أو مبدئي، كما أن هذا الوضع هو السبب وراء تعرض أمن أمريكا للخطر، والسبب في تردي علاقات الولايات المتحدة مع العرب والمسلمين، وهو السبب أيضاً في جر أمريكا إلى حرب على العراق.

### اللوبي الإسرائيلي

الدراسة حرصت على استخدام مصطلح «اللوبي الإسرائيلي»، وليس «اللوبي الصهيوني»، فقد استنتج معدا الدراسة أن هذا اللوبي يقدم المصالح الإسرائيلية ولو أدى ذلك إلى تورط أمريكا والإضرار بمصالحها وعلاقاتها.

الدراسة مورس عليها التعتيم من قبل معظم وسائل الإعلام الأمريكية الخاضعة للوبي الصهيوني، أو التي يمولها، بل تعرض مؤلفاها لحملة إعلامية شرسة، وعمليات تنديد واسعة النطاق، واتهام لهما بمعاداة السامية، في محاولة قوية لتخويف أي باحث أو أكاديمي أو مفكر يجرؤ على نقد إسرائيل أو اللوبي الصهيوني في أمريكا، فقد تم اتهام الأستاذين بـ«الكذب» و«التزوير» و«إخفاء الحقائق» و«تبرير الخطاب النازي»، و«معاداة السامية»، وتم تعميم خطابات التهديد لتشير إلى وجود أكاديميين في الجامعات الأمريكية من المعادين للسامية.

### تصرف الجامعة العريقة!!

وتحت وابل هذا الهجوم الإعلامي الشرس والقوي جداً اضطرت جامعة هارفارد العريقة إلى نزع شعارها عن صفحات الدراسة والتبرؤ منها، وقدم «ستيفن والت» العميد الأكاديمي للكلية السياسة بالجامعة والذي يعد من أشهر المفكرين السياسيين في الولايات المتحدة، استقالته من منصبه، والتي سوف تسري بدءاً من شهر يوليو ٢٠٠٦م. ونفت «هارفارد» أي صلة لها بالدراسة وهذا ما أثار الأساتذة والباحثين في الجامعة، فانقسموا إلى مؤيدين للدراسة ونتائجها، ومعارضين لها من اليمين المحافظ الليكوديين واللوبي الصهيوني.

### أكبر دعم في التاريخ

والدراسة تبدأ برصد «العبء الإستراتيجي الذي تتحمله الولايات المتحدة بسبب الدفاع عن إسرائيل» وكيف تحظى هذه الدولة بـ«أكبر دعم في التاريخ»؟ وينتهي باستهداف الإدارة الأمريكية لإيران، وحصارها والتأليب على نظام الحكم، ومحاولة إسقاطه بكل الطرق، ثم التهديد بضرب مفاعلاتها النووية. وتتناول الدراسة «دعم الصناعات الحربية الإسرائيلية» التي تحظى بصفقات خاصة من واشنطن بأشكال شتى، وقيام إسرائيل بدور الوكيل الخاص للولايات المتحدة في الشرق الأوسط في ظل الحرب الباردة والصراع بين أمريكا والاتحاد السوفيتي، وتتحدث الدراسة عن «نصرة الضحية المضطهدة» وتؤكد: أن إسرائيل جرى تصويرها على أنها ضعيفة مسكينة محاصرة، فهي في الإعلام الأمريكي، داوود اليهودي يطوقه العربي العدواني جالوت»، وأن الكُتاب المتعاطفين مع إسرائيل استماتوا في ترسيخ هذه الصورة الذهنية وتغذيتها وترويجها، وحرصوا على ذلك أشد الحرص، بيد أن الصورة المعاكسة تماماً هي لب الحقيقة.

### الإرهاب... وتاريخه

وترصد دراسة «هارفارد» الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط وكيف بدأ؟ ومن مارسه؟ وتؤكد أن «إسرائيل أول من مارس الإرهاب منذ قيامها في عام ١٩٤٨»، وترد الدراسة على المزاعم التي تقول إن إسرائيل ديمقراطية محاطة بديكتاتوريات معادية»، ويرى الباحثان أن هذا المنطق قد يبدو مقنعاً ولكن لا يستطيع أحد تفسيره على المستوى الحالي من الدعم الأمريكي، لأن هناك العديد من الديمقراطيات في العالم لا تتلقى الدعم السخي من أمريكا كماتتلقاه إسرائيل، بل إن الولايات المتحدة أطاحت حكومات ديمقراطية في الماضي ودعمت طغاة مستبدين حين اعتقدت أن ذلك يدعم المصالح الأمريكية، كما أن لواشنطن علاقات طيبة مع عدد من الديكتاتوريات اليوم، وعلى ذلك فإن كون الدولة ديمقراطية لا يبرر ولا يفسر دعم أمريكا المتواصل لإسرائيل.

### الإسرائيليون الأخيار

وتحت هذا العنوان «الإسرائيليون الأخيار.. مقابل العرب الأشرار» تناولت الدراسة الحجة التي تصور «إسرائيل» على أنها دولة تنشد السلام في كل مرحلة، وأنها أبدت قدراً كبيراً من ضبط النفس حتى حين تستفز ويقال إن العرب في المقابل ظلوا يتصرفون بقدر عظيم من الخبث والشر، وهذه حكاية يكررها من دون انقطاع زعماء إسرائيل ومن يختلقون لها الأعذار من الأمريكيين مثل آلان دير شوفيتز، على رغم أن سلوك إسرائيل يختلف عن ذلك، وكان الصهاينة أول من نكلوا بالعرب واستولوا على أراضيهم وأقاموا دولتهم، ونفذوا أكبر عملية تطهير عرقي عام ١٩٤٨م وارتكبوا الإعدامات والمذابح وعمليات الاغتصاب ضد العرب، إضافة إلى أن سلوك إسرائيل اللاحق ضد خصومها العرب والفلسطينيين كان وحشياً ويكذب الادعاءات القائلة بتفوقها الأخلاقي، وعلى سبيل المثال إنها قتلت بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٩ ما بين

٢٧٠٠ و٥٠٠٠ عربي غالبيتهم من الفلسطينين المدنيين غير المسلحين، كما قتل الجيش "الإسرائيلي" المئات من أسرى الحرب المصريين في كل من حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧م، وفي سنة ١٩٦٧ طرد الجيش ما بين ١٠٠ ألف و٢٦٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية التي استولى عليها حينئذ، وطرد ٨٠ ألف سوري من مرتفعات الجولان.

وخلال الانتفاضة الأولى وزع الجيش الإسرائيلي هراوات على جنوده وشجعهم على كسر عظام المتظاهرين الفلسطينيين وقدر الفرع السويدي لمنظمة «أنقذوا الأطفال» أن ما بين ٢٣,٦٠٠ و ٢٩,٩٠٠ طفل فلسطيني احتاجوا إلى العلاج لإصاباتهم بجروح وكسور نتيجة ضربهم خلال العامين الأولين من الانتفاضة، وحوالي ثلث هؤلاء كانت أعمارهم في العاشرة أو دونها، وكان الرد على الانتفاضة الثانية أكثر عنفاً، وهذا دفع صحيفة (هآرتس) إلى الإعلان أن الجيش الإسرائيلي تحول إلى آلة قتل ذات فعالية تثير الرعب إلى حد الصدمة، وأطلق الجيش الإسرائيلي مليون رصاصة خلال الأيام الأولى من الانتفاضة، ومنذ ذلك الحين ومقابل كل إسرائيلي يموت قتلت إسرائيل ما معدله ٣,٤ فلسطيني معظمهم من المارة الأبرياء، أما معدل الأطفال الفلسطينيين القتلى قياساً إلى الإسرائيليين فهو أعلى ٥,٧ طفل فلسطيني مقابل كل طفل إسرائيلي. وجدير بالذكر أن الصهيونيين اعتمدوا على القنابل الإرهابية لطرد البريطانيين من فلسطين، وقد صرح إسحاق شامير الذي تولى رئاسة وزراء إسرائيل ذات مرة بأنه لا الأخلاقيات اليهودية ولا التقاليد اليهودية يمكنها استبعاد الإرهاب من أن يكون وسيلة للقتال.

إن لجوء الفلسطينيين إلى العمليات الاستشهادية ليس مستغرباً، فالفلسطينيون يعتقدون أنه لا توجد طريقة أخرى لإرغام الإسرائيليين على التنازلات، وكما اعترف إيهود باراك يوماً فإنه لو ولد فلسطينياً فلربما انضم إلى منظمة من منظماتهم.

ولذلك ومادامت الحجج الإستراتيجية والأخلاقية غير قادرة على تبرير دعم أمريكا لـ«إسرائيل» فكيف نستطيع تفسير ذلك الدعم؟

التفسير يتمثل في العودة التي لا نظير لها إلى اللوبي الإسرائيلي ونحن نستخدم كلمة «لوبي» اختصاراً لائتلاف من الأفراد والمنظمات التي تعمل بنشاط لتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية في اتجاه مؤيد لـ«إسرائيل». ولا يقصد بذلك الإيحاء بأن اللوبي حركة موحدة ذات قيادة مركزية أو أن الأفراد داخلها لا يختلفون إزاء قضايا معينة، وليس كل اليهود الأمريكيين جزءاً من اللوبي لأن (إسرائيل) ليست قضية هامة بالنسبة للكثير منهم، ففي استطلاع جرى عام ٢٠٠٤ مثلاً قال ٣٦٪ من اليهود الأمريكيين إنهم إما غير مرتبطين كثيراً أو غير مرتبطين على الإطلاق من الناحية العاطفية بـ«إسرائيل».

كما يختلف اليهود الأمريكيون كذلك بشأن سياسات إسرائيلية معينة، فالعديد من المنظمات الرئيسية في اللوبي، مثل لجنة الشؤون العامة الأمريكية (الإسرائيلية) (الإيباك) ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية، يديرها متشددون يدعمون بشكل عام سياسات حزب «الليكود» التوسعية بما في ذلك عداؤهم لعملية أوسلو السلمية، ومعظم اليهود الأمريكيين في هذه الأثناء ميالون أكثر لتقديم تنازلات للفلسطينيين، وهناك منظمات قليلة -مثل الصوت اليهودي للسلام- يدعون بقوة إلى مثل هذه الخطوات، إن المعتدلين والمتشددين جميعاً على الرغم من خلافاتهم يفضلون تقديم دعم لـ(إسرائيل).



## ٨٥٪ منهم: اللوبي الإسرائيلي يتخذ موقفاً سلبياً جداً من المصالح الأمريكية

### منظمات للتأثير

وقد أسس يهود أمريكيون سلسلة مثيرة للاهتمام من المنظمات للتأثير على السياسة الخارجية الأمريكية، وتعتبر (إيباك) أكثرها نفوذاً وشهرة، ففي عام ١٩٩٧، طلبت مجلة «فورتشن» من أعضاء في الكونغرس ومساعديهم تصنيف أكثر مجموعات الضغط قوة في واشنطن، وقد صنفت إيباك في المرتبة الثانية بعد جمعية المتقاعدين الأمريكية (AARP)، ولكن قبل جمعية «AFL-CIO» وجمعية البندقية الوطنية، وتوصلت دراسة ناشيونال جورنال إلى نتائج مشابهة، فقد وضعت إيباك في المرتبة الثانية بعد (AARP) في المنظمات القوية. بواشنطن.

ويضم اللوبي كذلك إنجيليين بارزين مثل غاري باوير، وجيري فالويل، ورالف ريد، وبات روبيرتسون، إضافة إلى ديك آرمي، وتوم ديلاي زعيمي الأغلبية السابقين في مجلس النواب، وجميعهم يعتقدون أن إحياء (إسرائيل) هو تنفيذ لنبوءة الكتاب المقدس ودعم أجندتها التوسعية، وهم يعتقدون أن مخالفة ذلك ستكون مناقضة لإرادة الله، ومحافظين جداً غير متدينين مثل جون بولتون وروبرت بارتلي، المحرر السابق لصحيفة وول ستريت جورنال، ووليام بينيت، وزير التعليم السابق، وجين كيركباتريك، السفيرة السابقة إلى الأمم المتحدة، والكاتب الصحفي النافذ جورج ويل، وكل هؤلاء، من المؤيدين المخلصين.

ولا يختلف اللوبي (الإسرائيلي) عن

اللوبي الزراعي أو اتحادات عمال الفولاذ أو النسيج أو الاتحادات الأخرى، وليس هناك شيء غير مناسب في محاولة يهود أمريكيين وحلفائهم المسيحيين إمالة السياسة الأمريكية إلى جهة ما، ونشاط اللوبي ليس مؤامرة من النوع الذي يوصف في كراسات مثل بروتوكولات حكماء صهيون، ومعظم الأفراد والمجموعات فيها يقومون فقط بما تقوم به مجموعات اهتمامات خاصة أخرى، ولكنها تقوم بذلك بشكل أفضل، وعلى النقيض من ذلك، فإن المجموعات المؤيدة للعرب، ضعيفة بقدر ما هي قليلة الوجود، وهو ما يجعل مهمة اللوبي الإسرائيلي أسهل.

يتبع اللوبي إستراتيجيتين واسعتين، أولاً: يقوم باستخدام نفوذه الهام في واشنطن، بالضغط على كل من الكونغرس والسلطة التنفيذية، ومهما تكن وجهات النظر الخاصة بالنائب أو صانع السياسة الفرد، فإن اللوبي يحاول أن يجعل دعم إسرائيل يبدو هو الخيار «الذكي»، وثانياً: يبذل كل ما بوسعه ليضمن أن الأحاديث العامة تصور إسرائيل في ضوء إيجابي، من خلال تكرار أساطير حول تأسيسها والترويج لوجهة نظرها في النقاشات السياسية، والهدف هو منع التعليقات الناقدة من الحصول على فرصة عادلة للاستماع إليها في الساحة السياسية، والسيطرة على الجدال ضرورية لضمان الدعم الأمريكي، لأن البحث الصريح للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية قد يقود الأمريكيين إلى تفضيل سياسة مختلفة.

وخلاصة الأمر أن إيباك، وهي وكيل قائم لحكومة أجنبية، لديها معقل في الكونغرس، والنتيجة هي أن السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل لا تناقش هناك، على الرغم من أن لهذه السياسة آثاراً مهمة على العالم بأكمله، وبكلمات أخرى، فإن أحد الأذرع الرئيسية الثلاث للحكومة ملتزم بقوة بدعم إسرائيل. إن الوضع أكثر وضوحاً في إدارة بوش، التي تضم في صفوفها مدافعين بحرارة عن قضية إسرائيل مثل إليوت إبرامز، وجون بولتون، ودوغلاس فيث، ولويس (سكوتر) ليبي، وريتشارد بيرل وبول ولفوفيتز وديفيد وورمسر. وكما سنرى فإن هؤلاء المسؤولين كانوا يدفعون إلى الأمام بصورة ثابتة سياسات تفضلها إسرائيل بدعم من منظمات في اللوبي.

### الإعلام في خدمة إسرائيل

ووجهة نظر اللوبي تسود في التيار الإعلامي الرئيسي. وقد كتب الصحفي أريك إلترمان أن الجدل في أوساط الخبراء حول الشرق الأوسط يسيطر عليه أشخاص لا يستطيعون تصور انتقاد إسرائيل. وهو يدرج قائمة بأسماء ٦١ كاتباً صحفياً ومعلقاً يمكنهم الاعتماد عليهم في دعم إسرائيل في ردود أفعالهم وبدون أهلية. وعلى الناحية

**«إيباك» تملك تعيين المسؤولين النافذين في الإدارة الأمريكية**

الأخرى، فإنه وجد خمسة خبراء فقط ممن ينتقدون بشكل ثابت التحركات الإسرائيلية ويؤيدون المواقف العربية. وتنشر الصحف أحياناً مقالات تنتقد السياسة الإسرائيلية. ولكن ميزان الرأي يؤيد بوضوح الطرف الآخر. ومن الصعب تخيل أن أي منفذ إعلامي رئيسي في الولايات المتحدة سينشر موضوعات مثل هذه.

وعلق روبرت بارتلي رئيس تحرير (وول ستريت جورنال) ذات مرة قائلاً: إن شامير وشارون وبيبي (نتنياهو) مهما يكن ما يريده هؤلاء الأشخاص لا بأس به بالنسبة إلي. وليس من المفاجئ إذاً أن صحيفته إضافة إلى صحف بارزة أخرى مثل (شيكاغو صن تايمز) تنشر بصورة منتظمة افتتاحيات تدعم إسرائيل بقوة. وتدافع مجلات مثل كومينتاري، ونيو ريببليك وويكلي ستاندر، عن إسرائيل بدورها.

ويمكن العثور على التحيز التحريري أيضاً في صحف مثل (نيويورك تايمز) التي تنتقد أحياناً السياسات (الإسرائيلية) وتعترف في بعض الأحيان أن للفلسطينيين شكاوى مشروعة، ولكن الصحيفة ليست منصفة. ويقر المحرر التنفيذي السابق للصحيفة ماكس فرانكيل في مذكراته بالتأثر الذي كان لموقفه الخاص على قراراته التحريرية «لقد كنت مخلصاً لـ«إسرائيل» بعمق أكثر مما كنت أجرؤ على التصريح به، ومعززاً بمعرفتي بـ«إسرائيل» وصداقاتي هناك، كتبت أنا نفسي تعليقات حول الشرق الأوسط. وكما أدرك القراء العرب أكثر من اليهود، فإنني كتبتها من منظور مؤيد لـ«إسرائيل».

أما التقارير الإخبارية فإنها تعتبر متوازنة أكثر، ويعود هذا جزئياً إلى أن مراسلين يسعون بكد إلى أن يكونوا موضوعيين لأن من الصعب تغطية أحداث في الأراضي المحتلة بدون الإشارة إلى الممارسات الإسرائيلية على الأرض. ولإحباط التغطية غير المفضلة، فإن اللوبي ينظم حملات كتابة رسائل ومظاهرات ومقاطعة للمنافذ الإعلامية التي يعتبر محتواها مناهضاً لـ«إسرائيل». وكان مدير في شبكة سي. إن. إن» قد ذكر أنه يتلقى أحياناً ٦٠٠٠ رسالة بريد إلكتروني في يوم واحد تتذمر من قصة إخبارية. في مايو ٢٠٠٣ نظمت اللجنة للتغطية الصحيحة للشرق الأوسط في الولايات المتحدة، وهي مؤيدة لإسرائيل، مظاهرات أمام محطات الإذاعة العامة الوطنية في ٣٣ مدينة، وحاولت أيضاً إقناع مساهمين بقطع الدعم عن الإذاعة إلى أن تصبح تغطيتها للشرق الأوسط أكثر تعاطفاً مع إسرائيل. وقد خسرت الإذاعة العامة الوطنية في بوسطن WBUR أكثر من مليون دولار من المساهمات نتيجة لهذه الجهود.



### بحثاً عن الرزق..

# أطفال فلسطين.. والطريق إلى المجهول

**فتية في مقتبل العمر، مازالت عيونهم ترنو إلى مستقبل أفضل يخلو من عذابات الأيام ومر الحاجة والفقر والعوز إلى مساعدة الآخرين؟**

**بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة أرهقتهم المسؤولية في توفير لقمة العيش لأشقائهم الذين يصغرونهم، وبسبب البطالة الهائلة والفقر المدقع الذي تعيش أجواءه الأراضي الفلسطينية منذ اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة، عمدوا إلى إيجاد الحل ولو على حساب حياتهم فبنهايتها يكتبون حياة جديدة لأسرهم الفقيرة، خرجوا إلى العمل فأوصدت الأبواب في وجوههم لم ييأسوا ثابروا وفتشوا عن كل الطرق التي من خلالها يستطيعون توفير لقمة العيش لهم ولأسرهم الفقيرة وكان الخيار هو التسلل إلى أراضي الخط الأخضر للعمل هناك وإمداد أسرهم بلقمة العيش الكريمة، أحياناً يعودون سالمين بعد فشل المحاولة وأحياناً أخرى تعود أجسادهم هامدة ملطخة بالدماء، وأحياناً أخرى يغيبون خلف غياهب المعتقلات الصهيونية فيقضون سنين طويلة من أعمارهم خلف القضبان ويحرمون من أبسط حقوقهم في الحياة.**

بقلم: ميرفت عوف

> **في محاولتي الثانية للتسلل أمطرني جنود الاحتلال بوابل من الرصاص ولولا رعاية الله للقيت حتفي..**

«المستقبل الإسلامي» تحاول في التقرير التالي أن تسلط الضوء على هؤلاء الفتية والدوافع التي دفعتهم إلى المخاطرة بحياتهم والتسلل إلى الأراضي المحتلة عام ٤٨.

لاجتناب ذل السؤال والحاجة إلى رفيق أو قريب، يأبى الفتية الفلسطينيون الذين وجدوا أنفسهم مسؤولين عن عائلاتهم الكبيرة العدد المحدودة الإمكانيات إلا أن يواصلوا مسيرة شقاء آبائهم الذين قضوا نحبهم أو أقعدهم الاحتلال برصاصه الغادر، وذلك من أجل توفير لقمة العيش ولو كان الثمن دماءهم وأرواحهم.. أعمارهم التي تراوح بين السادسة عشرة والعشرين، لا تمكنهم من حمل راية مسؤولية أسرة وتوفير احتياجات أشقاء مازالوا في مهودهم، يريدون الكثير لكي تشتد أعوادهم ويشبوا رجالاً تخفق قلوبهم بأحلام الطفولة البريئة أما عقولهم فاتجهت لحمل المسؤولية وتلبية احتياجات أسرهم الفقيرة بل المعدمة عبر التسلل إلى أراضي الداخل المحتل للعمل هناك وجلب لقمة العيش لذويهم غير مكترثين ببنادق الاحتلال ورشاشاته الثقيلة، يساعدهم في ذلك شخص يدعى «الدليل» يرابط بالقرب من خط «التحديد» شمال وشرق قطاع غزة مقابل الحصول على بعض المال.

### من أجل لقمة عيش كريمة

بعد أن ضاقت سبل العيش بأسرته التي سرح معيلها من العمل بعد اندلاع انتفاضة الأقصى وأخفق شقيقه الأكبر ذو الشهادة الجامعية في الحصول على مصدر رزق يقيهم شر السؤال والعوز فكر ملياً في التسلل إلى أراضي الداخل المحتل علّه يحظى بفرصة عمل تنهي معاناة أسرته المعدمة، تلك كانت الدوافع الأساسية وراء ولوج «سائد العجرمي» ذي الستة عشر ربيعاً الأراضي المحتلة عام ٤٨، إلا أن الصعاب كانت له بالمرصاد، يقول الفتى إنه بحث مطولاً عن دليل يدله على أسهل المناطق لاجتياز الحاجز الإلكتروني الذي حصن به المحتل المنطقة الفاصلة بين أراضي ال٤٨ وأرض القطاع، وحين وجده استحال عليه معرفة أسهل سبيل للتسلل. أسأله عن المعضلة فلا يتوانى لحظة في سرد حكايته الأليمة والتي لم تثنه عن التفكير مجدداً في التسلل، يذكر أنه حين وجد الدليل، وجد اليأس بدلاً من الفرج، وتملكه

الإصرار على تحدي الدليل ووصفاته التي ستكلفه مبلغ ألفي شيكل «الدولار ٤,٦ شيكل» ولو استطاع تدبيرها لما فكر في التسلل إلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وأضاف أنه حين عجز عن توفير المبلغ للدليل عمد إلى استخدام قدراته الشخصية، ويقول في ذلك: انتظرت طويلاً وبعد تفكير عميق قررت خوض التجربة من دون مساندة أحد، شجعني على ذلك رفيق لي يكبرني بأربعة أعوام ظروفه الاقتصادية كظروفي، غير أن له أقارب في الداخل، وهذا يوفر لنا السكن، وفي ظلمة ليلة العاشر من آذار/مارس ٢٠٠٦ اتجهت إلى خط التحديد.

يخرج تنهيدة من أعماق صدره ملؤها الغضب والحزن الشديدين ثم يقول: «باءت المحاولة بالفشل طاردني جنود الاحتلال المتمركزون هناك برصاص رشاشاتهم وبنادقهم ولولا رعاية الله للقيت حتفي، ولكني واجهت مصيراً آخر فقد اعتقلت لمدة ٣٦ ساعة نلت خلالها أقسى ألوان العذاب فقط لأني فكرت في توفير لقمة عيش لأسرتي»..

## اللحاق بالركب

ولا تختلف حكاية الشاب «إسلام الصوفي» ذي العشرين عاماً عن رفيقه سائد كثيراً، فالهدف واحد هو تأمين لقمة العيش للأسرة التي ضاقت ظروفها الاقتصادية بعد اندلاع انتفاضة الأقصى وتسريح آبائهم ومعيليهم من أعمالهم وفقدهم لمصدر رزقهم الوحيد الذي كان يقيهم الحاجة إلى الآخرين.

يقول إسلام إنه لم يجد أمامه سبيلاً لتوفير لقمة العيش لأسرته المعدمة في ظلل ازدياد معدلات الفقر والبطالة التي نخرت في المجتمع الفلسطيني، ناهيك عن اقتصار الوظائف على فئة معينة من الخريجين وأولئك المحصنين بفيتامين «واو»، ويوضح معاناته من التعهد أمام أجهزة الأمن الفلسطينية بعدم محاولة التسلل إلى أراضي الداخل المحتل، ويذكر أنه كان يرافق والده في العمل داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ إلا أن تضييق إسرائيل على الناس حال دون دخوله ووالده وهذا ما أفقدهم مصدر رزقهم وجعلهم بمنأى عن توفير لقمة العيش، ويضيف: «عمدت إلى البحث عن مصدر رزق آخر غير أن الأبواب جميعها أوصدت في وجهي لم أجد سبيلاً إلا التفكير في التسلل إلى أراضي الداخل للعمل هناك احتذاء بأحد أقربائي الذي نجح في اجتياز الحاجز الإلكتروني وحصل على عمل مناسب هناك وتزوج من أبناء عمومتنا في الداخل»، لكن محاولة إسلام باءت بالفشل بعدما اعتقلته قوات الأمن الفلسطينية في الخامس عشر من مارس الماضي وقضت عليه بالتوقيع على تعهد بعدم محاولة التسلل إلى أراضي الدخل مرة أخرى، ويشير إسلام إلى أنه بالرغم من توقيعه التعهد لن يكل عن المحاولة من أجل توفير حياة أفضل له ولأسرته المعدمة مستنداً في محاولاته إلى أن وجود عدد من أقربائه هناك قد يمكنه من الحصول على فرصة مناسبة للعمل.

## ظاهرة اجتماعية خطيرة

الفقر والبطالة وانعدام فرص العمل لذوي الشهادات الجامعية وأولئك الذين لا يملكون من التعليم إلا القدر اليسير، كلها أسباب أدت إلى تزايد محاولات التسلل للبحث عن لقمة عيش مغموسة أحياناً بالدم وأحياناً أخرى

# لقمة العيش في الأراضي المحتلة مغموسة بالدم والقهر والبعد عن الأهل..

بالقهر والبعد عن الأهل والخلان، وهذا ما يؤكده منسق وحدة البحث الميداني بمركز الميزان لحقوق الإنسان بغزة أ. سمير زقوت فيقول: إن ازدياد ظاهرة التسلل في الآونة الأخيرة ما هو إلا دلالة واضحة وقوية على رغبة العمال والشبان الفلسطينيين في الحصول على لقمة عيش شريفة مهما كلفهم الأمر من مخاطر على حياتهم وأرواحهم، وتابع: «دفعهم إلى ذلك التدهور اللا محدود لأوضاعهم المعيشية بفعل الممارسات الصهيونية غير الإنسانية»، مستكملاً: «لم يعجزهم الإغلاق والحصار عن مواصلة الحياة والبحث عن عمل يخلصهم وأسرهم الفقيرة من الضائقة التي يمرون بها فاتجهوا للعمل هناك.

ويطالب زقوت بضرورة إيجاد صندوق للضمان الاجتماعي من شأنه توفير فرص عمل للعمال الذين سرحوا من أعمالهم داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ بالإضافة إلى أولئك الذين سرحوا من أعمالهم في قطاع غزة والضفة الغربية بفعل تدهور الأوضاع الاقتصادية التي أنتجتها اعتداءات إسرائيل المتكررة وتأثر بها قطاع العمل الفلسطيني.

## ٣٦ حالة تسلل

إلى ذلك وفي نفس السياق أوضح الناطق باسم قوات الأمن الوطني جنوبي قطاع غزة عدنان بربخ أنه منذ مطلع العام الحالي ٢٠٠٦ استطاع أكثر من ٣٦ فتى من التسلل إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، وذكر أن قوات الأمن تمكنت مؤخراً من إلقاء القبض على ثلاثة من الشبان حاولوا التسلل عبر الجدار الإلكتروني الصهيوني المحيط بأراضي قطاع غزة،مشيراً إلى أن قوات الأمن عمدت إلى أخذ تعهدات وإقرارات خطية منهم بعدم محاولة التسلل مرة أخرى، لحمايتهم من الوقوع فريسة لقناصات الاحتلال الصهيوني، وأضاف: «أن حالة الفقر والبطالة الدائمة التي يعانيها المجتمع الفلسطيني منذ ست سنوات مضت هي السبب الأساسي وراء عمليات تسلل الفتية الفلسطينيين غير آبهين بالتعهدات أو المخاطر التي يواجهونها في أثناء عمليات التسلل التي يقومون بها إما بمفردهم أو بمساعدة الدليل الذي يرشدهم عن أصلح المناطق لاختراق الحاجز الإلكتروني من دون أن يشعر بهم الجنود المتمركزون بالقرب منه»، واستعرض بربخ إحصائيات المركز الفلسطيني للإحصاء الذي ذكر أن ١٥٪ من المجتمع الفلسطيني يعانون من مجاعة، بالإضافة إلى أن ٦٢٪ من الأسر الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة فقدت أكثر من نصف دخلها.

في ظل المعطيات السابقة لمعدلات الفقر والبطالة التي أنتجتها الاعتداءات الإسرائيلية واحتكار المسؤولين في الحكومة السابقة للوظائف لذويهم ومحبيهم، يأمل الشباب أن يطل عليهم فجر جديد مشع بالعدل والرخاء الاقتصادي والاجتماعي في ظل الحكومة الجديدة التي تعهدت أن تنهي كل مظاهر الفساد الإداري والمالي والارتقاء بالاقتصاد الفلسطيني بأيدي ومهارات فلسطينية خالصة، فهل يتركها من يحاصرها ويقطع عنها أموال المساعدات تحقق ذلك؟!



# حين يفقد الأبناء القدوة الصالحة..!!

**قال لي: كنت في أحد الشوارع، وقد أضاءت إشارة المرور الإلكترونية باللون الأحمر، على الرغم من أن الطريق كان خالياً من السيارات تماماً، فاجتهد بعض المارة وقاموا بعبور الشارع إلى الجانب الآخر، ومن بين الناس امرأة في مقتبل العمر تمسك بيد طفلها الصغير الذي هم بعبور الشارع مع المارين، فأخذت الأم بيده وأعادته إلى مكانه، وأشارت إلى الضوء الأحمر، وأخبرته بأن على الإنسان ألا يخالف قواعد الانضباط أياً كانت الأسباب، ومهما تجاوزها الناس، فلما أضاءت إشارة المرور باللون الأخضر انطلقت هي وصغيرها لعبور الشارع وحدهما.**

هذا هو المشهد الأول أما المشهد الثاني فهو الآتي: تنصح الأم ولدها بألا يكذب؛ فإن الكذب يؤدي إلى الهلاك، وغضب الله لا يستطيع أحد تحمله، وقد حذر الله ورسوله من الكذب، فإذا بجرس الباب يدق؛ فتقول الأم لوليدها، إذا كانت فلانة؛ فقل لها: إن أمي غير موجودة.

إن المشهد الأول يشير إلى رقي في السلوك نطمح إليه، والمشهد الثاني يشير -للأسف- إلى تدنٍ في الأخلاق لحق بمجتمعنا ونشكو منه في مرحلة نهوضنا، فالقدوة الصالحة ترتبط بالرقي الإنساني وجوداً وعدماً.

وللأسف الشديد فإن المعاني الإسلامية الرشيدة، قد تحولت عندنا اليوم إلى أفكار نظرية لا تمت إلى عالم الواقع ودنيا السلوك بصلة.

ومن المدهش أن تنصح الأم ولدها بالصدق وهي تكذب، أو يأمر الأب ابنه بالتنظيم وهو فوضوي، ويطلب المربي من الطفل الالتزام بصفات لا يتمتع بها المربي نفسه، وأكبر المشكلات التي تواجه تربية الأبناء تربية صحيحة هي تلك المساحات الفاصلة بين الأقوال والأفعال.

بقلم: ياسر محمد غريب

### الفجوة بين الأقوال والأفعال

فالأبناء -كما يقول الدكتور عبد الكريم بكار- يستغربون ما يرونه من تصدع بين الأقوال والأفعال في سلوكيات الآباء والمربين، ويقفون في البداية موقف الحائر المتردد العاجز عن فهم المواقف أو تأويلها، ولكنهم مع مرور الزمن يدركون أنه ليس على المرء أن يحمل كل ما يقال على محمل الجد، وأن التطابق بين الأقوال والأفعال غير موجود غالباً... ومن خلال الصراع الدائر في نفوسهم بين ما يقال وما يفعل تتشكل داخلهم مجموعة كبيرة من المشاعر السلبية المزعجة التي تضعف في النهاية من صلابة شخصياتهم ونقاء نفوسهم.

ويقول الدكتور محمد بدري في كتابه القيم «اللمحة الإنسانية»: «إننا لا نبالغ إذاً قلنا: إن كل مشكلة تربوية للأبناء هي في حقيقتها مشكلة آباء قد يشكون من تصرفات أبنائهم ويصفونهم بأنهم «لا يقدّرون الآخرين.. أو غير مبالين...» ويكون السبب الحقيقي أن الأب أو الأم يتصرف بنفس الطريقة فمثلاً: ينزعج الرجل من عدم قدرة زوجته على إصلاح الأعمال البسيطة في المنزل، فيصرخ في ابنته عندما تتصرف بنفس الطريقة، وهو في الحقيقة غاضب من زوجته.. أو تشعر الزوجة أن زوجها يهمل ترتيب ما يحدثه من فوضى فتصرخ في أولادها: «هلا نظمتم ورتبتم هذه الأشياء التي بعثرتموها يا أولاد؟ كم مرة أخبرتكم بهذا!!!» وهي في الحقيقة تصرخ في زوجها كي يساعدها قليلاً في أعمال المنزل.

وتصل الأمور إلى قمة الخطأ التربوي حين يصبح انتقاد تصرف الطفل أسلوباً خفياً للوم أحد الزوجين للآخر: «هل رأيت ما فعل؟ لقد أخبرتك مرات عديدة أنك لن أكثر

**من المدهش أن تنصح الأم ولدها بالصدق وهي تكذب ويأمر الأب ابنه بالتنظيم وهو فوضوي..**

من اللازم -أو قاس أكثر من اللازم- انظر إلى نتيجة تربيتك!».

أو ينتقد أحد الزوجين الآخر في أسلوبه التربوي مع الطفل أمام عين الطفل؛ فيضطرب تفكير الطفل؛ هل ما فعلته صواب فأستمرَّ عليه، أم خطأ فأقلع عنه؟ ثم ما يلبث أن يترك الظروف والهوى يتحكمان في سلوكه فيما بعد.

إن غياب القدوة أو اضطرابها عامل رئيس في فساد النشء ومن ثم فساد المجتمع، وهو أحد الأسباب الرئيسة في هذا الفصام النكد بين تعاليمنا الإسلامية وسلوكنا البعيد عن هذه التعاليم، وهو ما جعلنا في ذيل الأمم، فإن فاقد الشيء لا يعطيه، ولن ينتشر الإسلام أو تعلو كلمته ما دامت النظرية لم تتجسد واقعاً عملياً في جانب المواطن المسلم منذ أن كان طفلاً يتلقى تعاليمه الأولية.

## القدوة الحسنة في الإسلام

إن النفوس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه؛ ولأجل هذا قال شعيب: «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت». وقال تعالى: «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين»، فتبين أن الإنسان الصالح قبل أن يطلب من الله أن يصلح ذريته يطلب أن يعمل هو صالحاً يرضى الله عنه، وما ذلك إلا لما لصلاح الأب من أثر عظيم في صلاح الأبناء والذرية.

وقد قال ابن القيم في «مدارج السالكين»: إذا أردت أن يقبل منك الأمر والنهي، فكن أول العاملين بالأمر، وأول المنتهين عن المنهي عنه».

وقد كانت تربية الجيل الأول من الصحابة أكبر نموذج على دور القدوة في التربية؛ فعن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد فتناول حصاة فحتّها ثم قال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر بأمر إلا كان أول من يفعله، ولا ينهى عن شيء إلا كان القدوة في النهي عنه.

وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة في العبادة للكبار من الصحابة والأطفال، فيقول ابن عباس رضي الله عنه وكان لايزال طفلاً: «بت عند خالتي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت أصلي معه فقمت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه».

وقد قال ابن حزم في الأخلاق والسير: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو القدوة في كل خير، والذي أثنى الله تعالى على خلقه، والذي جمع الله تعالى فيه أشتات الفضائل بتمامها، وأبعده عن كل نقص، يعود المريض مع أصحابه راجلاً في أقصى المدينة، ويلبس الشعر إذا حضره، وقد يلبس الوشي من الحبرات إذا حضره، ولا يتكلف ما لا يحتاج إليه، ولا يترك ما يحتاج إليه، ويستغني بما وجد عما لا يجد. ومرة يمشي راجلاً حافياً وراء جنازة ولده إبراهيم، ومرة يلبس الخف، ويركب البغلة، ومرة يركب الفرس عارياً، ومرة يركب الناقة، ومرة يركب حماراً ويردف عليه بعض أصحابه، ومرة يأكل التمر من دون خبز، والخبز يابساً، ومرة يأكل العناق المشوية، والبطيخ بالرطب والحلواء، يأخذ القوت ويبذل الفضل، ويترك ما لا يحتاج إليه، ولا يتكلف فوق مقدار الحاجة.

## تصحيح السلوك الخاطئ

وإذا أردنا للسلوكيات السيئة عند أبنائنا أن تتغير، فلننظر إلى سلوكنا أمامهم، ولا نحاول الدفاع عن أخطائنا، بل نحول أخطاءنا إلى فرصة لتعليمهم تحمل المسؤولية، وتصحيح الأخطاء.

فالابن يقلد ما يقوم به الوالد أو المربي، ومادام الأب يصحح أخطاءه ويعيد ترتيب حياته بمرونة، فإن الطفل أيضاً يقبل إعادة النظر في الأخطاء ويتعلم تصحيحها ويعيد ترتيب حياته بنفس المرونة، ولا نتظاهر أمام أبنائنا بالسلوكيات الحسنة، لأنهم يدركون في الحقيقة ما وراء المظاهر أكثر مما يدركها الكبار.

## مــا قل ودل

### تصحيح التفكير

عبد الله بن محمد الوهيبي

المنهج العلمي النظري الصحيح في التفكير هو الطريق للعمل والإنجاز والإبداع.. وللوصول إلى ذلك المنهج يحسن معرفة العيوب الشائعة في التفكير وطرق تصحيحها؛ وإليك شيئاً من ذلك:

لا ترد شيئاً من الحق جاء به خصمك «عدوك» بل لا تصمت عنه؛ وأعلن قبولك به والثناء عليه. ولا تقبل «لا تأخذ» شيئاً من الباطل جاء به صديقك أو شيخك أو أستاذك أو من تحب... فالعبرة بالقول لا بالقائل أو بالتعبير المعاصر: ما قيل بصرف النظر عن من قال فـ«الحكمة ضالة المؤمن».

هذه القاعدة تدخل في قاعدة أكبر منها وهي عدم خلط الذاتي بالعلمي «الشخصي بالموضوعي».

الرأس الساخن لا يفكر؛ فلا تقرأ أو تكتب أو تتكلم أو تناقش فكرة أو قضية أو فرداً أو فرقة أو جماعة... وأنت مشحون ضدها أو معها «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» وقديماً قالوا: العداوة تمنع العدالة.

لا تحكم «لا تصدر حكماً» على نفسك أو مؤسستك أو جماعتك أو بلدك... فإن شهادتك هنا غالباً مجروحة غير مقبولة.

لا تضحك من رأي أو فكرة، فقد يكون هو الرأي الصحيح، ولعلك تذكر أفكاراً كثيرة سخرت منها ثم تبنيتها وصرت من أصحابها، ولا يمنعنك من الإدلاء برأيك أن يكون الرأي غريباً أو مضحكاً، وإن استعطت أن تدلي بآرائك الغريبة التي لا يوافق عليها الأكثرون بطريقة سياسية غير مباشرة حتى لا تجرح الشعور العام فهو أفضل؛ والجانب النفسي له دور ينافس العقلي في الأخذ بأيدي المحاورين بلمسة حنان تجذبهم للسير معك فيما تأخذهم إليه.

عدم وضع العربة أمام الحصان؛ أي إشباع الفكرة بالتقليب والاستقراء والاستنتاج والتفكير قبل وصولها للقلم والورق واللسان، يجعل الأفكار ناضجة وفعالة ولها قبول يستزيد إذا أحس بالصواب والحكمة من مصدر دارس حكيم التفكير والتعبير مع حسن التدبير.



أبناؤنا هم فلذات أكبادنا، لا نطيق أن يشاكوا بشوكة، لا نستريح إذا تعبوا، ولا نهنأ إذا ما كدر صفو حياتهم شيء، ولكن.. هل يمكن أن يكون الأولاد أعداء؟! نعم!! لقد أثبت الله تعالى هذه الحقيقة في القرآن الكريم، قال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم..» التغابن / ١٤، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان الرجل يسلم، فإذا أراد أن يهاجر، منعه أهله وولده، وقالوا: ننشدك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك، وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال، فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر، فأنزل الله هذه الآية»، وفي وقتنا الحالي كثر عقوق الأبناء لآبائهم، ولا يكاد يمر يوم من غير أن نسمع عن جريمة ترتكب ضد أحد الوالدين، فما هو الطريق إذاً لصلاح الأبناء وجعلهم بررة بوالديهم في الحياة وبعد الممات؟

## من حسن اختيار الزوجة إلى الرفقة الطيبة

# حتى لا يكون الأبناء أعداء

بقلم: كمال عبد المنعم محمد خليل

### حسن اختيار الزوجة (الأم)

إن أول الطريق لصلاح الأبناء هو حسن اختيار أمهم، لأن الأم هي صانعة الرجال، ومربية الأجيال، وقد وصانا النبي صلى الله عليه وسلم بحسن اختيار الزوجة، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

وحسن اختيار الزوج له أهمية أيضاً، فالزوجان وجهان لعملة واحدة، لابد من التوافق بينهما، في كل الأمور، خاصة في الأمور الأخلاقية فقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

### آداب الجماع

بعد توفيق الله تعالى للزوجين في حسن الاختيار، فإن من حق الذرية التي قدر الله سبحانه أن يخرجها من أصلابهما أن يلتزما بآداب الجماع، حتى لا ينال الشيطان من تلك الذرية، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان» فلا ينبغي للمسلم أن يتهاون في مثل هذه الأمور، وعليه أن يلتزم بها ويأخذها مأخذ الجد، فإن صلاح الابن أو فساده يترتب عليها.

### سنن المولود

المولود من البشارات التي يجب أن يستبشر بها الوالدان سواء كان هذا المولود ذكراً أو أنثى، والمؤمن يرضى بما قدر الله وقضى، ولا يقلد ضعاف الإيمان في الحزن والسخط إذا بشروا بالأنثى، لأن هذا من سلوك الجاهلية، فقد كانوا يعتبرون الأنثى عاراً، قال تعالى عن هؤلاء: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون» النحل/٥٨-٥٩، ومن حق هذا المولود فعل ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم من سنن، فهي تكون بركة للمولود، وحفظاً له. ومنها التأذين في الأذن اليمنى للمولود، وإقامة الصلاة في أذنه اليسرى، وذلك بصوت هادئ منخفض، وذلك لما رواه أبو رافع رضي الله عنه في سنن أبي داود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة. أما إقامة الصلاة في الأذن اليسرى فقد روي في شأنها في كشف القناع عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد وأقام في أذنه اليسرى.

كذلك التحنيك بالتمر، ومعناه مضغ التمر وتدليك فم الصبي به، وقد أثبت الأطباء أن في ذلك فائدة عظيمة، لأن ذلك يساعد على تغذية الصبي، وإخراج ما في بطنه من فضلات نتيجة الولادة. وتسميته اسماً حسناً: يعتقد بعض الناس اعتقاداً خاطئاً بل منافياً للشرع الحنيف أن الاسم القبيح يكون سبباً في بقاء المولود، وطول عمره ووقايته من العين والحسد، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بحسن اختيار الاسم، فقد روى أبو داود في سننه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه سلم قال: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فحسنوا أسماءكم»، والاسم القبيح من العقوق للأبناء، لأنه يسبب الحرج لهم

**الأب ليست مسؤوليته فقط توفير الملبس والمأكل لأبنائه بل تربيتهم أولاً على الدين والأخلاق**

عند الكبر، فقد روي أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو عقوق ولده، فأرسل عمر إلى الولد فجاءه، فسأله: لم عققت أباك؟ فقال الابن: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: نعم، قال: ما هي؟ قال: أن يحسن اختيار أمه وأن يحسن اختيار اسمه، وأن يعلمه القرآن، فقال الابن: إنه لم يعطني حقاً واحداً من تلك الحقوق، فأمي قبيحة المنظر، وكانت جارية لمجوس، وسماني «جُعلاً» أي خنفساً، وهي حشرة تعيش وسط القاذورات، فقال أمير المؤمنين لوالد هذا الابن غاضباً: اذهب يا رجل، لقد عققته قبل أن يعقك.

### العقيقة وحلق رأسه

كثير من المسلمين يقلدون الغرب في احتفائهم واحتفالهم بالمولود، فينفقون أموالاً طائلة، وبرغم ذلك لا يقتدون بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أوصى بالعقيقة عن المولود يوم سابعه، فقد أخرج أصحاب السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل غلام رهين أو رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه»، قال العلماء: أي مرهونة تنشئته تنشئة صالحة بهذه العقيقة، كذلك يسن حلق رأس المولود وختانه يوم السابع، قال الإمام ابن قدامة في المغني: «العقيقة سنة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة، والعقيقة أفضل من الصدقة بقيمتها.

### الرضاعة من لبن الأم

والرضاعة حق من حقوق الأبناء، نبه إليها القرآن الكريم فقال الله سبحانه: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» البقرة/٢٣٣، وقد أثبت الأطباء أن لبن الأم له فوائد جمة لا يمكن حصرها، وأهمها التنشئة القوية والحماية من الأمراض، وهو ينمي العلاقة بين الأم وطفلها، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «ينبغي أن يقتصر بهم على اللبن وحده إلى نبات أسنانهم لضعف معدتهم عن هضم الطعام، فإذا نبتت أسنانه، قويت معدته، وغذي بالطعام، فإن الله تعالى أخر إنبات الأسنان إلى وقت حاجة الطفل إلى الطعام لحكمته ولطفه، ورحمة منه بالأم وحلمة ثديها، فلا يعضه الولد بأسنانه، وينبغي التدرج معه في الغذاء» ا.هـ

وللأسف فإن كثيراً من الأمهات يهملن الرضاعة التي تنمي العلاقة بينهن وبين أبنائهن، فالطفل الذي تضمه أمه إلى صدرها، يتعلق بها، ويزداد حبه لها، وينمو هذا الحب بنمو الطفل، فإذا ما وصل إلى الرجولة صان الأمومة، وكان براً بوالدته، وبوالده أيضاً، لأنه نشأ على المودة والحنان، فلتنتبه الأم إلى ذلك جيداً.

### التأديب والتعليم

يجب على الآباء أن يحسنوا تربية الأبناء منذ تعلمهم النطق والكلام، حتى ينشأ الابن على ترديد الألفاظ الطيبة الحسنة، وبغض الألفاظ الكريهة، وكلما كبر الابن علمه أبوه الخصال الحميدة مثل الصدق في القول،

## عدم التسوية بين الأبناء يورثهم العداوة لآبائهم أولاً ولإخوانهم بعد ذلك

والأمانة، واحترام الكبير، وعلمه الصلاة، وعوده عليها، وهذا يقتضي ملازمة الأبناء، وعدم البعد عنهم، فقد روى الطبراني في الأوسط الكبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الزموا أبناءكم وأحسنوا أدبهم» ورواه ابن ماجة في سننه بلفظ «أكرموا أبناءكم...»، وروى أحمد وأبو داود والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليهم إذا بلغوا عشراً، وفرقوا بينهم في المضاجع»، وتربية الأبناء لابد أن يلازمها الرفق والرحمة.

### اختيار الرفقة الصالحة

لابد للوالدين من مراقبة الأبناء لمعرفة تحركاتهم وأين يذهبون؟ ومن يصاحبون؟ وأن يساعدوهم في اختيار الرفقة الصالحة التي تعينهم على الاستقامة، فالمرء على دين خليله، والصاحب قد يكون سبباً رئيساً في صلاح الابن أو فساده، وفي هذا يقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

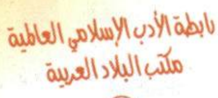
ومن تمام الحرص على الأبناء والحفاظ على استقامتهم، عدم تركهم فريسة للإعلام السيئ خاصة في عصرنا الحاضر، عصر الفضائيات، والإنترنت، والهاتف المحمول، لأن تأثير هذه الأشياء أشد من تأثير السحر على العقول والقلوب، وكم يتمنى أعداء الإسلام إضلال الشباب وغوايتهم، وجعلهم بلا هوية.

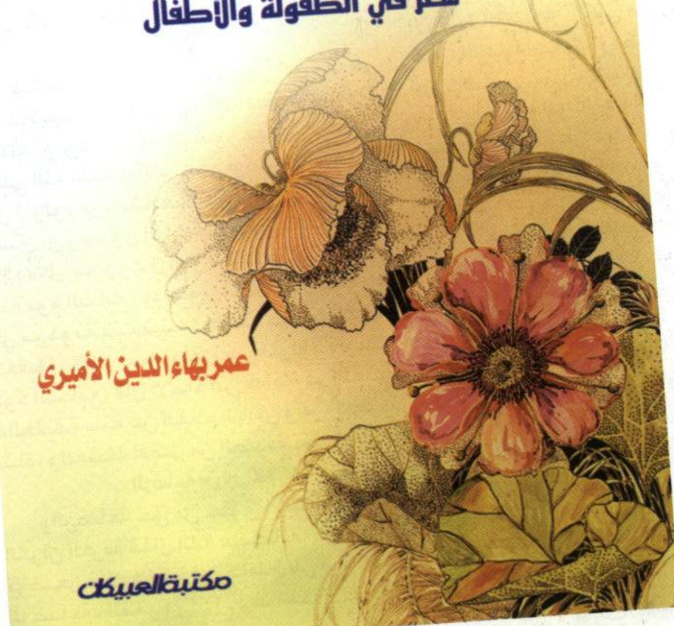
### العدل بين الأبناء

إن التفرقة بين الأبناء في المعاملة يورثهم البغضاء والحقد، وإنك لتجد بعض الآباء يفضلون الذكر على الأنثى، ويميزون بعض الأبناء على بعضهم، وهذا من الجور والظلم، ولا يدري الإنسان في أي أبنائه الخير والصلاح، والنبي صلى الله عليه وسلم أوصانا قائلاً: اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم»، هذا العدل في العطية والإنفاق والكسوة ويتعدى ذلك إلى البسمة والقبلة وكلمات المدح والثناء، كذلك لابد من تقديم النصيحة للأبناء في كل الأوقات وفي كل الأمور، وقد أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنه الحسن قائلاً: «يا بني... اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، ولا تقل ما لا تعلم، واعلم أن حفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك، ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق، فبئس الطعام الحرام، وجدّ في تحصيل معاشك، ولا تتكل على الأماني، فإنها بضائع الحمقى».

إن حسن تربية الأبناء، يجعلهم صالحين بارين بوالديهم في حياتهم وبعد مماتهم، وبهذا لا يكونون أعداء، بل يكونون قرة الأعين، وفلذات الأكباد.




لم يكن الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري مجرد منظّر للأدب الإسلامي أو داع له؛ ولكنه أسهم في إمداده بنماذج رائعة! فقد كان ما قدمه الأميري في ديوانه (مع الله) نموذجاً لتلك البواكير التي أثبتت أن الأدب الإسلامي في العصر الحديث ولد بالفعل، وأنه في طريقه إلى التكامل والنضج، وقد أشار الأستاذ محمد قطب في كتابه (منهج الفن الإسلامي) إلى ذلك بقوله: «فحين يطمئن الإنسان إلى هذه البواكير، وإلى دلالتها على النضج المقبل، يستطيع أن يتطلع إلى ذلك اليوم الذي يتكامل فيه هذا الأدب، والفنون الأخرى كذلك، فتعطي الإنسانية كلها القبس المشرق الذي لم تهتد إليه بعد».

صاحب ديوان «رياحين الجنة»

# الأميري.. شاعر الإنسانية

إعداد: يحيى بشير حاج يحيى



### قصيدة «أب»

وأما قصيدة «أب» التي حملت عنوان ديوان كامل فقد عدها بعض النقاد في طليعة القصائد العالمية لما تحمل من عواطف إنسانية راقية، ومشاعر رفيعة. ولعل هذا هو الذي دعا الأستاذ عباس محمود العقاد إلى أن يقول: «لو كان للأدب العالمي ديوان في جزء واحد لكانت هذه القصيدة في طليعته». وإنها لقصيدة فريدة حقاً، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية، وقورنت بقصائد «فيكتورهيجو» في الأطفال، وأذيعت وعرضت في برامج تلفازية خاصة، ونشرت في العديد من المجلات والكتب المدرسية».

وعن هذه القصيدة وعن الديوان الذي حمل اسمها يقول الدكتور محمد علي الهاشمي: «لقد شد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري في ديوانه أب، إلى قيثارة الشعر العربي المعاصر وتراً جديداً، وعزف عليه لحن الأبوة الخالدة ملء قلبه وحناياه، إذ أفضى بخبيء قلبه نحو أولاده، ورسم لهم أجمل المشاهد وأروع اللوحات الفنية، وصاغ لهم من عالم القيم والمثل والدرر النصائح، وعرض ذلك كله بأسلوب رشيق عذب أليف وديع، فكان بحق رائد شعر الأبوة في العصر الحديث، وكان ديوان «أب» درة في جبين الشعر العربي». وإلا فمن يقرأ هذه الأبيات سواء كان أباً أو ابناً أو محروماً من الأبوة والبنوة، ولا تهتز مشاعره ويخفق قلبه، ولربما سبقته مدامعه؟! يقول الأميري مختتماً قصيدته «أب»، بعد أن تحدث عن أطفاله، وشغبهم وتضاحكهم، وتزاحمهم على مجالسته، وتحطيمهم زجاج النوافذ... وإقفار الدار منهم، واستفزاز الآثار التي تركوها لمشاعره، واستحثاثها لدموعه!

دمعي الذي كتّمته جلداً
لما تباكوا عندما ركبوا

حتى إذا ساروا وقد نزعوا
من أضلعي قلباً بهم يجب
ألفيتني كالطفل عاطفة
فإذا به كالغيث ينسكب
قد يعجب العذال من رجل
يبكي، ولو لم أبك فالعجب
هيهات، ما كل البكا خور
إني، وبي عزم الرجال، أب

وأما نفحاته الخالدة فقد كانت ترانيم وابتهالات إلى الله ورغبة حارة ألا يتخلى عنه في أية حالة من حالاته، لأنه في جميع حالاته -حتى حالات الضعف والهبوط- متشبث بأستار الله، متطلع إلى حماه:

فكرت في آلامي النامية
وفي أمانيّ وأحلاميه
وفي طريق الغيب أشتفُّهُ
وفي مجاهيل الغد الغافية
وثم في الحيرة ساحت بيه
عوالم الأكوان أفكاريه
فصحت مأخوذاً بإبداعها
وسيرها هادية واعية
حاشاه أن يقضيَ خلاقها
تركيَ فيها ذرة نابية

ويضيف الأستاذ محمد قطب: «حين نضع هذه التجربة الروحية تجاه تجربة «ألبيركامو» مثلاً، وهو يقف أمام الكون أخرس، لا يفصح له بشيء، ويجد نفسه غريباً في هذا الكون لا تربطه به صلة، ويحس بالضياع والعدم والضآلة؛ حين نضع هذه التجربة أمام تلك، ندرك الفرق المميز الواضح بين نظرة الإسلام، ونظرة الوجودية عند بعض روادها... الفرق بين التجربة في الحس المضلل الشارد والتجربة ذاتها في الحس المسلم المهتدي إلى فطرة الكون والمهتدي إلى الله. إن هذا الانسجام بين الكون في خلقه البديع، وبين المشاعر المسلمة في رقتها وسموها شيء يستطيع أن يحققه الأدب المسلم. وتعليل ذلك كما يقول

## على رغم ما ميز شعر الأميري من رقة العاطفة وسمو المعاني ورهافة الحس.. فإنه لم يعدم من يتهمه بالتصنع..!!

الدكتور عماد الدين خليل أن الإنسان إما أن يكون في اصطراع مع السنن والنواميس الكونية وتنافر معها، وارتطام بمقولاتها، وإما أن يكون في وفاق معها وتناظر وتناسق وانسجام، وقد جاء الإسلام يحمل اسمُه التسليمَ لرب العالمين، والعودة بالإنسان إلى التوافق والانسجام مع تسبيح الكون والخلائق وإيقاع الوجود والحياة. وهذا ما نحسه في شعر الأميري، وما حققته تلك اللوحة الجميلة من التناغم بين الكون والذات.

وأما حبه للنبي صلى الله عليه وسلم، وتشوقه إلى الأماكن المقدسة فقد خصهما بقصائد كثيرة وكثيرة، فجاء ديوانه (نجاوى محمدية) مضمخاً بهذا الحب، معبراً عن هذا الشوق، وقد عد الدكتور حلمي القاعود شاعرنا الأميري (من أكثر الشعراء العرب الذين هاموا بالأماكن المقدسة)، كما في قصائده: رحمة مهداة -يا رحمة للعالمين- في حضرة المصطفى - في محراب الرسول وغيرها.

وفي هذه القصيدة التي نعرض بعض أبياتها يرسم صورة لأدب الزيارة كما ينبغي أن يكون، فيقول:

تقاذف جسمي زحام شديد
وعاق مضيّ إلى ما أريد
وماذا أريد سوى نهلة
من النور تروي الفؤاد العميد
ونظرة قربٍ تبث الهوى
بصمت مبين، ووجد مجيد
ونشقة عَرف حبيب زكا
أثير لدى الله هاد رشيد؟

### الإغراق في التصنع!

ومن العجب أن شعر الأميري الذي تميز برقة العاطفة، وسمو المعاني ورهافة الحس، لم يعدم من يتهمه بالإغراق في التصنع إلى حد التكلف!! ولست هنا بموقف المدافع عن هذا الشعر (فللناس فيما يعشقون مذاهب)، فقد عد أحمد الخاني هذه القطعة الفنية الرائعة التالية من هذا القبيل وأنها ليس فيها (لمعة فنية، فلا عاطفة ولا إحساس، والذي أثقل دم هذا الشعر الإغراق في التصنع إلى حد التكلف، هكذا تفعل الكلمة النابية والصورة الشوهاء في الإحساس والأذن في آن معاً).

الحجر الأسود قبّلته
بشفتَي قلبي، وكلّي ولَهْ
لا لاعتقادي أنه نافع
بل لهيامي بالذي قبّله
محمدٌ أطهرُ أنفاسه
كانت على صفحته مرسلة
قبّلت ما قبل ثغره
الناطق بالوحي ابتغاء الصلة

فأين التصنع؟ وأين ثقل الدم؟! والقطعة تكاد تتقافز بين يدي القارئ من خلال لوحة جميلة تجمع بين موقف العقل، واندفاعة الحب، واتباع المحبوب! وصدق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قبل الحجر فقال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك». إنه التأسي والحب عبر عنه الخليفة عمر بحسن التأسي، وعبر عنه الشاعر عمر بولَه المحب.

## لو كان للأدب العالمي ديوان في جزء واحد لكانت هذه القصيدة في طليعته..

متابعات ثقافية

## شعراء من المملكة العربية السعودية

للأستاذ محمد محمد حسن شراب - دار المأمون - دمشق - ط١ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م - ٧٢٨ صفحة - مجلد.

يضم الكتاب دراسة موسعة عن الشعر السعودي وكثرة الشعراء في المملكة والموضوعات التي تناولها الشعراء في قصائدهم... ثم يستعرض ٢٦١ شاعراً سعودياً مرتبين ترتيباً هجائياً، وكلهم من مواليد المملكة العربية السعودية، كما يعرض لكل واحد منهم قصيدة أو أكثر حسب غزارة إنتاجه وكثرة دواوينه.

## المطارحات الشعرية قوانينها ومعجمها الشعري




الأستاذ أحمد الجدع - دار الضياء - عمان - ط١ - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م - ٣٠٠ صفحة - متوسط.

عرض المؤلف قوانين المطارحات (المساجلات) الشعرية، وشروطها.

ثم رتب آلاف الأبيات ترتيباً هجائياً (حسب حرفها الأول) فذكر في كل حرف مائة بيت لشعراء قدامى ومعاصرين، وينسب كل بيت إلى صاحبه، وحرص على ترتيب الأبيات المئة المبدوءة بحرف، ترتيباً هجائياً حسب

## راسات في القصة والرواية في بلاد الشام

للأستاذ محمد الحسناوي - دار عمار - عمان - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م - ١٦٨ صفحة - متوسط.

وهي إحدى عشرة دراسة موسعة، منها ست دراسات لمجموعات قصص قصيرة، وخمس دراسات لروايات، وتغطي كل دراسة نحو اثنتي عشرة صفحة، وأصحاب هذه الكتب هم محمد السيد، وضياء القصبجي، وحيدر قفة، وفاضل السباعي، وعبد الله السلامة، ونعماء المجذوب.

## أسرار احترام الذات

للدكتور ليندا فيلد وترجمة سلام النحاس - دار الثقافة للجميع - دمشق - ط١ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ١٤٠ صفحة - صغير.

وهي ستون نصيحة من مثل: أدّ واجباتك، وكن صديقاً لنفسك، وانظر إلى الأمام، وصادق الناجحين، ونظم وقتك، وكن صادقاً مع نفسك، ورَبِّ أطفالك جيداً...

# منارات قرآنية

## «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون»

الحجر/٩٧

وردت هذه الآية الكريمة في آخر سورة الحجر التي عرضت طرفاً من مواقف الأمم من أنبيائهم ومنهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول الله تعالى لنبيه إننا نعلم أنك تشعر بالحزن والألم بسبب كفر قومك، ويضيق صدرك بسبب ما تسمعه من شرك بالله وتكذيب بالقرآن.

إن الرسول يعد أنموذجاً للداعية الحي المتفاعل مع دعوته، فهو صلى الله عليه وسلم بشر يحزن إذا أعرض الناس عن دعوته ويفرح إذا آمنوا، وهو كذلك يغار على دينه لأن الغيرة علامة على الإيمان والتفاعل، ومن مظاهرها ضيق الصدر الذي أشير إليه في مواطن أخرى من القرآن بقوله تعالى «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» وفي قوله تعالى «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا».

كل هذا يؤكد حقيقة أكبر وهي تفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأحداث هذا التفاعل الذي كان يترجم بالألم والشعور بالحسرة وبخع النفس وهو ما يشبه قتلها، كل هذا من النبي الكريم المؤيد بالوحي والمتيقن بنصر الله تعالى، وما ذكرناه مؤثر واضح على التفاعل والمعايشة وحمل الهم والشعور بعظم المسؤولية.

إن المسلم اليقظ الذي يترسم خطوات نبيه، ويسعى إلى تمثل منهجه صلى الله عليه وسلم مطالب بأن يعرض نفسه على هذا المسلك النبوي.

إن ما أشارت إليه الآيات الكريمات يعد مقياساً لكل مسلم يقيس من خلاله مدى إيمانه وقوة تفاعله ومساحة معايشته لهذا الدين.

فهل يشعر المسلم بضيق الصدر إذا نيل من الثوابت؟ هل تغمره الحسرة وهو يرى جموع الهالكين تعرض عن هذا الدين؟ هل يكاد المسلم يقتل نفسه ألماً وحزناً على ما يرى من كفر صريح وإعراض عن الحق؟

إذا رأى المسلم في نفسه هذه المظاهر والأعراض أو بعضها فإنه على خير ويسير في الاتجاه السليم، وإذا بحث في نفسه فلم يجد شيئاً من هذا، يخشى أن يكون ميت القلب فاقد الإحساس عديم المسؤولية.

وليحذر من كانت هذه حاله، فقد ورد في الحديث إن الله تعالى أمر الملائكة بتدمير قرية وإهلاك أهلها بسبب معاصيهم فقالت الملائكة يا رب إن فيها عبدك فلاناً لم يعصك أبداً فقال لهم الله تعالى: به فابدؤوا فإن وجهه لم يتمعر فيَّ قط، أي لم تظهر عليه العلامات التي سبقت الإشارة إليها وهو يرى الكفر والمعاصي والإعراض، أي لم يضق صدره ولم تذهب نفسه على ذلك حسرة، وهنا يكمن الهلاك من حيث لا يشعر الكثيرون.

أ.د/ زيد العيص

# للحق.. وللشعب أغني..

شعر: د. جابر قيمحة

ما أغاني
إذ أسعي في ملك الله
مرصوداً لرضاء الله
في آفاق الحق مداه

***

لا تسألني
أن أجعل من قلمي وتراً
في قيثاري
يعزف لحن رثاءي باك
لأمير من نسل الشمسِ
قتل الأملا
أحيى اليأسا
بذر البؤسا
زرع النحسا

***

أنا لن أعزف
سمفونية رقص عارم
في فرح الوثن البشري
حيث تدور كؤوس نفاق
وتقاسيمٍ ومراسيمٍ
وتهاويمٍ وترانيمٍ
وتبادل صفْقات
فتباع شعوب مطحونةْ
وبقايا أمم مسكينة
بكليمات ولقيمات
ومواعيدٍ ومواجيد
ولقاءات وعناقات
وهتافات لسماسرة وقياصرة
باسم دعاوى السلم الزائفْ
بين نيوب الذئب الكاسر
واستسلام الحمَل الخائف

***

إن الكلمة عرض الشاعرْ
فإذا مالت
نحو الدرك الأدنى السافل
في مستنقع مدح داعر
لنفاق السلطان الجائر
كانت لعنةْ
تطرد صاحبها مذموماً
من فردوس الله الأعظم
منكوساً موكوس الجاه
يتمنى الموت ولا يلقاهْ

***

عشتُ عزيز النفس أبياً
حتى في ظلمات الألم
عشت أنيسي صوتُ اللهْ
من عزته أجني الجاه
وبإحساسي وبأعماقي
كنت أراه
فأناديه وأناجيه
وأسير بركب حوَاريّيهْ
وأعطّر جبهتي الحرةَ
بركوع وسجود خاشع
في محراب جلال الله
وفيوض من نور ساطع
ملأت أرضي وسمائي

***

فلْتمدحني
أو تلعنّي
أو تتبرأ مني
لست أبالي
فأنا قد عاهدت ضميري
وأذان البيت المعمور
وغصون الزيتون
ودموع الشعب المَطحونِ
سأظل بروحي وبفنّي
للشعب المكدود أغني

***

كلماتي ستظل سلاحا
كالسيف البتار القاصمْ
وتفيض لهيباً لا يبقي
أثراً للملحد والظالم
وتكون ضياء وعبيراً
يبعث في الشعب المطحونِ
صبراً وفداء وعزائمْ
فله قلمي
وله فني
وسأبقى ليلي ونهاري
للحق المبرور أغني







لا يخفى على أحد ما يحدث في العالم اليوم من جراء ما يسمى بإنفلونزا الطيور، وكذلك كان الأمر من قبل حين انتشر ما كان يعرف بالجمرة الخبيثة ثم السارس ومن قبلهما جنون البقر. والغريب في الأمر أن الثلاثة الأخيرة لم يبق لها وجود، ولم نبق نسمع بها وتخلص العالم منهما جميعاً.

هل هناك علاقة بين «الديوك» وتنظيم القاعدة؟!

# إنفلونزا الطيور.. بين الوهم والحقيقة..

بقلم: خالد السعيد صالح

ومتى ستلقى إنفلونزا الطيور نفس المصير ويتخلص العالم من وبالها؟ حين يظهر مرض آخر، ولنقل مثلاً «بواسير الأسماك»! عندها تقوم الدنيا ولا تقعد ويلعب الإعلام الأمريكي لعبته الشهيرة وتظهر حالات وفاة في الصين -كما هي العادة- ثم في بعض دول جنوب شرق آسيا، ثم الإعلان عن ظهور حالة إصابة ببواسير السمك في العراق، برغم ما في العراق من جراح، ثم حدوث حالة وفاة بسبب المرض نفسه في تركيا، ثم يفاجئنا الإعلام بوجود قطة في كندا مصابة ببواسير السمك، يا إلهي! ثم تقوم القنوات الفضائية ببث صور لقطيع من الأسماك يسبح في مياه أحد البحار، ثم مجموعة من الصيادين تجمع غلة اليوم من الأسماك، ولأن العالم كله يتحدث عن بواسير الأسماك علينا أن نقر بأن الأسماك التي رأيناها في مشاهد مختلفة مصابة بالمرض اللعين. بعد ذلك تسارع الدول العربية، إلى شراء تطعيم ضد المرض بملايين الدولارات من أمريكا. عندها أؤكد للجميع أن إنفلزونزا الطيور تكون قد انتهت إلى الأبد. غير أن التطعيم المستخدم في علاجها سيظل هو نفسه للتطعيم ضد بواسير الأسماك، نعم قد يجري عليه بعض التغيير، ربما زيادة كمية الملح!!

### حقيقة إنفلونزا الطيور

لست متخصصاً في الطب البيطري ولا أدعي العلم بأمراض الدواجن، ولم أكن محظوظاً بامتلاك مزرعة دواجن يوماً من الأيام. فإنفلونزا الطيور عبارة عن فيروس يصيب الدواجن، وهو معروف منذ زمن لدى المتخصصين، وكمثيله الذي يصيب الإنسان، يأخذ فترة معينة في الغالب من ثلاثة أيام إلى أسبوع ثم سرعان ما ينتهي ويشفى الطائر. ومن العلاقات الدالة على تمام شفاء الإناث من الطيور هو وضع البيض، لأن الفرخة المصابة بإنفلونزا لا تستطيع أن تضع البيض. وعند انتقال الفيروس -في أندر الأحوال- إلى الإنسان، يحتاج المصاب إلى فترة راحة وتناول المشروبات الساخنة ليأخذ الفيروس دورته ثم ما يلبث أن ينتهي. وتشير إلى أنه لا ضير في تناول فرخ مطبوخ مصاب بإنفلونزا الطيور، لأنه عند طهيه يتم القضاء على الفيروس عند درجة حرارة ٧٠ درجة مئوية. إذاً فالأمر أهون مما يحدث الآن في

أرجاء العالم، أعني أن الفراخ بريئة من قتل بني آدم. فما الأمر؟

## هل للسياسة دور؟!

قد يتساءل بعضهم وما دخل السياسة في عشة الفراخ؟ وهل هناك صلة بين أحد الديوك وتنظيم القاعدة؟! وهل اكتشفت المخابرات الأمريكية تورط ذكر بط في أحداث ١١ سبتمبر؟! أم أنه خلاف عائلي خاص بنائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني؟

أعتقد أن الأمر لا هذا ولا ذاك، وليس له علاقة بامتلاك بعض الديوك لأسلحة دمار شامل. وحتى نزيل التعجب ونميط اللثام عن حقيقة الأمر دعونا نستعرض ما نجم عن الإعلان عن وجود إنفلونزا الطيور لعلنا نربط الأمور ببعضها حتى تتضح لنا الصورة الكلية. فبعد الإعلان عن انتشار مرض إنفلونزا الطيور، حظيت الصين كعادتها بنصيب الأسد من الوباء المنتشر، وحالات الوفاة في تزايد يومي. والغريب في الأمر أن الجمرة الخبيثة والسارس قد بدأتا في الصين أيضاً. نتج عن ذلك وقف استيراد لحوم الدواجن من الصين، خاصة من قبل الدول الخليجية التي تعد أكبر مستهلك للدواجن المستوردة، وهذا ما حدث بالضبط مع دول جنوب شرق آسيا. وهذا بدوره يعد ضربة قوية لاقتصاد هذه الدول، وأتساءل: لصالح من؟

في المقابل تسارع الدول العربية إلى اللجوء إلى أمريكا لشراء تطعيمات ضد إنفلونزا الطيور بملايين الدولارات. المثير للعجب أن التطعيمات تكون جاهزة فور ظهور المرض وربما قبله، وكأنها وجبات سريعة التحضير. وأيضاً أتساءل: من المستفيد؟

ولنتوقف قليلاً في مصر، فمنذ أن حطت إنفلونزا الطيور رحالها بأرض الكنانة، انقلبت مصر رأساً على عقب. فالجيش يحارب المرض. لكن الغريب في الأمر هو مغالاة الحكومة في فرض غرامات مالية على من يضبط متلبساً بامتلاك عشة فراخ يؤمّن بها مأكله من اللحوم البيضاء خاصة بعد الغلاء الفاحش للحوم الحمراء. وهنا أرجع إلى الوراء خمسين سنة، حين تم بناء السد العالي وظل البنك الدولي يعلن بين الحين والآخر عن تنبئه بإفلاس مصر، وأخذت دول

# ما دخل السياسة في «عشة الفراخ»؟ وهل اكتشفت المخابرات الأمريكية تورط ذكر بط في أحداث ١١ سبتمبر؟!

العالم تتغنى بنفس الموال، وصمدت مصر المحروسة. وبعد دراسات عديدة وجدوا أن انتشار تربية الدواجن بين الأهالي، وتأمين مأكلهم وبيع الباقي لتوفير نفقاتهم اليومية، هو السبب وراء صمود مصر. لذا أتساءل هل جاء إعلان الحكومة عن فرض غرامات تقدر بعشرة آلاف جنيه مصري على من يضبط متلبساً باقتناء عشة فراخ رغبة في إفلاس مصر؟ أم لتمهيد الطريق أمام أصحاب الملايين من كبار رجال الأعمال الذين قاموا باحتكار سوق الدواجن الآن؟ فبعد أن انخض سعر كيلو الفراخ ليصل إلى جنيه أو اثنين، بعد انتشار إنفلونزا الطيور، أصبح يباع بثمانية جنيهات. حتى أنك تجد مستثمراً، في قطاع الحديد والصلب يدخل بقوة في تجارة الدواجن. أليس هذا في حد ذاته دليلاً على أن الموضوع برمته كذب في كذب؟! وأتساءل أيضاً لصالح من يجوع الشعب المصري الذي يعيش ثلاثة ملايين منه على تربية الدواجن والصناعات المكملة، ناهيك عن عشرات الملايين التي تعتمد على تربية الدواجن في المنزل؟

## الإعلام وإنفلونزا الطيور

قد يأتي من يشطب بجرة قلم كل ما ذكرت آنفاً ولسان حاله يقول: ألم تشاهد ما يذاع على شاشات التلفزيون من حالات وفاة هنا وهناك بسبب إنفلونزا الطيور؟ ألم تعرف أن وسائل الإعلام في الدول التي ذكرتها هي التي طالعتنا بذلك؟

وإذا أجبته قائلاً: ألم تشاهد أفلام هوليوود؟ ألم تعش مع البطل الأمريكي وهو يغزو القمر؟ ألم تشارك الجندي الأمريكي زهوه بنفسه وقد أنقذ العالم من سفينة فضاء جاءت من كوكب آخر لتدمر الأرض؟ فلعلي بذلك أكون أجبته بنفس منطقه،

ولكني أعترف أن ما ذكره صحيح، ولا أنكر أنني شاهدت وسمعت وقرأت ما ذكر. غير أننا الآن نعيش في عالم تباع فيه الحقيقة وتشترى، عالم أصبح فيه اليهودي روبرت ماردوخ من كبار ملاك الصحافة والقنوات الإخبارية. أصبحنا نعيش في عالم تسيطر عليه رويترز وأسوشيتد برس وفرانس برس، لتعلن للعالم ما تريد وتخفي ما تريد، وكل العالم يأخذ منهم ويعلن على لسانهم. لقد استطاع الإعلام الأمريكي أن يدين العراق قبل أن يحتلها ويجمع دول العالم على قلب رجل واحد لضربها، وأصبح احتلال العراق تحريراً لها من يد طاغية، ومسعى كريماً من الإدارة الأمريكية لتطبيق الديمقراطية في العراق.

ولأثبت صحة كلامي عملياً، أذكر أنني رأيت الكثير ممن لم ينخدعوا بإنفلونزا الطيور يأكلون الدجاج، وأنا منهم، والحمد لله أنا بكامل صحتي ولم ألحظ أي تغيير، ولم يتبدل شعري بريش!! ولم يخطر ببالي أو أدندن بأغنية «كوكو وا وا».

ولا يفوتني في الختام أن أنصح الجميع أن يكثروا من تناول وجبات السمك قبل انتشار بواسير الأسماك وحظر تناولها!!

# لن يتم القضاء على إنفلونزا الطيور إلى أن تظهر بواسير الأسماك!!





## باحثون أم جواسيس؟!

# الفتوحات... وأكاذيب المستشرقين

**من الملاحظ أن محاولة التعرف بالإسلام هي القاسم المشترك في لغة الخطاب الغربي في هذه الآونة، وكأن الغرب لم يتعرف بالإسلام أو شعوبه منذ أكثر من ألف سنة عبر التبادل التجاري تارة، أو عبر الحروب الصليبية التي استمرت قرنين من الزمان تارة أخرى، أو عبر تغلغل الإسلام في أوروبا عن طريق الأندلس والبلقان.**

**والحقيقة أن أوروبا قد تعرفت بالإسلام جيداً بعد الكشوف الجغرافية التي مهدت الطريق أمامها إلى الحقبة الاستعمارية التي لم تسلم منها الشعوب الإسلامية. والمعارك العسكرية هي معارك ظاهرة للعيان وتسبقها بالضرورة معارك من نوع خاص تدور في الخفاء ولا يشعر بها أحد، معارك أبطالها من الجواسيس الذين يتلمسون نقاط الضعف في العدو، لتكون أداة فعالة في أيدي القادة في معاركهم.**

ولم يكن هؤلاء الجواسيس سوى المستشرقين الذين دأبوا على تعلم العربية، بل ادعى بعضهم الإسلام وتسموا بأسماء عربية -إمعاناً في التضليل والتجسس- فجاسوا في أرجاء العالم الإسلامي يحصون نقاط الضعف والقوة في شعوبه. ولأن هؤلاء المستشرقين مجندون لخدمة دينهم وأوطانهم، فقد كان من الطبيعي أن لا يطلعوا شعوبهم على أي ميزة أو حسنة عن الإسلام وأهله خشية أن يقع أهل ملتهم في حب هذا الدين الذي دانت به ممالك العالم القديم طواعية واختياراً ودخل في قلب أوروبا.

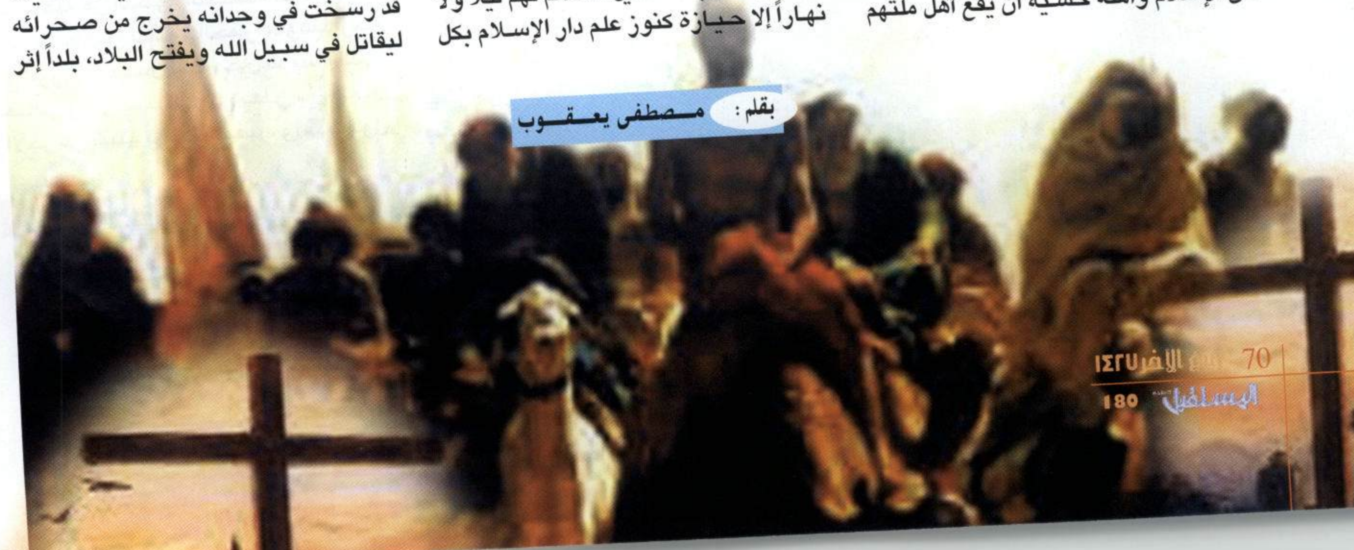
### جند المسيحية!

وعن هؤلاء المستشرقين يقول الأستاذ محمود محمد شاكر «المستشرقون هم أهم طبقة تمخضت عنها اليقظة الأوروبية، لأنهم جند المسيحية الشمالية، الذين وهبوا أنفسهم لحرب المسلمين، فلا هم لهم ليلاً ولا نهاراً إلا حيازة كنوز علم دار الإسلام بكل سبيل، تتوهج أفئدتهم ناراً أحمى من كل ما في قلوب رهبان الكنيسة، ولكنهم كانوا يملكون من القدرة الخارقة أن خالطوا أهل الإسلام في ديارهم، وبفضل ملاحظاتهم التي جمعوها من السياحة في دار الإسلام ومن الكتب، نشأت طبقة الساسة الذين يعدون ما استطاعوا من عدة لرد الإسلام ثم قهره في عقر داره، وهم الذين عرفوا فيما بعد باسم رجال «الاستعمار»».

وقد حاول هؤلاء المستشرقون عن سوء نية أن يختلقوا الأكاذيب عن الإسلام، محاولين جهد طاقتهم أن يجردوا الإسلام والمسلمين من كل فضيلة أو ميزة. غير أن أمراً واحداً قد استعصى عليهم فلم يملكوا حياله سوى التسليم المطلق من بعضهم، وكابر آخرون فكذبوا وادعوا واختلقوا ما شاء لهم الاختلاق فلم يقنع أحد بدعواهم. وهذا الأمر الواحد الذي وقف أمامه المستشرقون طويلاً هو: الفتوحات الإسلامية.

والحقيقة أن فريقاً من مؤرخي الغرب قد رأوا في تلك الفتوحات خروجاً على قوانين التاريخ، فها هو شعب غارق في البداوة لا قبل له بالفنون العسكرية، ولا يملك جيشاً منظماً، بل كل ما يملكه عقيدة قد رسخت في وجدانه يخرج من صحرائه ليقاتل في سبيل الله ويفتح البلاد، بلداً إثر

بقلم: مصطفى يعقوب



# ول ديورانت: الفتوحات الإسلامية.. أعظم الأعمال التي أثارت الدهشة في التاريخ الحربي

بلد. ومما أثار الدهشة أن الكثير من البلاد قد فتحت صلحاً من دون قتال لتدخل شعوبها في دين الله أفواجاً. ولم يملك هذا الفريق من المؤرخين سوى التسليم المطلق بقوة هذا الدين في نفوس العرب.

## القوة الكامنة

وعلى سبيل المثال يقول هـ.ج. ويلز: لو أن هاوياً للتنبؤ في التاريخ استعرض أحوال العالم عند مستهل القرن السابع الميلادي، لأمكنه أن يستنتج بحق أنه لن تنقضي قرون حتى تقع أوروبا وآسيا بأكملها في قبضة المغول. أما النقطة التي ربما تعرض فيها ذلك المتكهن للخطأ فهي تجاهله للقوى الكامنة في الحصراء العربية، فبلاد العرب ربما لاحت لعينيه على صورتها التي دامت عليها منذ أزمان سحيقة، فهي كانت مرتعاً لقبائل صغيرة من البدو الرحل وقد انقضت آنذاك أكثر من ألف سنة لم ينشئ شعب ساميّ في أثنائها إمبراطورية واحدة.

ثم ما لبث نجم البدو أن سطع بباهر الضياء مدة قرن واحد حافل بالأبهة والفخامة، مدوا في أثنائه حكمهم ولغتهم من بلاد الأندلس حتى حدود الصين، ومنحوا العالم ثقافة جديدة، وأقاموا عقيدة لا تزال إلى اليوم من أعظم القوى الحيوية في العالم.

## دهشة العالم

ولأن الفتوح الإسلامية كانت خروجاً على حركة التاريخ، إذ لم يمض سوى أقل من قرن من الزمان حتى شمل ملكها قارات العالم القديم من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، فليس من العجيب أن يصف ويلز هذه الفتوح بقوله: «إنها أعجب قصص الفتوح التي مرت على مسرح تاريخ الجنس البشري. أما ول ديورانت فيصفها في كتابه الشهير «قصة الحضارة» بأنها «أعظم الأعمال إثارة للدهشة في التاريخ الحربي كله».

ولقد عز على جمهرة كبيرة من المستشرقين والمؤرخين أن يجدوا في المسلمين فضيلة من الفضائل، وهي الإيمان المطلق بالإسلام والاجتماع على كلمة الحق التي أوحاها الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فأرادوا أن يسلبوا المسلمين هذه الفضيلة، فلم يجدوا في جعبتهم سوى أن يفسروا الفتوحات الإسلامية تفسيراً غاية في الغرابة من دون سند من منطق أو عقلانية، ويتلخص هذا التفسير في أن العرب بعد إسلامهم قد ضاقت الأرزاق عليهم لجدب بلادهم فأغاروا على ما جاورهم من البلاد.

يقول المستشرق الألماني يوسف هلْ «إن السبب في ميل الشعب العربي إلى الهَجرة هو جفاف بلادهم. وقد اقترن هذا الجفاف بظهور الإسلام، وأدى ذلك إلى الانقلاب في التاريخ العالمي». ولم يكتف يوسف هلْ بهذا التلميح، بل أكده في صراحة لا مواربَة فيها فاستطرد قائلاً: «وإذا كانت بلاد العرب قد غزت نفسها -يقصد بذلك حروب الردة- فإن ذلك جر عليها الضنك الذي تجلبه الحروب عادة حيث استنفدت موارد البلاد الضئيلة بطبيعتها، فرأى البدو أن قطعانهم قد هلكت، على حين وجد أهل المدن أن حقولهم قد خربت وتجارتهم قد بارت. ولذلك ظهر الآن الحافز الذي كان يدوي منذ زمن بعيد منادياً بعبور شبه جزيرة العرب والنزول في البلاد المغرية التي تجاورها».

## انهيار نظام الريّ

وعلى الرغم من أن ولْ ديورانت قد أثنى علىَ الحضارة الإسلامية ورأى أن القرن العاشر الميلادي - الرابع الهجري- من أزهى عصور العلم في تاريخ البشرية، فإنه قد أخطأ أشد الخطأ في تفسير الفتوحات الإسلامية، ولعله كان مدفوعاً بآراء من سبقوه من المؤرخين، فزعم أن من أسباب الفتوحات الإسلامية، انهيار نظم الري في جزيرة العرب «فضعفت من جراء ذلك غلات الأرض الزراعية وحاقت بالسكان المتزايدين أشد الأخطار، ولهذا فقد تكون الحاجة إلى أرض صالحة للزرع والرعي من العوامل التي دفعت جيوش المسلمين إلى الغزو والفتح».

أما ستانلي لينبول وهو مستشرق إنجليزي فقد غالى في تقدير العامل الاقتصادي إذ جعل المغانم هي الدافع الأساسي للغزو -على حد زعمه- ولم ينس كغالبية المستشرقين أن يغمز بصورة مستترة من الخلق العربي فيقول: «وما أكثر ما طمع -يقصد بذلك العربي- في البلاد الغنية التي تحيط ببلاده المجدبة، إلا





أنه كان يحتاج إلى أمرين يحفزانه إلى التوسع في الفتح، هما؛ الوحدة الوطنية والدافع القوي فجاءه بهما محمد النبي العظيم، فجمع شمل العشائر المتنافسة المتناحرة وألف بينها وجاءهم بدين يقاتلون من أجله. على أننا مع ذلك لا نستطيع أن نزعم أن الدين كان السبب الأساسي لفتوحات العرب الساحقة مهما كانت دعوته قوية ملزمة. كان هناك حافز أكثر وضوحاً، هو الشهوة الجامحة للحصول على المغانم فقد كانت أمامهم إمبراطوريتا الفرس والروم الغنيتان اللتان شاختا، ولم تقو إحداهما على أن تبدي من المقاومة سوى أقصرها وأفشلها. ووجد بدو الصحراء أنفسهم في مدى عشرين عاماً سادة على الممتلكات الواسعة التي كانت من قبل تحت إمرة قيصر وكسرى الخ».

### حقائق وشواهد

تلك كانت بعض الآراء التي راجت لدى جمهرة المستشرقين والمؤرخين وهي آراء يغلب عليها الطابع العدائي حيال الإسلام والمسلمين والقراءة الظالمة للتاريخ الإسلامي. غير أن هناك عدداً من الحقائق والشواهد التي غابت -قصداً- عن هؤلاء المستشرقين والمؤرخين التي تبين فساد الأساس الذي بنيت عليه تلك الآراء.

أولاً: إذا لم تكن جزيرة العرب في مجملها، بغنى الشام أو فارس أو مصر وخيراتها، فليس معنى هذا أن العربي قد جال بفكره غزوها طمعاً في استلاب خيراتها. بل على العكس تماماً فقد ألف العربي الحياة في هذه الصحراء بكل ما فيها من جفاف وجدب طواعية واختياراً، لا عن إجبار وإكراه، ليس هذا فحسب، بل بلغت ألفة العربي لتلك البيئة الجافة إلى حد الافتتان بها لا إلى الهجرة منها. تزخر كتب التراث بالشواهد والأقاصيص الدالة على هذا الافتتان وتلك الألفة التي لا نظير لها بين الإنسان وبيئته. فهل نذكر ذلك الأعرابي الذي قيل له؛ كيف تصنع بالبادية إذا اشتد القيظ وانتعل كل شيء ظله؟ فقال: وهل العيش إلا ذاك، يمشي أحدنا ميلاً




ويرفض عرقاً ثم ينصب عصاه ويلقي عليها كساءه، ويجلس يكتال الريح فكأنه في إيوان كسرى.

### صدق العقيدة

ثانياً: من الثابت أن الغالبية العظمى من المستشرقين قد عز عليهم أن يكون صدق العقيدة هو الدافع الرئيسي في الفتوحات الإسلامية، فوجدوا ضالتهم في العامل الاقتصادي، فمن أغرب الآراء وأشدها مجافاة للحقيقة قول ستانلي لينبول في تشديده على أهمية العامل الاقتصادي عن الخلفاء الأمويين: إنهم «كانوا مسلمين متهاونين أدركوا أنه كلما اعتنق شخص الإسلام كان هذا معناه خسارة في ضريبة الرؤوس -يقصد الجزية- ولهذا تركوا الشعوب المحكومة تتمتع بحرية عقيدتها ووجهوا اهتمامهم لجباية الضرائب».

### العامل الديني

ثالثاً: من الواضح أن العامل الديني كان بعيداً عن أذهان هؤلاء المستشرقين، الذين لم يتخيلوا مدى رسوخ الإسلام في بداياته، في أفئدة ونفوس المسلمين، وكيف جعل هذا الدين من قبائل العرب المتنافرة والمتناحرة والذين كان يحارب بعضهم بعضاً لأوهى الأسباب، أمة واحدة على قلب رجل واحد تدين بعقيدة واحدة.

**رهبان الكنيسة الذين نذروا أنفسهم وعلمهم في خدمة النصرانية بتشويه الإسلام**

نخلص من هذا لنقول: إذا كان الغرب جاداً في التعرف بالإسلام، فيجب عليه ألا ينساق وراء الخطاب الإعلامي، وهو خطاب قد قل فيه المنصفون ودخل فيه التحريض والاستعلاء، وألا يتخذ من آراء المستشرقين التي تعادي الإسلام وأهله فصل الخطاب، ولعل في الفتوحات الإسلامية مثلاً حياً لقصر نظر هؤلاء المستشرقين وسوء قصدهم حيال الإسلام. وعلى الرغم من ذلك الكم الهائل من المراكز والمؤسسات العلمية التي تعنى بدراسة الإسلام في الغرب، فإنها قد وقعت فريسة لتلك النظرة العدائية حيال الإسلام وأهله، ومن هذا المنطلق يجب أن تكون دراسة الإسلام مجردة من الهوى على أساس من الموضوعية والحيدة وقراءة الوثائق التاريخية قراءة خالية من التعصب العرقي والمذهبي.

# بناء الثقة بالنفس

لا نستطيع في هذه المرحلة أن نتجاهل مشكلة عدم التوازن النفسي عند كثير من شباب المسلمين من الجنسين، ولا يمكن أن نصل إلى حلول ناجعة لتجاوز الأزمات الكبيرة التي تمر بها أمتنا الإسلامية من دون أن تكون ثقتنا بأنفسنا قوية قادرة على المواجهة، وبناء الثقة ليس أمراً سهلاً، لأنه يحتاج إلى برامج عملية، وليس إلى نظريات تعتمد على «الطرح» النظري الذي لا نصيب له من التطبيق والتنفيذ.

إن المحاضرات والمواعظ، والكلمات التي تتناول مشكلات الشباب مهمة في التوعية العامة، والتوجيه النظري إلى الأفضل والأحسن، ولكنها ستظل مقصورة على التوعية العامة النظرية إذا لم تتحول إلى برامج عملية تدرب الشباب على أفضل أساليب الحياة الحرة الكريمة القائمة على ما شرع الله لعباده، وما أمرهم به من القيم والأخلاق.

وهذا شأن كل جانب من جوانب الحياة، لابد له من تطبيق وتنفيذ. كنت أتحدث مرة مع أحد رجال المرور حين استوقفني، فوجدته متجهم الوجه، غليظ العبارة، غير قادر على التفاهم، أو التفهم لما كنت أوضحه له، وحين نبهته إلى ذلك زاد تجهماً وقال: دعك من المثاليات لو كنت في مكاني لما تبسمت، وأغلقت الحوار معه وفي نفسي عزم على أن أتحدث إلى أي مسؤول في هذه الإدارة المهمة، وقدر الله لي أن ألتقي مسؤولاً ذا مكانة في هذا المجال، وجرى بيننا الحديث حول مشكلات المرور، وصعوبة العمل الميداني، وعدم انضباط الناس في الشوارع والميادين العامة، ثم شرحت له ما حدث لي مع رجل المرور، وتجاوب معي قائلاً: نحن نوجههم دائماً، قلت له: كيف؟ قال: نجمعهم في لقاءات عامة ونوصيهم بحسن التعامل، واستخدام العبارات المناسبة، والبعد عن التجهم، قلت له: تدربونهم على ذلك تدريباً عملياً؟ قال لي: ماذا تعني؟، قلت: تجمعونهم بأعداد غير كثيرة مع مدربين يعلمونهم كيف يتعاملون مع الناس في برامج عملية يمكن أن يطبق بعضها في ميدان العمل، ويمكن أن تختار مجموعة من الجمل المناسبة تصبح علامة بارزة لرجل المرور في تعامله مع الناس، فإن التوجيه النظري لا يكفي، ولابد من تعويد الشخص على الأسلوب الأمثل عملياً حتى يستطيع التطبيق.

هذا جانب واحد من عشرات الجوانب التي نحتاج فيها إلى بناء إنسان قوي واثق بنفسه قادر على التعامل الأفضل في كل موقف بما يناسبه. قال لي أحد الشباب: ظللت زمناً أسمع عن «الغزو الفكري» أقرأ عنه بعض الكتب ولكنني لم أستطع أن أحدد معناه الدقيق حتى جلست مع أستاذ لي في مناقشات مفتوحة تتعلق ببعض ما يطرح في البرامج والمقالات من آراء وأفكار لها بريق ظاهر، ولكنها مخالفة لشرع الله، لأن أصحابها طرحوها من خلال وجهة نظر غربية أو شرقية ملحدة أو متحررة من القيم والضوابط الخلقية عندها استطعت أن أعرف المعنى الحقيقي لما يسمى الغزو الفكري، وأدرك أسبابه ودواعيه، وأعرف كيف أتعامل معه بصورة إيجابية تجعل موقفي مقبولاً مع قوته.

هنا تكون المسؤولية كبيرة، ويكون دور الدعاة والموجهين خطيراً في رسم معالم واضحة لبناء الثقة بالنفس عند أجيالنا المسلمة.



بقلم:
د. عبد الرحمن صالح العشماوي







بهدف تمتين العلاقة وتفعيل قنوات للتواصل:

# الوهيبي يزور الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)

الأمانة العامة

قام الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة والوفد المرافق له بزيارة للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، وكان في استقبالهم بمقر الشركة بمدينة الرياض كلٌ من الأستاذ محمد بن حمد الماضي الرئيس التنفيذي، والأستاذ محمد بن سليمان المطوع مدير عام مكتب الرئيس التنفيذي، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، والتعريف بالندوة ومناشطها محلياً ودولياً.

كما قدم الدكتور الوهيبي شكره على هذه الاستضافة المباركة؛ معرباً عن تقديره لنشاطات شركة سابك التي صارت بحمد الله وتوفيقه شركةً عالميةً، ومنتجاتها التي أصبحت تمس حياة الناس في جميع أنحاء العالم وتوفر لهم متطلباتهم الأساسية، وأشاد د.الوهيبي بنجاحات الشركة المتجددة في دعم برامج التنمية الشاملة والمساهمة في ميادين العمل الإنساني والخيري والاجتماعي، وقد أعرب كل من الرئيس التنفيذي ومدير عام مكتب الرئيس التنفيذي عن ترحيبهما بالتعاون مع الندوة بما يحقق الهدف الشبابي المنشود تربيةً وتأهيلاً ورعايةً لشباب المملكة.

وقد استمع الجميع إلى شرح من الأمين العام لأهداف الندوة التي منها: نشر الإسلام والدعوة إليه، وتطوير الشباب المسلم وتأهيله وإعداده ليكون نافعاً لأمته ووطنه، وحمايته من الغزو الفكري والتطرف، ومساعدة الشعوب، ومكافحة الفقر، والمساهمة في تنمية المجتمعات.

خلال زيارته للندوة

# السفير الهولندي: حريصون على فتح قنوات للتواصل والحوار والندوة تساهم في تقديم صورة إيجابية عن المسلمين



الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بالأمانة العامة السيد نيكولاس بيتس السفير الهولندي لدى المملكة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية ذات الاهتمام المشترك في شتى المجالات.

ورحب الدكتور صالح الوهيبي بسعادة السفير الهولندي؛ مؤكداً حرص الندوة على التواصل مع الآخرين، وقال: "سعدت بهذا اللقاء الذي نستشير فيه بعضنا، ونتعاون في المجالات التي تخدم بلدينا وشبابنا، وأؤكد أن الخبرات الإنسانية ملك لنا جميعاً، ونحن نريد الحوار والعيش المشترك مع الأوروبيين وغير الأوروبيين لأننا نعيش في كوكب واحد، ويجب أن نبقى مفتوحين وعلى اتصال دائم".

من جهته أبدى السفير الهولندي سعادته لما سمعه عن الندوة وإعجابه بما تقوم به من مناشط تساهم في تقديم صورة إيجابية عن المسلمين، وأكد حرص بلاده على فتح قنوات الحوار والاتصال مع الشارع العربي ومؤسساته؛ لما في ذلك من تعزيز العلاقة بين الشعب الهولندي والشعوب العربية، وأوضح أن بلاده تحتضن جالية مسلمة، وأنها ترحب بأي جهود تصب في خدمة المصالح المشتركة.

# وفد مكتب الندوة في البرازيل في ضيافة إدارة تنمية الموارد بالأمانة

إدارة تنمية الموارد

استمراراً للتواصل بين إدارة تنمية الموارد واللجان المختلفة؛ التقى منسوبو إدارة تنمية الموارد بالأمانة العامة وفد مكتب الندوة بالبرازيل، بحضور الشيخ علي بن محمد العبدوني مدير مكتب الندوة بالبرازيل والمتحدث الرسمي باسم المسلمين في أمريكا الجنوبية وعضو مجلس الأمناء بالندوة، وشارك في اللقاء- أيضاً- الأستاذ جهاد حمادة نائب مدير مكتب الندوة بالبرازيل، بالإضافة إلى الأستاذ محمد بن محسن العويني مدير إدارة تنمية الموارد، والأستاذ إبراهيم بن جمعان الجرمي ممثل لجنة الأمريكتين بإدارة تنمية الموارد.

وأوضح الشيخ علي العبدوني دور مكتب الندوة بالبرازيل في تعليم أبناء المسلمين- هناك- اللغة العربية والتربية الإسلامية، وذلك في مدارس يشرف عليها المكتب للحفاظ على الهوية الإسلامية لديهم.

وبيّن العبدوني الجهود المبذولة لتوضيح صورة الإسلام والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم في وسائل الإعلام المختلفة.

على إثر العرض الذي قدمه في السفارة الكندية

# د.الوهيبي يتلقى خطاب شكر من السفير الكندي

الأمانة العامة

تلقى الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة خطاب شكر من السفير الكندي لدى المملكة الأستاذ أندرو تيرنر، وذلك على إثر العرض الذي قدمه د.الوهيبي - مؤخراً - في السفارة الكندية ضمن برنامج (النادي الدبلوماسي) في مقر السفارة الكندية في الرياض.

وكان الدكتور الوهيبي قد التقى السفير الكندي وأعضاء السفارة وقدم عرضاً في السفارة نفسها دار حول محورين اثنين: الأول عن الندوة ونشأتها وبرامجها وجهودها في مجال الحوار، والثاني عن الرسوم الدنماركية التي أحدثت نوعاً من التّماسّ بين الدنمارك والعالم الإسلامي.

وفي بداية حديثه شكر د.الوهيبي سعادة السفير الكندي وأعضاء السفارة على الدعوة، وأكد حرص الندوة على عقد الصلات مع البعثات الدبلوماسية في الرياض، وازدياد ذلك بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م حين شعرنا بوجود فجوة متعاظمة بين بلادنا والبلاد الغربية.

وقد بدأ د.الوهيبي حديثه عن المحور الأول ببيان تاريخ نشأة الندوة في عام ١٩٧٢م وتخصصها في مجال الشباب، وتوفيرها للخدمات التي شملت ملايين المحتاجين من الطلاب المحرومين والأسر الفقيرة والأيتام والمجتمعات المحتاجة مثل: المنح الدراسية، وبناء المدارس، وبناء دور العبادة، وكفالة الأسر الفقيرة والأيتام، والقيام بأعمال الإغاثة... وغيرها.

كما ذكر دور الندوة الإيجابي في مساعدة الجمعيات والمنظمات الإسلامية مالياً ومعنوياً، وتواصلها مع البعثات الدبلوماسية بموجب رسالتها العالمية، وتعزيزها لهذا التواصل خلال السنوات الأربع الماضية، ومشاركتها في بعض مشروعات الحوار، خاصة في علاقاتها مع المنظمات الدولية.

وأشار د.الوهيبي إلى أن الندوة شاركت مع أكثر من ١٥٠ منظمة دولية في إنشاء مكتب (IBH) منذ عامين للدفاع عن الجمعيات الخيرية والعاملين فيها، كما شاركت الندوة- أيضاً- في (مبادرة مونترو) التي ترعاها الحكومتان السويسرية والبريطانية لإزالة العقبات أمام الجمعيات الخيرية الإسلامية، وتعزيز التعاون بينها وبين نظيراتها في الغرب، بالإضافة إلى مشاركتها في المنتدى الدولي (International Forum) في بريطانيا، وهدفه- أيضاً- تعزيز الشراكة بين المنظمات الإسلامية والغربية من خلال برنامج ممتد وطويل الأمد، وقد شاركت الندوة في عدة لقاءات للحوار في أمريكا والسعودية واليابان وكوريا.

أما المحور الثاني في حديث الأمين العام فقد تناول الرسوم الدنماركية؛ فذكر أنها أحدثت نوعاً من التّماسّ بين الدنمارك والعالم الإسلامي على نحو غير محسوب.

وأوضح أن معالجة قضية الرسوم فيها إشكالات من حيث المضمون والإجراءات؛ فمن حيث المضمون هناك محرمات دنستها الصحيفة الدنماركية؛ وهي حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته لدى المسلمين، كما أن الاحتجاج بحرية الصحافة وحرية التعبير غير مقنع، لأن أي حرية لها حدود لا تتعداها إلى الآخرين.

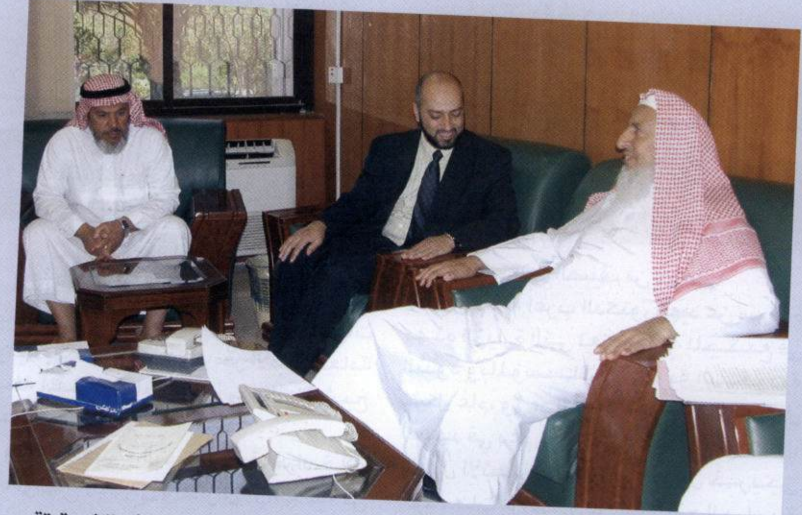
وأضاف د.الوهيبي: "ومن حيث الإجراءات لم توفق الحكومة إلى احتواء الأزمة، فأبت استقبال وفد من الجالية المسلمة، ورفض رئيس الحكومة استقبال السفراء المسلمين، ولو فعل لاستطاع احتواء الأزمة مبكراً".

وأكد أن هذه الأزمة مقلقة؛ إذ تدل على أن الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي يمكن أن يشتعل بسهولة من خلال عمل غير محسوب.

وفي ختام محاضرته أعلن الدكتور الوهيبي عن انعقاد مؤتمر في البحرين حول هذا الموضوع، وجدّد الشكر لسعادة السفير، وتمنى أن يكون هذا الحديث قد وضّح بعض المواقف، كما استمع إلى بعض الأسئلة والتعليقات من الحاضرين.

# سماحة مفتي عام المملكة يستقبل ممثل الندوة في أمريكا الجنوبية

الأمانة العامة



استقبل سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ بمكتبه ممثل الندوة في أمريكا الجنوبية الشيخ علي محمد العبدوني.

وقدم العبدوني خلال اللقاء شرحاً للجهود التي تبذلها الندوة لخدمة المسلمين عامة والشباب المسلم خاصة في بلدان أمريكا اللاتينية؛ مستعرضاً ما تم إنجازه من أعمال كالإشراف على المساجد، والتعليم الإسلامي، ورعاية الشباب وتأهيلهم، وتنشيط العمل الدعوي، والتركيز على الشباب خاصة من كان منهم من أهل البلد بغرض توطين الدعوة، وحرص الندوة على تلبية حاجاتهم الفكرية والإجابة عن استفساراتهم إزاء المعضلات الحديثة التي تعرض لهم في ظل المتغيرات الدولية الراهنة.

وأوضح العبدوني أن الندوة تقوم بهذا العمل تأكيداً لدورها في خدمة الشباب المسلم أينما وجدوا، وتوضيح وسطية الإسلام وعقيدته السمحة وغرس ذلك في نفوسهم وأخلاقهم.

## أمين عام رابطة العلماء الموريتانيين في ضيافة الندوة بجدة

مكتب جدة

استقبل الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة الشيخ حمدا التاه أمين عام رابطة العلماء الموريتانيين، وذلك في زيارته لمقر الندوة هناك، ورافقه الشيخ ابن عمر لي عضو الأمانة ومدير مكتب الندوة بموريتانيا.

وناقش الطرفان عدداً من القضايا التي تتعلق بالشباب وهمومهم، بالإضافة إلى برامج رابطة العلماء الموريتانيين، وجرى بحث إمكانية مساهمة الندوة في تلبية احتياجات الشباب الموريتاني في مجال إقامة المؤسسات التعليمية والتثقيفية، وتنظيم الدورات التدريبية والمخيمات الشبابية الدعوية، وتوفير الكتب والمراجع العلمية.

الجدير بالذكر أن الندوة نفذت- في وقت سابق- عدداً من المشروعات الخيرية لصالح مواطني وشباب موريتانيا من بينها: إقامة ثلاثة مخيمات شبابية تربوية ضمت أكثر من ٣٠٠ طالب من طلبة المدارس الثانوية، ودورة تقوية في المواد الدراسية قدمها أساتذة متخصصون كلٌ في مجاله، واستفاد منها أكثر من ١٠٠ طالب من طلبة المدارس الثانوية أيضاً، وتم تدريس جميع المواد الدراسية المقررة عليهم مع التركيز على المواد العلمية.

كما أقامت الندوة- أيضاً- مخيماً شبابياً لطلاب الجامعات شارك فيه أكثر من ١٠٠ طالب، واستهدف رفع الوعي العلمي لديهم، وتنمية قدراتهم، وتدريبهم على خدمة المجتمع المحلي وتطويره.

بمشاركة ١٣٠ طالباً:

### د.العجيمي يحاضر في مخيم إفريقيا الثامن

لجنة شباب إفريقيا

بالتعاون والتنسيق بين إدارة الشؤون التعليمية ولجنة شباب إفريقيا؛ أقيم المخيم الطلابي الثامن لشباب إفريقيا من الدارسين بجامعتيْ الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود بالرياض.

ذكر ذلك لمجلة المستقبل الإسلامي الأستاذ خالد الصقر المشرف العام على المخيم الطلابي، وأفاد بأن هذا المخيم يأتي ضمن البرامج التي تضطلع بتنفيذها إدارة الشؤون التعليمية بالتنسيق والتعاون مع لجنة شباب إفريقيا.

ولفت الأستاذ الصقر إلى أن هذا المخيم- الذي حضره أكثر من ١٣٠ طالباً من أبناء إفريقيا الدارسين في جامعتيْ الإمام والملك سعود- قد استمع فيه الطلاب لعدد من المحاضرات والندوات العلمية النافعة ومنها المحاضرة القيمة التي قدمها الدكتور خالد العجيمي رئيس لجنة إفريقيا عضو مجلس الأمناء، ولاقت استحساناً وقبولاً من الطلاب المشاركين ظهر في مستوى النقاش والحوار الذي تم خلالها.

## مفتي رومانيا يلتقي د.فهيد الهويمل ويشيد بدور الندوة

الأمانة العامة

استقبل الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية بالندوة بمكتبه في مقر الأمانة العامة فضيلة المفتي العام لمسلمي رومانيا الشيخ يوسف مراد.

وناقش فضيلة الشيخ يوسف مراد خلال اللقاء أوضاع المسلمين والمدارس الإسلامية في أنحاء رومانيا، وشكر فضيلته الدكتور فهيد الهويمل على ما تقدمه الندوة من دعم المسلمين في الغرب عموماً ومسلمي رومانيا خاصة في جميع المجالات، التي منها: تأهيل الأئمة والدعاة، والدورات التدريبية في اللغة العربية والشريعة الإسلامية لطلاب الجامعات والمعاهد في فترة الصيف من كل عام.

من جهته أعرب الدكتور فهيد عن سروره بهذه الزيارة التي تعكس ثقة المجتمع في الندوة وبالمؤسسات الخيرية السعودية بشكل عام، ووعد الهويمل ضيفه الكريم ببذل الجهد في دعم مجالات اهتمام الندوة مثل: تأهيل الأئمة والدعاة، وتأهيل خريجي الجامعات من خلال برنامج المنح الدراسية التي تقدمها الندوة للمتفوقين من أبناء المسلمين، وأوضح الهويمل أن تلك الجهود التي تقوم بها الندوة هي جزء من رسالتها وأداء لواجبها، وأن دعم مجال الدعوة إلى الله والتربية والتعليم من أهم المجالات التي تغطيها الندوة على اتساع العالم الإسلامي.

ممثلاً للندوة العالمية للشباب الإسلامي

## د.فهيد الهويمل عضو باتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي

المكاتب والعلاقات الدولية

شارك الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية في الندوة في أعمال الدورة الثانية لاجتماع (اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي)؛ الذي كان قد تأسَّس في ١/٥/٢٠٠٥م في مدينة إسطنبول بمشاركة أكثر من مئة منظمة أهلية حضرت من ٣٩ دولة، وانتخب السيد نجمي صادق أوغلي رئيس وقف المنظمات التطوعية التركية (TGTU) أميناً عاماً للاتحاد؛ واختيرت مدينة إسطنبول مقراً له، كما تم تكوين مجلس الاتحاد بانتخاب عشرة أعضاء أصليين وعشرة احتياطيين من عشرين دولة مختلفة.

وقد عُقد أول اجتماع لمجلس الإدارة في ٢٣/٣/٢٠٠٦م وتم إعداد خطة عمل لسنة واحدة للاتحاد؛ ومن ثَمَّ تحديد جدول أعمال اللجان التي سيتم تشكيلها للفترة القادمة.

صرح بذلك الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية الذي أضاف قائلاً: "إن هذا الاتحاد يرقى إلى مستوى المنظمات العالمية، فقد تم تأسيسه طبقاً للقانون رقم ٣٣٣٥ لتأسيس المنظمات العالمية، واكتسب رسميته من قرار مجلس الوزراء التركي وموافقة رئيس جمهورية تركيا السيد أحمد نجدت سيزر.

ومن أهدافه:

* التعاون والتنسيق بين المنظمات الأهلية لتمكينها من المشاركة الفاعلة في التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، وتأسيس آليات التعاون وجسوره وتأسيس أرضية التآزر فيما بينها.

* العمل على تطوير آليات الدفاع ورد الفعل ضد كل ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين؛ خصوصاً الجهل والفقر والفساد والتفرقة.

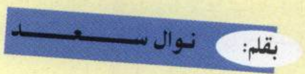
* المساهمة في تهيئة المناخ للاستقرار والسلم في العالم.

* العمل على تشجيع النشاطات التي تساهم في التعريف بالقيم والثقافة الإسلامية.

# كيف تحلون مشكلاتكم الأسرية؟!

## أرجوك.. عد..

## الأسواق




الأسواق هي ذلك المكان الذي وجد لقضاء الحوائج وتلبية الطلبات ولم يوجد كما يعتقد الكثير للدوران وللنزهة اليومية وللمعاكسات، فقد تفشت ظاهرة المعاكسات في الأسواق وأصبحت ظاهرة واضحة ومشاهدة، وما من مخالفة إلا كان سببها قلة الرقابة الداخلية وضعف الوازع الديني وقلة الرقابة من الوالدين وإهمالهما للتربية وتركهما لقرناء السوء يزينون للأولاد تلك المعصية ويشجعون على القيام بها، وبعضهم أخذ الفراغ جل أوقاتهم فهم يملؤونها بمعاكسات لقاصدات الأسواق، فالنفس إن لم تشغل بالطاعة شغلت صاحبها بالمعصية، وكما قال صلى الله عليه وسلم: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»، وقلة الغيرة من الأهل والإخوان تجعلهم يتركون المرأة تخرج بلا محرم فتكون عرضة للمعاكسات. ومن أهم الأسباب الدافعة للمعاكسات إهمال بعض أولياء الأمور لبناتهم وأبنائهم فهم يؤخرون زواجهم، فالفتاة والشاب مفطوران على ميل كل منهما إلى الآخر، وحين لا تشبع هذه الفطرة بالحلال يستغلها ضعاف النفوس بالحرام.





## الحل المفقود

* أنا متزوجة منذ سنة وفي بداية زواجي كان زوجي يغار علي ولكنني الآن مع مرور الوقت أحس أني افتقدت هذا الشيء لما رأيت منه من مواقف تدل على خيانة في بعض الأحيان فأصبحت كثيرة الشك والريبة منه ولا أدري ماذا أفعل كي أجعله يفكر في ولا يفكر بسواي؟ وكيف أصبح محور اهتمامه ولا ينظر إلى امرأة أخرى في وجودي؟ أو عدم وجودي أريد أن أجعله مهووساً فيّ. وللعلم هو يحبني كثيراً وأنا أيضاً ولكن الشك لا يبتعد عني لما رأيته منه في السابق. يقول إنه أصبح إنساناً آخر ولكني لا أستطيع تصديقه ماذا أفعل ولكم جزيل الشكر.

اكتب الحل لهذه المشكلة بحيث لا يتعدى ٢٠٠ كلمة وأرسله إلى عنوان المجلة بالفاكس أو البريد أو الإيميل لتحصل على ٥٠٠ ريال، إذا كان حلك أفضل حل، وسوف ننشره باسم صاحبه، علماً أن آخر موعد لاستلام الحلول هو منتصف الشهر التالي



**ابعث بالحل واحصل على ٥٠٠ ريال ..**

## لماذا هذا الظلم على أخت الزوج؟!

* لماذا يركز الخطباء على العناية بالزوجة ورعايتها والاهتمام بها وينسون أخوات الرجل أو بناته من زوجته السابقة سواء كانت مطلقة أو ميتة؟ فالزوجة ليست بحاجة إلى توصية من قبل زوجها بها فهي الآمر الناهي في البيت وصاحبة السلطة والسلطان.. فأنا أعرف رجلاً يرضى بأن يكون مفتاح مؤونة البيت بيد زوجته ولا يسمح لأخواته أو بناته من زوجته المطلقة من أخذ أي شيئاً إلا إذا وافقت زوجته كما أنه يتصرف بالراتب الخاص لأخواته؛ أما راتب زوجته فلا يصرف منه شيئاً، ويقول نحفظه لأولادنا.. وما دام لي أولاد من غيرها فليس لي الحق في أخذ أي شيء من راتبها.. فما ذنب الأخوات إن لم يحصل لهن نصيب أو تزوجن ولم يوفقن في حياتهن؟ هل تعتبر الأخوات مثل البقرة الحلوب في رأي الرجل؟ أتمنى أن أسمع من الدعاة ما يحث على الاهتمام بالأخوات ومراعاة مشاعرهن وحفظ أموالهن وحفظ كرامتهن وكذلك

## كيف أتنازل بلا إذلال؟!

* حدث خصام بيني وبين والد زوجتي نتج عنه أن سبني وأخطأ علي في العبارات وأغلظ فيها فقاطعته ولي الآن ما يقارب السنة علماً أنني لم أقصر في حق زوجتي في أي شيء حتى في توصيلها إلى أهلها. ولكن أواجه منها ضغطاً في إصلاح الأحوال، ووجدت لدي الرغبة في ذلك. ولكن أريد طريقة بحيث لا يكون فيها إذلالي أو كسر لمكانتي. وفقكم الله وأعانكم على كل خير.

– ما تواضع امرؤ لله إلا رفعه. وقد قال الله تعالى: «والعافين عن الناس»، وتوقير ذي الشيبة المسلم من خلق المسلم، وذهابك لوالد زوجتك وسلامك عليه بل اعتذارك منه على انقطاعك ليس فيه إذلال ولا كسر لمكانتك. كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»؟ كيف وقد قال: «من تواضع لله رفعه»، كيف وقد روى: «وما كظم غيظاً ولو شاء لأمضاه إلا ملأ الله قلبه إيماناً».

اجعل زوجتك تدعوك للدخول عندهم في البيت وهو موجود وسلم عليه وقبل رأسه، وهو مثل والدك.

الأولاد من الزوجة المطلقة.. وإن ذلك لن يؤثر على علاقة الرجل بزوجته.

– أحسب أن الهدف من الخطابة هو الإصلاح والتذكير والتعليم، ومن الموضوعات التي تتناولها خطب الجمعة قضية الأسرة، وهي قضية متعددة الأطراف والتركيز على طرف دون آخر نظراً لعموم التقصير فيه لا بأس به، ولكن مع عدم إهمال بقية الأطراف كالأخوات والأقارب ونحوهم.. ولاشك أن التقصير الحاصل في رعاية حق الوالدين أو الأبناء أو الزوجة هو في عموم الأسر أكثر من ظاهرة التقصير في حق الأخوات.. وعلى أية حال فإن إهمال أو نسيان التذكير بحق الأخوات في الرعاية والاهتمام وحفظ الحقوق تقصير ينبغي تداركه في خطب الجمعة.

وبالمناسبة، فكثيراً ما تشتكي الزوجات من تدخل أخوات الزوج واندفاعهن تحت تأثير الغيرة إلى اختلاق المشكلات وأحياناً الافتراء على الزوجة خاصة إذا كانت الأخوات غير متزوجات وقد تقدم بهن السن، وهي حالة عكس ما ذكرت.

أعطى الإسلام للمرأة حقها الكامل في التملك للمال والتصرف به، وعليه فليس من حق الأخ أن يأخذ من مال أخته إلا بطيب نفس.

# زوجي بعقلية زمان

* زوجي يتعامل بعقلية زمان غير بشوش، عصبي لأتفه سبب، يتعامل مع عياله بقسوة (٥ سنوات وسنتان) غير مرن، مصاب بوسواس النظافة، لا يحترم مشاعري أو مشاعر الآخرين، مع أنه غير مقصر في حقوق بيتنا المالية والشخصية.

– زوجك يتصرف من خلال الحرص على أسرته لا من خلال التفريط. وذلك أنك ذكرت أنه غير مقصر في حقوق بيته. بقي التعامل وحسن العشرة هذا الأمر بحاجة إلى أن تتعاونا عليه من جهتك ومن جهته.

فبالنسبة لعدم بشاشته بإمكانك أن تساعديه أنت على رسم البشاشة على وجهه بحسن معاشرته والبشاشة معه. أما النظافة فكل إنسان يحب النظافة فاحرصي بارك الله فيك على العناية بهذا الأمر مع زوجك خاصة أنك تذكرين أن عنده مبالغة في هذا الأمر. أما كونه قاسياً وغير مرن أو لا يحترم مشاعرك ومشاعر الآخرين، فهذه الأمور نسبية، فالقسوة مثلاً قد تكون في محلها هي التصرف الصحيح، ولذلك مثل هذه الأمور ترتبط بوقائعها أكثر مما ترتبط بخلق عام أو طبع.

المقصود أنك بحسن التوجيه وحسن المعاشرة والتفاهم والمصارحة والحوار الحكيم بينكما قد تخففين أو تزيلين هذه الأمور.

بارك الله لك في زوجك وولدك ونفع بك.



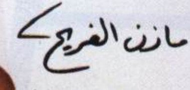
# مطلوب زوجة آلية

أقترح على شركات التقنية الإلكترونية أن تصنع زوجة (آلية) على غرار الرجل الآلي لعلها تتوافق مع بعض الأزواج الذين لا يمكن أن تصبر عليهم زوجة خلقت من لحم ودم، فبعضهم يرفض النفقة على زوجته وكأنها لا تحتاج إلى طعام ولا شراب تقول إحداهن أفتح الثلاجة لعدة أيام فلا أجد أحياناً ما آكله فأطلب من الجيران!! وكذلك يجب أن تكون الزوجة عديمة المشاعر والأحاسيس لأن الزوج من هذه الشريحة غير مستعد لاحترام أحد من أهل بيته، فكلامه سب ولعن وشتم قد يتجاوز الزوجة إلى أمها وأبيها، وشكره عبوس وصمت. ولهذا يمكن للزوجة (طبعاً الآلية) أن تطبخ وتنفخ ثم لا تجد كلمة شكر واستحسان، كل ما في الأمر أنه يغسل يديه ويعطيها كتفيه وكأنه المحسن المتفضل لأنه تنازل وأكل من طعامها الذي تعبت في إعداده، ولو تأخرت عن موعد تقديمه أقام الدنيا ولم يشفع لها تنظيفها للبيت ولا قيامها على رعاية الأبناء في الوقت الذي لا يقر له قرار في البيت إلا بقدر ساعات طعامه ونومه، وربما احتاج إلى قضاء وطره فعليها أن تلبي حاجته من دون أن يكلف نفسه مراعاتها في تهيئة نفسيتها التي حطمتها عباراته الجارحة ومواقفه القاسية، هذا فضلاً عن عدم اكتراثه بقضاء وطرها لأنها عنده آلة صماء لا رغبة لها ولا شهوة، أضف إلى ذلك أن الزوجة الآلية ليس لها علاقات اجتماعية تربطها بالآخرين كالأهل والأقرباء والجيران، وبالتالي فإنها تتوافق مع لاءاته المتكررة لزوجته أم الشحم والدم وعدم سماحه لها بالخروج لزيارتهم أو أحياناً حتى مكالمتهم عبر الهاتف، ثم للزوجة الآلية ميزة لمثل هذا النوع من الأزواج وهي أن عدد الطلقات مفتوح فيمكن للزوج أن يطلق الآلة بعدد نجوم السماء لأتفه الأسباب ويقسم بالطلاق كيفما شاء عند أضيافه وأصدقائه كلما أراد أن يؤكد أمراً أو ينفيه.

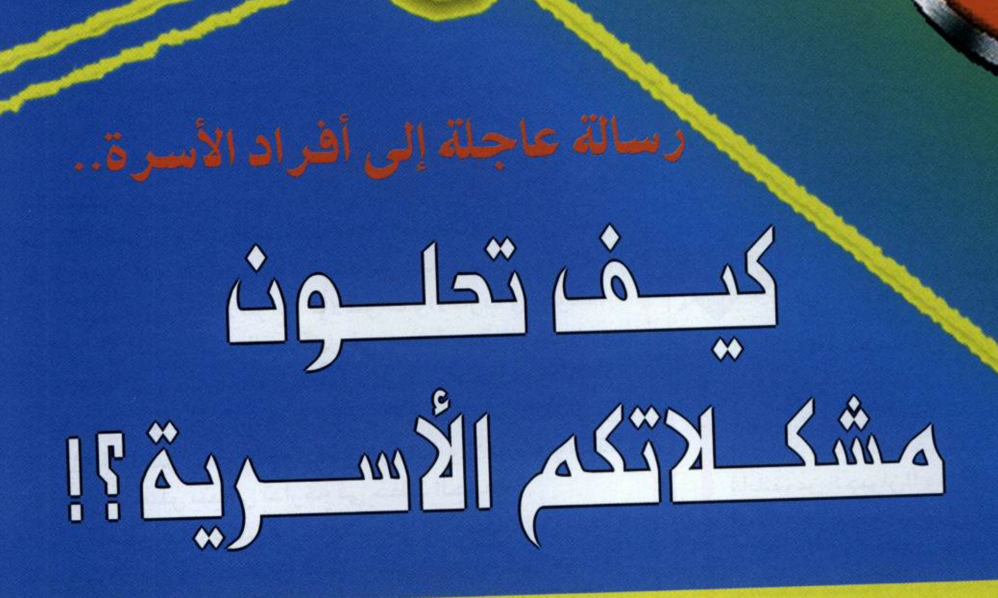
ومع هذا كله، أنا على يقين أن مثل هؤلاء الأزواج لن تصبر عليه حتى هذه الآلة الصماء لأنها تحتاج هي أيضاً إلى رعاية وصيانة مثلها مثل أي آلة، وهذا ما يعجز عنه هؤلاء، فهم لا يريدون أن يتحملوا أي مسؤولية تجاه أهليهم.

شذرات في العلاقات الزوجية من مشكاة الوحي:

* قال تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف».
* قال صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله».
* وقال: «استوصوا بالنساء خيراً».





## رسالة عاجلة إلى أفراد الأسرة..

# كيف تحلون مشكلاتكم الأسرية؟!

بقلم: فاطمة محمود عليوة

كم هي جميلة الحياة، عندما تستقيم العلاقات بين أفراد الأسرة أو أفراد المجتمع على أسس من التعايش السليم، فلا غنى للمرء عن أن يحيى بين أناس يحبهم ويحبونه، حب قائم على الاحترام المتبادل، بل إن هذا من صفات المؤمنين، فالمؤمن يألف ويؤلف.

فالإنسان الطبيعي جبل على السعي لإشباع حاجاته المتعددة حتى تستقر له الحياة، ومنها حاجات مادية، وهذه من السهل أن يتغاضى الإنسان عن الكمال فيها مثل الطعام الذي يكفيه منه القليل، والملبس الذي يكتفي منه بما يستر من عري، والمسكن الذي قد لا يتطلع أصلاً إلى حياة الترف والمغالاة في تأسيسه.

أما الجانب الآخر من الاحتياجات الهامة للإنسان فهي الجانب المعنوي والعلاقات الأسرية الحميمة والاجتماعية السوية، فهذه ليس فيها وسطية، فإما أن تكون قائمة على الاحترام أو على عدم الاحترام، وعدم الاحترام لا يرضاه الإنسان السوي لنفسه وحين يحدث ذلك يمثل له مشكلة كبيرة.

### الاحترام المتبادل

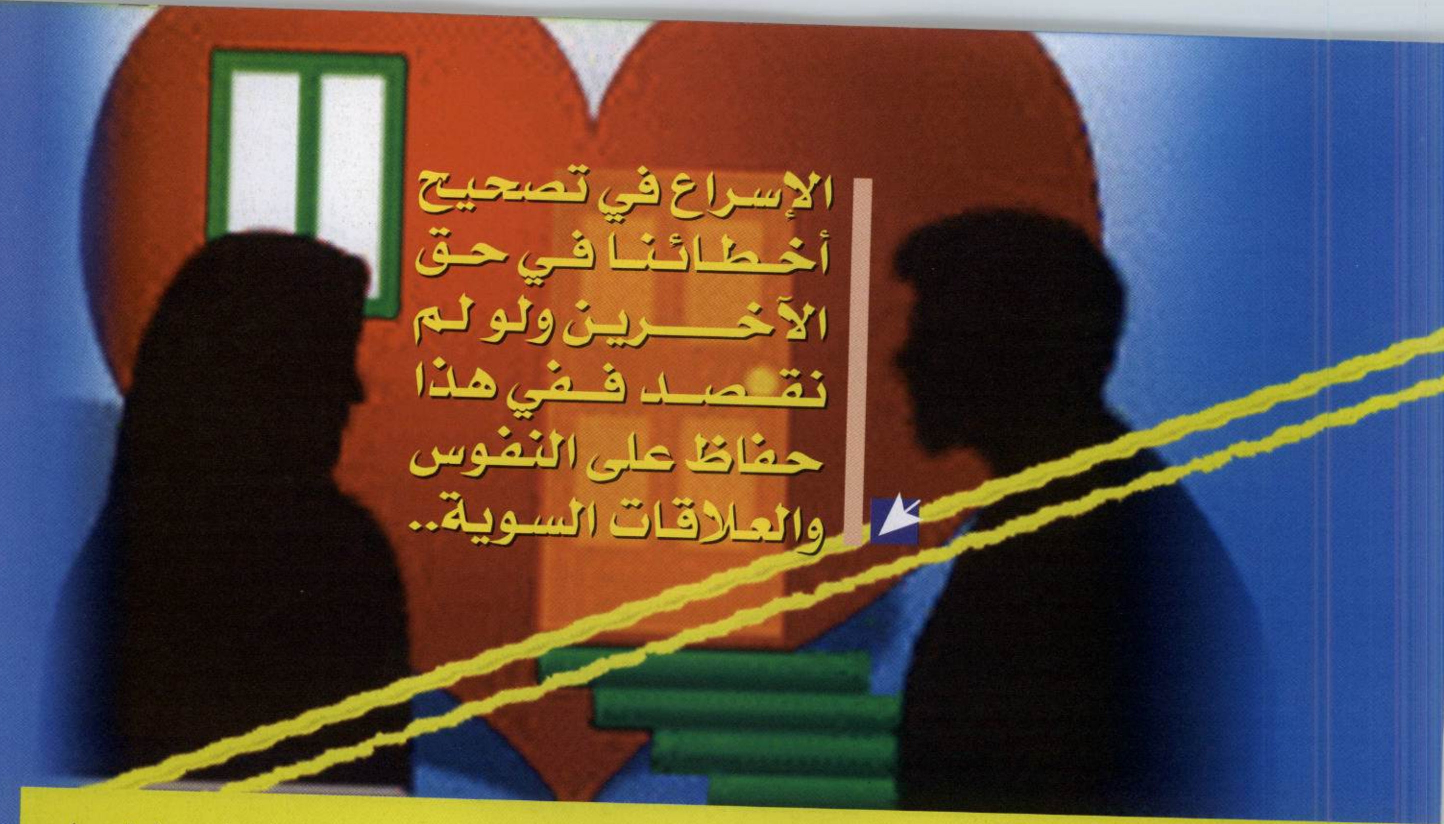
من الممكن أن يتحقق الاحترام بين الناس بدون إقامة علاقات وثيقة، لأن هذا هو الأصل في التعامل كما قال الله عز وجل «ولقد كرمنا بني آدم...» فالاحترام جزء من منظومة الحياة، ولكن لا يمكن أن تقام معاملات بين الناس بدون احترام.

وكذلك لا يستطيع الإنسان أن يلجأ في حل مشكلاته للعزلة عن من أساء إليه، لأنها شاقة على النفس فهي تخالف فطرة الإنسان التي فطره الله عليها، فلا حياة بلا بشر، فالحديقة الغناء من غير النفوس الطيبة والأخلاق الحسنة تتحول إلى صحراء مقفرة.

ومن هنا تأتي ضرورة التعايش مع الآخر على أسس تضمن استقرار حاجات الإنسان المعنوية والاجتماعية، كما في الحاجات المادية، ولقد بين الله عز وجل ذلك في قوله «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم..»».

نعم نتعارف كما أمرنا الله، ونتعامل سوياً فيما بيننا بالتقوى وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب





# الإسراع في تصحيح أخطائنا في حق الآخرين ولو لم نقصد ففي هذا حفاظ على النفوس والعلاقات السوية..

لأخيه ما يحب لنفسه».

ولكن كما يقال «الحذر لا يمنع القدر» فلابد من حدوث المشكلات بين الإخوة في البيت الواحد أو بين الزوجين أو بين الأصدقاء وفي بعض الأحيان قد يستفاد من حدوثها حين نتعلم من أخطائنا «فالذي لا يخطئ لا يتعلم» وكذلك لا ننسى أن الشيطان ينزغ بيننا فلابد من الخلاف... فأين المشكلة؟

المشكلة الحقيقية أننا قد نسيء أو نجهل طرق حل الخلافات، فنجد أنفسنا نفسد حيث يجب أن نصلح، فقد نخذل طرفاً ونجامل آخر فنزيد بهذا المظلوم ظلماً على ظلمه، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً...» ونصرة الظالم برده عن ظلمه للناس، ونصرة المظلوم بمساعدته في رد الحق إليه، ولكن إذا تعذر على الطرفين تجاوز الموقف أو التغاضي عنه، فماذا نفعل حتى لا يتحول الإصلاح بين الطرفين من حوار إلى انهيار..؟!

- أن نلجأ في الإصلاح إلى أهل الإصلاح: فليس كل فرد لديه القدرة على وضع الأمور في نصابها، وكذلك المقدرة على استيعاب الآخرين، وقد بين الله عز وجل صفات المصلح بين الزوجين في قوله «... فحكم من أهله وحكم أهلها...» وفي قوله في مجال العلاقات الاجتماعية «.. واستشهدوا ذوي عدل منكم...»، فيجب توافر صفة الحكمة والعدل في الساعين إلى الإصلاح حتى لا يظلم من يجب نصره.

- ألا نحكم على الخطأ من وجهة نظرنا نحن، إلا بعد معرفة مدى أثره على من وقع عليه، ولنعلم أن الناس متفاوتون في قدرة التحمل، فالفعل الواحد قد يعتبره بعضهم شيئاً هيناً وبسيطاً، وهو عند الآخر مشكلة كبيرة، وهذا يرجع إلى اختلاف البيئات وطريقة التربية التي يتلقاها الإنسان وينشأ عليها.

- أن نفرق بين الفعل ورد الفعل: فحين يحدث تجاوز من شخص في حق الآخر فهذا «فعل» يجب معرفة أسبابه حتى يمكن علاجه، ومقابل هذا يكون هناك «رد فعل» من المساء إليه، وقد يكون رد الفعل صغيراً ولكن إذا تجاوز رد الفعل حيزه الطبيعي تنشأ لدينا مشكلة أخرى، وهنا يجب توجيه كل من الطرفين، ولكن توجيه صاحب الفعل يكون علاجاً وردعاً، أما التوجيه لصاحب رد الفعل فهو تقويم، حتى نحبب له كظم الغيظ الذي يمنع من اشتعال لهيب الخلافات التي تسري في النفوس المتشاحنة كانتشار اللهب في الهشيم.

- أن نفرق بين رد الحق وبين الفضائل: فلا يصح حين نريد حل مشكلة أن نتغاضى عن أسبابها وألا نرد الحق إلى صاحبه ونكتفي فقط بالإصلاح الظاهري بالحديث عن الفضائل من «عفو وتسامح وصبر»، بل علينا إذا تأكدنا من وجود حق للآخر أن نساعده في أخذ حقه وبهذا تستقيم العلاقات بين الناس، ولنا في رسول الله أسوة حسنة كما فعل مع الصحابي الذي وخزه الرسول عليه الصلاة والسلام بالسواك في أثناء تسوية الرسول لصفوف الجند، فقال له الصحابي لقد أوجعتني يا رسول الله وهنا أسرع الرسول الكريم لكشف بطنه الشريف ليقتص منه الصحابي، على رغم أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصد إلحاق ضرر به «فأسرع الصحابي ليقبل بطن رسول الله حتى يكون آخر عهده بالدنيا ملاصقة جسد الرسول الكريم»، ونتعلم من موقف الرسول عليه الصلاة والسلام..

- التربية بالموقف: أن نسرع إلى تصحيح أخطائنا في حق غيرنا ولو لم نقصد ففي هذا حفاظ على النفوس والعلاقات السوية.

- أن نفرق بين رد الحقوق وبين تزكية النفوس: فلم يعط الرسول للصحابي في هذا الموقف درساً في «الصبر، أو التغاضي عن الأمور البسيطة، ولا درساً في الأخوة وسلامة الصدر، ولا اتهمه الرسول بسوء الظن، أو...» كما نفعل نحن فنزيد المظلوم جرحاً على جرحه ولكن يعلمنا الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام أن لكل مقام مقالاً.

- القصاص أي رد الحق بمقداره ونفس ظروفه: كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في رد حق القبطي على الملأ كما أهانه ابن عمرو بن العاص على الملأ حتى يتحقق الردع، فلو علم كل متهاون بمشاعر الآخرين أنه سوف يوضع في نفس الموقف المحرج الذي وضع فيه غيره لامتنع عن إيذاء غيره، وفي هذا مصداق لقول الله عز وجل «... ولكم في القصاص حياة..».

وأخيراً إذا تيسر لصاحب الحق المقدرة على أخذ حقه يجب هنا أن نحثه على الفضائل ونذكره بفضل التجاوز عن الآخرين، أما أن يترك حقه بدافع المذلة أو الضعف فليس هذا بعفو ولكن العفو يكون عند المقدرة، وبهذا تستقر العلاقات الاجتماعية سوية ونقية وهذا ما يحفظ النفوس.




# للمصابين بالسكر.. اضحكوا في أثناء تناول الطعام!!

توصلت دراسة يابانية إلى أن الضحك في أثناء تناول الطعام يمنع ارتفاع مستوى السكر في الدم فيحمي من الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

وأوضحت الدراسة التي نشرتها صحيفة «لوجورنال سانتيه» الفرنسية أن تقلص العضلات الجوفية الناتج عن الضحك يزيد من استهلاك الجسم للطاقة، كما أن الضحك يمكن أن يؤثر على إفراز الهرمونات في الدماغ وفي الغدد الصماء التي تشارك في تنظيم مستوى السكر في الدم.

وقد قام الباحثون بقياس مستوى السكر في الدم قبل وبعد الطعام لدى ١٩ مريضاً بالسكري من النوع الثاني وخمسة أشخاص غير مصابين بالمرض تناولوا جميعاً نفس وجبة الطعام ولكن بظروف مختلفة، فقد تناولوا في اليوم الأول وجبة الطعام في أثناء مؤتمر استمر لمدة ٤٠ دقيقة وتناولوا طعامهم في اليوم الثاني في أثناء حضورهم لمسرحية مضحكة.

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى السكر في الدم كان أعلى بكثير لدى من تناولوا الطعام في أثناء المؤتمر، منه لدى الذين تناولوا الطعام في أثناء حضورهم للمسرحية المضحكة.

ومن جانب آخر، يقول الأطباء إن الضحك مرات عديدة في اليوم ينعش القلب ويبقيه بصحة جيدة، ويقلل من الإصابة بتجلط الدم، فقد فاق في الآونة الأخيرة عدد الوفيات الناتجة عن الإصابة بأمراض القلب والشرايين الوفيات الناتجة عن الإصابة بسرطان الثدي.

وينصح الأطباء بالإكثار من الضحك الذي يؤدي إلى الشعور بالحرية والراحة النفسية والانطلاق، وبمحاولة الضحك بصوت أعلى أي القهقهة بينك وبين نفسك عند عمل أي شيء مضحك أو إذا ارتكبت أي خطأ مضحك.

وتوصلت دراسة أمريكية إلى أن الضحك أفضل دواء وأن مجرد التطلع إلى حديث إيجابي مضحك أو مشاهدة تجربة مضحكة، قد يعزز جهاز المناعة ويقلل التوتر.

وأثبتت اختبارات أجريت أنه بمجرد توقع حدث سعيد بهيج أو مضحك، قد يرفع مستويات الأندروفين والهرمونات الأخرى التي تحدث شعوراً بالمتعة والاسترخاء وتخفض إفراز الهرمونات المصاحبة للتوتر.

هذا وقد بدأ الأطباء مؤخراً بإدخال الضحك والابتسامات على لائحة وصفاتهم الطبية التي لا تصرف من الصيدليات بل بتنظيم سلوك المريض مع الابتعاد عن الضغوطات النفسية والجسدية بالقدر المستطاع بالإضافة إلى الترفيه عن النفس.

ويعتقد بعض الخبراء أن لإضحاك المرضى وإدخال البهجة في نفوسهم أثراً مباشراً على أجهزة المناعة الطبيعية في أجسادهم. ويؤكد بعضهم أن فائدة الضحك لا تقتصر على تحسين الحالة النفسية للمرضى، بل تتجاوزها بشحذها قدرة الجسد على مقاومة الأمراض.

وقد ثبت علمياً أن الضحك يؤدي إلى خفض معدلات إفراز المواد الكيميائية المرتبطة بحالات التوتر العصبي، ويقوي أجهزة المناعة وقدرة الجسد على تحمل الآلام.

وأكد الأطباء النفسيون أن المرح يعد وسيلة فعالة للتخلص من الضغط العصبي، وسلاحاً لمواجهة وتجاوز ما يتعرض له الإنسان من إهانة أو مواقف صعبة ومحرجة، ويساعد على تجاوز كل أنواع الألم والمعاناة.

## سبعة أشياء لا تعملها بعد الأكل



– لا تشرب الشاي، لأن أوراق الشاي تحتوي على نسبة عالية من الحمض. وهذه المادة ستؤثر على البروتين الموجود في الأطعمة التي نستهلكها وتجعلها جافة وعسيرة الهضم.

– لا تأكل الفواكه بعد الأكل مباشرة. إن أكل الفواكه مباشرة بعد الأكل يتسبب في انتفاخ البطن بالهواء. لذا يجب الحذر وأخذ الحيطة في عدم تناول الفواكه قبل مضي ساعة إلى ساعتين على الأكل أو قبل ساعة من الوجبة الغذائية.

– لا ترخ حزام السروال بعد الأكل لأن ذلك يتسبب في التواء الأمعاء وتسكيرها.

– لا تسبح بعد الأكل لأن السباحة بعد الأكل تسبب ارتفاع تدفق الدم إلى اليدين، والرجلين وتقلل تدفق الدم إلى مناطق كثيرة من الجسم خاصة حول منطقة البطن وذلك يضعف الجهاز الهضمي.

– لا تمش بعد الأكل مع أن كثيراً من الناس يعتقدون بجدوى المشي بعد الأكل. وهذا غير صحيح. لأن المشي سيعطل الجهاز الهضمي من استخلاص الغذاء من الأطعمة التي أكلناها قبل قليل.

– لا تنم في الحال لأن النوم بعد الأكل مباشرة يعطل إكمال عملية هضم الطعام بشكل جيد، ويؤدي إلى عدوى معوية أو التهاب معوي.

– لا تدخن ، فقد جرب خبير تدخين (مدخن) سابق، تدخين سجارة واحدة بعد الأكل ووجد أنه يعادل تدخين عشر سجائر في الأوقات الأخرى (لذلك نسبة الإصابة بالسرطان أكثر في حالة التدخين بعد الأكل مباشرة).

# مقابض عربات التسوق أكبر ناقل للبكتيريا!!



أظهرت دراسة أجريت في كوريا الجنوبية أن مقابض عربات التسوق في المتاجر هي أكثر الأشياء تلوثاً بالبكتيريا من بين الأشياء التي يكثر تداولها بين الناس، وأن مقابض المراحيض العامة ليست بالسوء المتوقع.

وأجرت منظمة حماية المستهلك الكورية اختبارات على ستة أشياء يستخدمها عامة الشعب لمعرفة حجم البكتيريا العالقة بها.

وجاءت في الصدارة مقابض عربات التسوق التي وجدت الدراسة بكل عشرة سنتيمترات مربعة منها ١١٠٠ مستعمرة من البكتيريا وتليها في القائمة فأرة الكمبيوتر في مقاهي الإنترنت وكان بها ٦٩٠ مستعمرة.

وقال كون يونج إيل وهو مسؤول في المنظمة خلال اتصال هاتفي «سبب وجود كل هذه البكتيريا على مقابض عربات التسوق هو أن فيها مساحة تفوق المساحة من الأشياء الأخرى التي يضع عليها الناس أيديهم».

وجاء في المرتبة الثالثة علاقات الأيدي في الحافلات وفيها ٣٨٠ مستعمرة من البكتيريا، تليها مقابض المراحيض وفيها ٣٤٠ مستعمرة.

وجاء بعد ذلك أزرار الطوابق في المصاعد ووجد عليها ١٣٠ مستعمرة بكتيريا، وعلاقات الأيدي في قطارات الأنفاق وفيها ٨٦ مستعمرة.

وذكر التقرير أن غسل الأيدي بالصابون يزيل كل البكتيريا تقريباً.

## هل تعرف كيف تخدع عقلك..؟!

إذا أصابتك حكة أو دغدغة في الحنجرة، فافرك أذنك.

فهناك أعصاب محفزة في الأذن، وعند حك الأذن تقوم بعمل رد فعل في الحنجرة يمكن أن يسبب تشنج العضلة، هذا التشنج يخفف الحكة المزعجة أو الدغدغة.

هذا ما قاله الدكتور سكوت شافير، رئيس مركز الأذن والأنف والحنجرة في نيوجيرسي.

## كيف تستفيد من أذنيك؟



إذا كنت في مطعم فيه أصوات صاخبة وأردت أن تسمع جيداً ما يقال، فاستعمل أذنك اليمنى، فهي أفضل من اليسرى في متابعة الإيقاعات السريعة للخطاب. أما إذا أردت أن تميز أحد الأصوات التي في الخلف، فاستعمل أذنك اليسرى لأنها أفضل في التقاط الأصوات المشتتة. هذا ما توصل إليه الباحثون من كلية طب ديفيد غافين.

## لكي لا تشعر بالألم...

اكتشف باحثون ألمان أن السعال في أثناء الحقن يقلل الألم لأن السعال يسبب ارتفاعاً مؤقتاً مفاجئاً في ضغط الصدر والقناة الشوكية ويمنع تركيب إجراءات الشعور بالألم في الحبل الشوكي.

## تخفيف احتقان الأنف..

هل تعاني من احتقان الأنف المزمن ولم تنفع معك الأدوية؟ إليك طريقة أرخص وأسرع وأسهل للتخفيف من ضغط الجيوب. قم بدفع لسانك إلى سقف حلقك بالتناوب، ثم اضغط بين حواجبك بإصبع واحد. هذا يسبب هز عظمة فومر التي تمر عبر الممرات الأنفية إلى الفم، وهذه الهزات تسبب تحرك الاحتقان، بعد ٢٠ ثانية ستشعر بأن الاحتقان بدأ بالزوال.

## عالج ألم الأسنان من دون فتح فمك..

جرب فرك قطعة ثلج على باطن يدك، على المنطقة الغشائية على هيئة V بين إبهامك وسبابتك. والسبب في ذلك أن هناك ممرات للأعصاب التي تحفز الدماغ وتمنع إشارات الألم الصادرة من الوجه والأيدي.

## حتى لا تصاب بالدوخة

ضع يدك على شيء ثابت لأن اليد تحتوي على أعصاب تعطي الدماغ مؤشراً بأنك متوازن. بعكس الإشارة التي ترسلها القوقعة، الجزء المسؤول عن التوازن في الأذن.

## التخلص من النمنمة

إذا شعرت بأن يدك أو قدمك نمنمت، فقم بتحريك رأسك من جهة إلى أخرى. فسيزول شعور الدبابيس بشكل غير مؤلم في أقل من دقيقة.

## اقرأ دماغك

إذا كان عندك امتحان في اليوم التالي، فراجعه قبل النوم لماذا؟

لأن عملية تعزيز الذاكرة تحدث في أثناء النوم، فأي شيء تقرؤه مباشرة قبل النوم يشفر بصفة ذاكرة طويلة المدى.

من الأزواج من قد تشغلهم طبيعة أعمالهم ووظائفهم عن الجلوس إلى زوجاتهم، ومعرفة تفاصيل ما يواجهنه في الحياة اليومية من مشكلات وقضايا، وللحديث عن مشاعرهم تجاههن، ويعتبر هذا التشاغل من أكثر التحديات التي تواجه العلاقة الزوجية، إضافة إلى تحديات أخرى كالشعور بالملل من رتابة الحياة الزوجية التي يغلب عليها التكرار في الكثير من تفاصيلها.. وللخروج من نفق الملل والسأم الزوجي والغرق أحياناً في المشاغل يطرح علماء النفس والاجتماع إجازة نهاية الأسبوع لتكون فرصة ذهبية للتخلص من الملل في الحياة الزوجية.

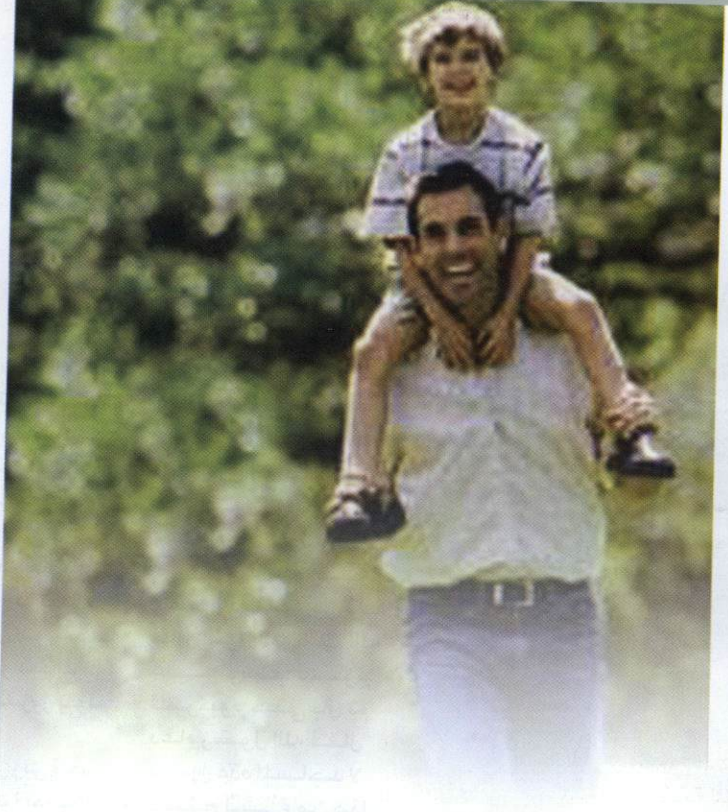
بقلم: حنان عطية

## السعادة الزوجية لا تأتي صدفة ولابد من التخطيط لها والحرص على استمرارها..

# الإجازة الأسبوعية.. وتجديد العلاقة الزوجية..

تقول الدكتورة سناء أحمد أستاذة علم النفس بجامعة القاهرة: إن إجازة نهاية الأسبوع تعد فرصة طيبة للقضاء على الملل الذي يصيب الحياة الزوجية بعد فترة معينة من الزواج، إذا ما أحسن استغلال هذه الإجازة في تنظيم الرحلات والزيارات الخارجية إلى المتنزهات والحدائق العامة، وكذلك الزيارات العائلية مثل الذهاب إلى أسرة الزوج أو أسرة الزوجة أو بعض الأقارب.

# الرحلات والحوارات العائلية طاردان جيدان للملل الزوجي



وتضيف أن هذه الرحلات لابد أن يحرص كلا الزوجين على الإعداد والترتيب لها، ويجب أن لا يترك أمرها لفرد واحد فقط ليقوم بتنظيمها والإعداد لها والذي غالباً ما يكون الزوجة، لأن الهدف من الرحلة ليس الرحلة في حد ذاتها، ولكن الهدف منها تحقيق نوع من المشاركة والتكافل بين الطرفين في إعداد الطعام أو في اختيار المكان الذي سيذهبان إليه، ويكون ذلك عبر الحوار والتفاهم الذي يغلب عليه طابع الدعابة حتى يخرج الأمر عن الإطار العادي اليومي الذي تعوّداه.

وتوضح الدكتورة سناء أنه في حالة تعثر تنظيم الرحلات والزيارات بسبب الظروف المادية، فإن هذا الأمر يمكن تعويضه عن طريق إجراء الحوارات اللطيفة حول إحدى القضايا العامة أو المشكلات المثارة في المجتمع، ويكون هناك اتفاق على سماع كل طرف للآخر والتناقش في الآراء بموضوعية شديدة، ويمكن إشراك الأولاد في هذا الأمر حتى نضفي نوعاً من الدعابة واللطف على الحوار، وحتى يخرج من إطار الحوار التقليدي إلى الحوار المسلي.

وتشير أستاذة علم النفس إلى ضرورة أن يقوم الزوجان بوضع برنامج أو الاتفاق على خطة لتثبيت مفهوم استغلال أيام الإجازات في الترفيه منذ الأيام الأولى للزواج، ويتم الاتفاق على هذا الأمر حتى لا يتركا للأيام الفرصة لتتحكم فيهما وتجبرهما على الحياة الرتيبة، وحتى يستطيعا أن يتغلبا على حالة الملل والفتور التي يمكن أن تصيب هذه العلاقة مستقبلاً مع كثرة أعباء الأولاد أو مع فترة الشيخوخة وزواج الأولاد وبقاء الزوجين وحيدين.

## وقفة أسبوعية

ومن جانبها ترى الدكتورة حنان زين استشارية العلاقات الأسرية أن إجازة نهاية الأسبوع يمكن اعتبارها حلقة من حلقات تجديد العلاقات الزوجية بين الزوجين والتخلص من الملل والفتور الذي يصيبها، لأن هذا التجديد لابد أن يتم بشكل يومي وأسبوعي وموسمي بحيث يقف كل طرف وقفة يومية مع نفسه ليستعيد ما قام به في هذا اليوم، وهل كان حريصاً على إسعاد الطرف الآخر أم لا؟

ويقف أيضاً وقفة أسبوعية ليقوّم ما قام به طوال الأسبوع تجاه الطرف الآخر، وبعد ذلك يجلس الطرفان معاً ويتناقشان في كيفية تجديد حياتهما بما يحقق لهما ولأولادهما السعادة المنشودة، وفي هذه الحالة ننصح بأن يقوم الزوجان بوضع برنامج ملائم لظروفهما.

وتضيف أن تجديد الحياة الزوجية يحتاج إلى ابتكارات في طريقة التعبير عن المشاعر والأحاسيس، وهذا الأمر يساعد عليه أن يكون التعبير في مكان مفتوح وجديد بالنسبة إلى الطرفين مثل الحدائق والمتنزهات، ومن هنا تأتي أهمية استغلال الإجازة الأسبوعية في هذا الأمر، ونحن لو نظرنا إلى الطريقة التي نؤدي بها العبادات لوجدناها تحتوي على معاني التجديد.

وتكمل حديثها قائلة إن كل طرف من أطراف العلاقة الزوجية لابد أن يكون حريصاً على الانتظام في إسعاد الطرف الآخر، واستغلال المناسبات في هذا الأمر، ولاشك أن إجازة نهاية الأسبوع تعد فرصة كبيرة لإقرار واستمرار هذه السعادة.

وفي نهاية حديثها تؤكد الدكتورة حنان أن السعادة لا تأتي صدفة بل لابد من التخطيط لها والحرص على استمرارها بكل الأشكال الممكنة.

## ترميم العلاقة

ويقول الدكتور فكري عبد العزيز استشاري علم النفس ورئيس جمعية الطب النفسي بالقاهرة إن الحياة الزوجية بعد مرور فترة معينة من الزواج تتحول غالباً إلى العمل الرتيب اليومي الذي يصاحبه حالة من الملل، ولذلك فإن من الضروري أن يسعى طرفا العلاقة الزوجية إلى تنمية هذه العلاقة وترميمها من وقت إلى آخر لضمان استمرارية هذه العلاقة وحيويتها.

ويشير الدكتور فكري إلى أن هناك مناسبات وأوقاتاً معينة خلال العام يمكن أن يستغلها الزوجان في تجديد حياتهما الزوجية مثل الاحتفالات والمناسبات حتى يضيفا نوعاً من التجديد على حياتهما، وكذلك الاحتفال بالمناسبات الخاصة بالأولاد، فهذه الأمور تنمي الروح العائلية الطيبة بين أفراد الأسرة جميعاً لا بين الزوجين فقط، وتعتبر إجازة نهاية الأسبوع فرصة أسبوعية لتجديد العلاقة الزوجية وتدعيم أواصر الحب بين الزوجين وكذلك بين أفراد العائلة كلها، وذلك من خلال تنظيم الخروج القصير وغير المكلف حتى يمكن تثبيته باستمرار في بنود برنامج العمل الأسبوعي للأسرة، ويمكن أن يتم ذلك باصطحاب الأولاد أو بدونهم، كما يمكن توجيه هذه الزيارات إلى زيارة أقارب الطرفين، وهذا النوع من الزيارات يؤلف القلوب وينمي مشاعر المحبة بين الزوجين.

وتقول الداعية الإسلامية جازية رمضان إن الزوجين لابد لهما من أن يجددا من نمط حياتهما بشكل مستمر وذلك بأن يحددا يوماً في الأسبوع أو في الشهر للخروج ولزيارة أحد الأماكن التاريخية أو المتنزهات، ومحاولة المبيت العائلي للأسرة كلها خارج البيت، وتغيير أماكن النوم لدفع الملل الذي يخلقه ثبات الأمور على وضع واحد لفترة طويلة.




# المعلم الأول

أدعو جميع الآباء والأمهات إلى الاقتداء برسولنا الكريم وإمام الموحدين قولاً وعملاً في توجيه أبنائهم وتأديبهم، وكتب المسيرة النبوية التي تناولت هذا الجانب كثيرة، كما أدعو المربين من معلمين ومعلمات إلى الاقتداء بهدي صفوة الخلق والسير على نهجه في تأديب وتعليم الطلبة والطالبات فذلك خير زاد لهم في العملية التربوية فإن رسول الله لم يترك شيئاً من أمور الدنيا والآخرة إلا أوضحه للناس فهو نعم المربي، وقد أثنى عليه الله في كتابه العزيز بقوله: «وإنك لعلى خلق حظيم».

وقد قال عليه السلام: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» وقال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». وهذه بعض الصفات التي وردت في السيرة النبويةعن الحبيب المصطفى.

لين الجانب والرفق: قال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» إذاً حسن المعاملة واللين وعدم القسوة شرط من شروط قبول المرء والاستئناس به وحسن التعامل والرفق معه في التوجيه.

ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فهمّ أصحاب رسول بمنعه من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه. فتركوه حتى بال ثم دعاه رسول الله فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، وإنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن».

غرس مراقبة الله في السر والعلانية في نفوس الغلمان. أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس وهو غلام بوصية جامعة فقال له: «يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله..» هذا التوجيه له القدرة على دفع الطفل نحو الأمام بفضل استعانته بالله ومراقبته له وإيمانه بالقضاء والقدر.

# أي النساء أفضل ؟!

عاد الإسلام بالمرأة إلى الهدى الذي أنزله الله تعالى لخير البشرية على الإنسان الأول آدم عليه السلام. لقد عاد الإسلام بالمرأة إلى الفطرة التي فطرها الله تعالى عليها.

والويل لمن حاد عن الفطرة وتنكب طريق هدى الله تعالى في الإسلام. وذلك لأن الإسلام فكرة ونظام، الإسلام حق وهدى، وما كانت الفكرة الصحيحة لترتبط بزمن وهي فكرة صحيحة، لأنها فوق الزمن، وما كان الحق ليرتبط بزمن وهو حق، لأنه فوق الزمن.

لقد قرر الإسلام المساواة في أمور أصيلة بين الرجل والمرأة ومنها.

المساواة في الإنسانية على حين كان الرومان يقررون في القرن السادس أن المرأة روح شريرة جاء الإسلام ليقرر المساواة الكاملة في الإنسانية بين الرجل والمرأة.

المساواة في الخلقة على حين كان الإسبان يقولون: «احذر المرأة الفاسدة ولا تركن إلى المرأة الفاضلة» جاء الإسلام ليقرر أن نفس الرجل والمرأة سواء، يسمو بها إيمان وخلق ويتضع بها كفر وانحراف.

المساواة في الكرامة الإنسانية على حين كان قانون «حمورابي» يقرر أن «من قتل بنتاً لرجل كان عليه أن يسلم؟ بنته ليقتلها أو يمتلكها» جاء الإسلام ليقرر المساواة في الكرامة الإنسانية بين الرجل والمرأة فحرم وأد البنت خوف العار، كما حرم قتل الصبي خوف الفقر.

المساواة في الإيمان بالله تعالى والتكاليف الشرعية والجزاء على ذلك. على حين كان النصارى في القرن السادس يتساءلون هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه أم هي جسم وروح؟ وقرروا أخيراً أن المرأة خالية من الروح الناجية «من عذاب جهنم» ما عدا أم المسيح. جاء الإسلام ليقرر المساواة بين الرجل والمرأة في الإيمان والعمل والجزاء على ذلك.

### المساواة في التربية والتهذيب

على حين كانت المرأة من سقط المتاع عند العرب وليس لها قدر ولا وزن جاء الإسلام يحض على تربية البنات وتهذيبهن كما يحض على تربية البنين وتهذيبهم.

### المساواة في العلم

على حين كان الألمان يقولون: إن خزانة الملابس هي مكتبة المرأة، جاء الإسلام يحض على تعليم المرأة وتعليم الرجل سواء بسواء، فالمرأة مكلفة بالإيمان بالله تعالى وما جاء من عنده ومكلفة بطاعة الله تعالى في فعل أمره واجتنابه نهيه ولا يكون ذلك منها إلا بالعلم.

المساواة في الأخلاق من طهارة القلب والقصد واللسان والجوارح

على حين كان اليونان يقولون عند كل جريمة: فتش عن المرأة ويقولون إن المرأة روح خبيثة، جاء الإسلام يحض المرأة على كمال الأخلاق كما يحض الرجل سواء بسواء لأن المجتمع عنصراه الرجل والمرأة فالمرأة كالرجل مسؤولة عن قلبها من حيث الإيمان والنفاق والإخلاص والرياء، وعن لسانها من حيث الصدق والكذب وحفظ اللسان والتهجم على أعراض الناس به، ومن حيث الطاعة والمعصية والوقوف عند حدود الله أو مجاوزتها إلى ما نهى الله تعالى عنه معاذ الله.

### المساواة في العقوبات المحدودة منها غير المحدودة

لما كانت المرأة مثل الرجل من حيث التكاليف الشرعية فقد

الابتعاد عن كثرة اللوم والعتاب: فهذا أنس رضي الله عنه يقول (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين متتالية فما كان يقول لي لشيء فعلته لِمَ فعلته؟ ولا لشيء لمْ أفعله لِمَ لمْ تفعله؟). وفي هذا الحديث توجيه للآباء والأمهات والمربين بالابتعاد عن التوبيخ والتأنيب واللوم والعتاب وإظهار عيوب الأبناء بكثرة، والأفضل أن تقول: لو فعلت كذا لكان أفضل.

أسلوب الإثارة وزرع التنافس البناء: يتضمن طرح الأسئلة المثيرة للتنافس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من شجر البوادي شجرة لا يسقط ورقها وإنها المسلم فحدثوني ما هي؟ فلم يعرفوا فقال: هي النخلة. فالأسئلة تنبه عقل الطفل وتفتح مغاليق فهمه وتوقظ حركة الذاكرة الجامدة.

أسلوب المدح والثناء: للمدح أثر فعال في نفس الطفل يحرك مشاعره وأحاسيسه فيسارع إلى تصحيح سلوكه وترتاح نفسه وتزهو لهذا الثناء وتتحرك نحو الاستجابة والتطبيق، كقوله: «نعم الرجل عبد الله».

توجيه السلوك وتعليم الآداب: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله: «يا غلام سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك».

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى على قوم سلم عليهم ثلاثاً فعندما يسمع الغلمان السلام من الكبار أكثر من مرة يتعلمون السلام فما يلبث أن يكون لهم عادة.

استخدام أسلوب التكرار: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى يفهم عنه.

استخدام الأسلوب القصصي: سرد قصص القرآن الكريم لجذب النفوس وأخذ العبر والاتعاظ.

مراعاة مشاعر الآخرين وعدم التشهير بصاحب الخطأ: فعند حدوث أخطاء من عامة المسلمين يصعد المنبر ويقول «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا أو فعلوا كذا وكذا» فلا يصرح بأسماء الأشخاص.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام أسوة حسنة في صبرهم على دعوة الناس وتعليمهم.

بقلم: عبد العزيز بن الأمين المبارك - المدينة المنورة

---

أصبحت في الإسلام مثل الرجل في تحمّل مسؤولية نفسها في العقيدة والقول والفعل.

المساواة في الميراث. على حين كانت طوائف من اليهود تعتبر البنت في مرتبة الخادم وكان لأبيها الحق في بيعها وهي قاصرة وما كانت ترث إلا إذا كانت بالغة أو إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين. جاء الإسلام ليقرر حق المرأة في الميراث - عند وجود أسبابه كالرجل.

المساواة في الإقرارات والعقود والتصرفات.

على حين كانت المرأة في ولاية الأب الكاملة ثم الزوج ولا يحق لها التصرف بمالها وكانت المرأة في فرنسا إلى وقت قريب موضوعة تحت وصاية زوجها فلا تنفرد بالتصرف في أموالها الخاصة، جاء الإسلام ليقرر المساواة بين الرجل والمرأة في الإقرارات على التصرفات القولية والمالية من التبرع والصدقة والدين والوقف والبيع والشراء والوكالة والكفالة والقتل والسرقة وأمثال ذلك من هذه التصرفات بين الرجل والمرأة.

سهام حسين



---




بقلم: محمد شلال الحناحنة - الرياض

# بنيتي الغالية...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سرني كثيراً تواصلك معي أخيراً من خلال التقنيات الإلكترونية الحديثة، باستخدام الشبكة العنكبوتية، وهذا يدل على حرصك على التطور لما فيه فائدة للإنسانية، ولاشك أنك تدركين أن هذا التطور من السنن الكونية التي تزيدنا إيماناً، وتفكراً في الكون، وما سيؤول إليه حتماً أمام هذا التغير المتسارع من أوبة إلى الله، أفلا نتفكر -بنيتي الحبيبة- من خلال تلك المعاني العظيمة فيما خلق من يغير من حال إلى حال من دون أن يتغير؟! أولا نشكر الله الأحد الصمد على نعمة العقل الذي سخره لنفعنا في الدنيا والآخرة؟! أم ترى أن هذه التقنيات تفتح أمامنا أبواب الجحود والغرور، والفسق والفجور كما تفجعنا مجتمعات القلوب الميتة كل حين؛ بجنوحها عن الفطرة السوية، وابتعادها عن ذوي النفوس المؤمنة الأوابة؟!

إن التقنيات الحديثة عموماً -بنيتي- أدوات محايدة نستطيع استخدامها في الخير أو الشر، في الدعوة إلى الله أو الصد عن سبيله، والإنسان هو الذي يصلح من خلالها أو يفسد، ولاشك أن لها آثاراً عظيمة في الإصلاح أو الإفساد، وإني أراك -بفضل الله وتوفيقه- أهلاً للإصلاح في سيرتك وحياتك، وتعاملك مع تلك التقنيات، وكلي ثقة وإيمان أن الله سبحانه وتعالى لن يضيع أجرك ما دمت صادقة النية، مخلصة لله وحده.

سائلاً الله أن يبارك في خطواتك وجهودك لما يحبه ويرضاه وأن يجري على يديك الخير لنفعك، ونفع المسلمين جميعاً.

وسلمك الله قرة عين لأبيك.





# أرجــوك.. عــد..

**كتبت إليه، دموعها طمست بعض الحروف، ارتعاشة يدها ظهرت في رسم الكلمات، التردد الحزين.. بدا في الفواصل بين الجمل والعبارات، ولكن لم يكن هناك سبيل! وفض الرسالة في سرعة، ولهفة واشتياق، قفز بنظراته القلقة فوق الكلمات، قرأ ما بين السطور فكانت أحلامه تشبه جبلاً من الثلج.. الذي أخذ يذوب مع كل كلمة جديدة يقرؤها، بل مع كل حرف.. لم تكن الرسالة كثيرة الكلمات.. كانت قاطعة، قاسية على نفسه.. كقسوة.. جلاد يهوي بسوطه الغليظ فيدق عظامه وينثر لحمه!**

**(عد إلينا.. تعبت وحدي، الأولاد توشك الحياة أن تبتلعهم مني، أتبعد عنهم بإرادتك؟! نحتاج إليك.. أرجوك.. عد).**

في كل مرة كانت رسالتها تحمل إليه نوعاً من الرجاء المغلف بالشكوى من متاعب الحياة، وثقل المسؤولية وفي كل مرة كانت نفسه تقلق وتقلق ثم تهدأ ويتسلل إليها النسيان أو يفرض هو عليها النسيان.. لقد تعلم هنا التجاهل، تغلغل في دمه وسرى في عروقه، اكتفى بإرسال النقود.. كان المال وسيلته للتجاهل.. كلما ارتفعت أناتها في الرسائل، ضاعف هو المبلغ الذي يرسله والهدايا التي يبعث بها ولكن هذه الرسالة شيء مختلف، إنها تقلقه قلقاً لا يمكن أن يتجاهله، تطرد النوم من عينيه بإلحاح وإصرار، تنغص عليه كل دقيقة!

ماذا تريد منه؟ كل شيء عندها، كل ما تطلبه تحصل عليه!!

أغمض عينيه.. أحقاً كل ما تطلبه تحصل عليه؟!

تذكر أنها لم تطلب منه مالاً من قبل..

أعاد قراءة الرسالة القابعة في جيبه، أخفى كلماتها بأنامله كأنه يهرب من نظراتها (ألم تكن نظراتها قوية بما يكفي ليهرب منها؟) كم هرب من تلك النظرات؟! ابتسامة واهنة نجحت في الظهور على وجهه الشاحب. همس: (كم سعيت وعانيت حتى فزت بها، الجميع كان يتسابق إليها، يسارع بإرسال أمه أو خالته خاطباً، الجميع كان يفزع إذا ما تخيل رفضها.. آه.. تلك الفتاة القوية الثابتة!).

حرك الرسالة قليلاً لماذا تبدو بمثل هذا الضعف؟

في صدره اعتمل الكثير من البراكين تستعد للثورة ولقذف الحمم الساخنة.. كم يملؤه الآن شعور بالخطأ، أكان عليه أن يستمع لهم.. ويشيح بوجهه عنها؟

أكان حقاً عادلاً حين اتخذ قراراً يخصها ويخصه منكراً عليها أن تفكر معه أو أن ترضى عن قراره؟

حين غدت زوجته، شعر أنه حاز ثروة عظيمة وفاز بما لم يكن يحلم يوماً إلا بالضئيل منه، لم يكن يظنها بمثل هذا العلم والأدب أو بمثل هذا القدر من الجمال! لم يكن يتخيلها بمثل هذه الأخلاق التي يعجز عن التحلي بها الكثير من الرجال قبل النساء!

كم كان يسعد حين يحادثها عن مشكلات غيره ويستمع لما تقول..

لم يكن مصدر سعادته أنه يبرهن لنفسه على تميزها عن غيرها، أو فوزه بما فشل فيه الآخرون، كان مصدر سعادته أنه يحتفظ بما تراه حلولاً لتلك المشكلات ثم يطرحها عليهم حين يلقاهم وتنهال عليه جمل الثناء وكان الفخر يملؤه، والزهو يتملكه فيسرع إليها متقرباً متودداً حاملاً ثناء القوم! وازداد قرباً منها وازدادت قرباً منه، أصبحا يحملان عقلين متماثلين، وقلبين يسكن أحدهما في الآخر!!

ورمقتهما الأعين المحيطة، بعضها إعجاباً، وكثير منها غيرة وحسداً وبدأت سهام الشيطان تتحول إلى تحريض لا يفتر ولا يهدأ ساعة من ليل أو نهار.. وبدأ الحقد والحسد يتحول إلى أفعى تحاول التسلل لتسمم الأجواء.. قالوا له: لم يبق لك رأي أو مكان!

وعادوا إليها: كيف تطيعينه كل هذه الطاعة؟! وتستسلمين له كل هذا

بقلم: سلوى عبد المعبود قدرة

الاستسلام؟ لم تكوني بمثل هذا الانهزام!!

أما هو، فخجل أن يقول.. كنت فرداً واحداً بعقل واحد فغدوت فرداً أمتلك عقلين، وكنت وحيداً فغدوت بها عشيرة كثيرة العدد!!

شعر أنه لو قال ذلك لكان يعلن لهم عن عجزه، أو يتخلى راضياً عن أوصاف الرجولة!

أما هي فقالت: أطيعه لأنه زوجي، أطيعه ليرضى ربي، أخضع لأمره فهو رجل بيتي، لسنا اثنين متناحرين، بل جسدان لهما عقل واحد وقلب واحد.

استحيا أن يعلن رفضه لسمومهم، فتسللت الأفعى إلى روحه بكل عناء.. كان يعرف أنها منافذ للنيران، لكنه أهمل أن يردمها بالرمال!

نظر بعداء إلى ذلك اليوم الذي غير مجرى حياته!

اليوم الذي انتزعه من النعيم الذي كان يحياه، وقذف به في هذه الغرفة البشعة القاسية! (النعيم؟!) (آلآن يراه نعيماً)؟!!

كم كان ظالماً.. وهو يصرخ فيها: (أي سعادة أحياها، إنه الجحيم.. تتخيلينه سعادة، لا بديل لي عن السفر، إنه القرار).

أكان حقاً يقصد ما قاله لها؟ لا إرادياً اهتزت رأسه هزة خفيفة تنفي ذلك!

تمتم في أسف (أستغفر الله العظيم).

تذكرهم وهم محلقون حوله يتحدون أن يستقل بقرار. (همس...) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم تأمل الأفق البعيد، والندم يقبل عليه كوحش يستعد للانقضاض.. ما الذي كان ينقصه ليسافر؟ منزله الصغير؟! إنه يتسع بالحب حتى يمتلك من خلاله الدنيا كلها.. طفلاه برعمان يزهوان في حديقة حياته الزاهرة!

دخله ميسور.. تزيده قناعتها، ويباركه رضاها، ما الذي ينقصه إذاً؟!

وفي ود جاءه صوتها الدافئ: هل قررت وحدك أم سنفكر معاً؟!!

وارتفع في أذنيه صخبهم: (هل تقدر على الاستقلال بقرار؟ كلا... لابد من العودة إلى السلطات!!.. يجب أن توافق الهيئة الحاكمة!)

ووجد نفسه، يبوح لها بكل شيء من دون عناء.. عندها.. لا يملك إلا التلقائية.. كتلقائية المرء مع ذاته!

وبثقة أصابها الاهتزاز قالت له: (ألا تتمهل... لنفكر معاً؟!).

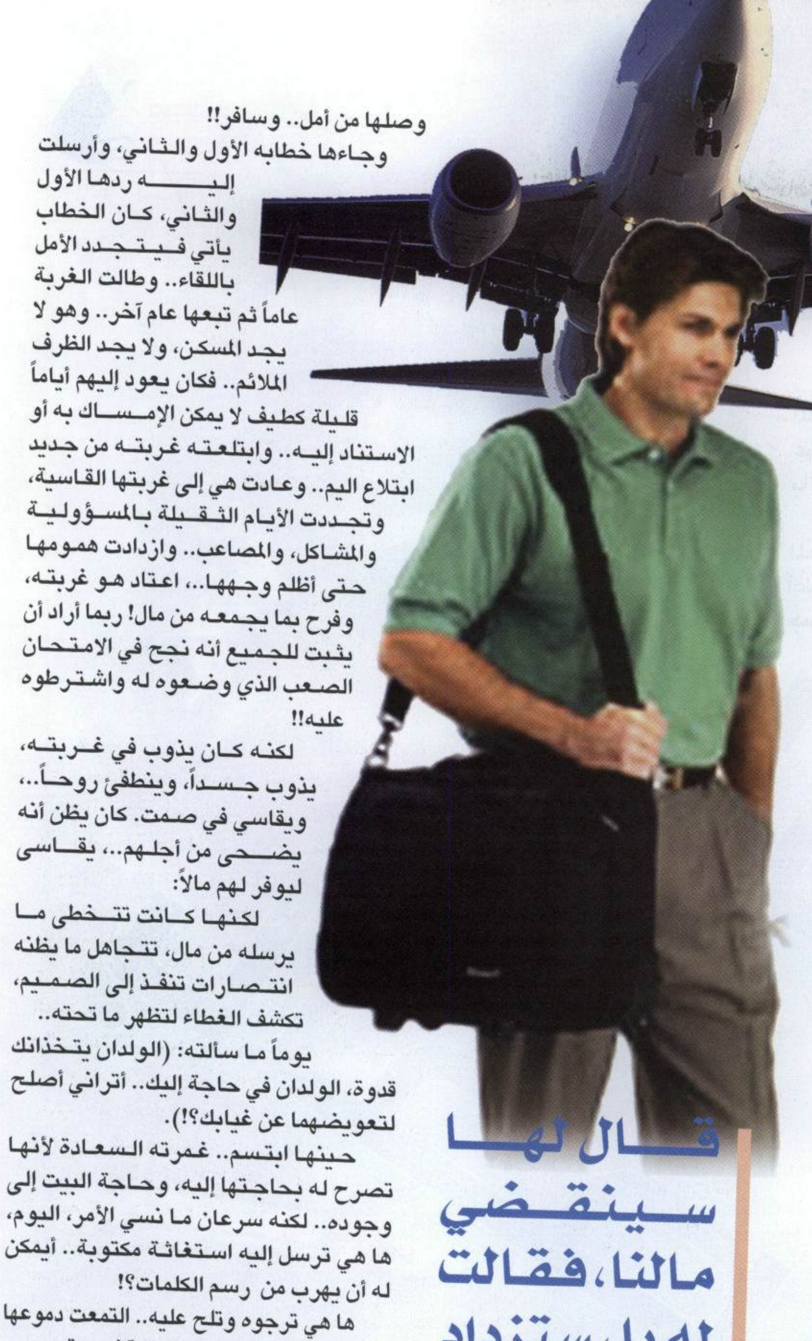
واعترضت عليه ووقفت تعاتبه.. تسأله: (كيف تتركني والطفلين؟!).

وفي تردد أجاب وهو يهرب بالنظرات: (نتركهما عند الجد أو عند الخال..)

وثارت عليه: (كيف أترك طفليّ؟! أترى أن هذا يعوضهما عنا؟ إنها غربة مغلفة بغلاف براق يبعد عنا عذابات الضمير، لكنها غربة بشعة للصغيرين،كلا.. لا أطيق ذلك ولا أرضى به..)

وعاد يسألها: (ما الحل؟ إذن أسافر وحيداً..!!).

وبكت رأى دموعها للمرة الأولى، وامتلأ صدره حزناً وضيقاً، لكن قراره كان هدفاً لا يتخلى عنه، وخضعت لقراره.. ألقت في روعها أن أيام الفراق قليلة فإن امتدت فلأشهر، وجاءها الصبر يزحف إلى نفسها على استحياء كأنه الضوء الخافت ينساب في ظلمات كهف مخيف! وتمسكت بما وصلها من أمل.. وسافر!!



**قال لها سينقضي مالنا، فقالت له بل ستزداد سعادتنا..**

وجاءها خطابه الأول والثاني، وأرسلت إليه ردها الأول والثاني، كان الخطاب يأتي فيتجدد الأمل باللقاء.. وطالت الغربة عاماً ثم تبعها عام آخر.. وهو لا يجد المسكن، ولا يجد الظرف الملائم.. فكان يعود إليهم أياماً قليلة كطيف لا يمكن الإمساك به أو الاستناد إليه.. وابتلعته غربته من جديد ابتلاع اليم.. وعادت هي إلى غربتها القاسية، وتجددت الأيام الثقيلة بالمسؤولية والمشاكل، والمصاعب.. وازدادت همومها حتى أظلم وجهها...، اعتاد هو غربته، وفرح بما يجمعه من مال! ربما أراد أن يثبت للجميع أنه نجح في الامتحان الصعب الذي وضعوه له واشترطوه عليه!!

لكنه كان يذوب في غربته، يذوب جسداً، وينطفئ روحاً..، ويقاسي في صمت. كان يظن أنه يضحى من أجلهم... يقاسي ليوفر لهم مالاً:

لكنها كانت تتخطى ما يرسله من مال، تتجاهل ما يظنه انتصارات تنفذ إلى الصميم، تكشف الغطاء لتظهر ما تحته..

يوماً ما سألته: (الولدان يتخذانك قدوة، الولدان في حاجة إليك.. أتراني أصلح لتعويضهما عن غيابك؟!).

حينها ابتسم.. غمرته السعادة لأنها تصرح له بحاجتها إليه، وحاجة البيت إلى وجوده.. لكنه سرعان ما نسي الأمر، اليوم، ها هي ترسل إليه استغاثة مكتوبة.. أيمكن له أن يهرب من رسم الكلمات؟!

ها هي ترجوه وتلح عليه.. التمعت دموعها الجارية على خديها يوم ودعته آخر مرة.

وحمل حقيبته وعاد..

قال لها حين تلاقت النظرات: سينقص مالنا..

وأجابته بكل قناعة ورضا: بل ستزيد. سعادتنا بوجودك..

قال: سيعجز دخلنا وتزيد الطلبات، كبر الأولاد!

وأجابت: لنتعب جميعاً ونتحمل الحياة:.. ليمسح كل منا متاعب الآخر.. يكفي أن نتنفس الهواء!

وألقى بهمومه بعيداً.. وهو يبتسم لها: (لم تكن غربتي طويلة.. ثلاث سنوات فقط، ولكن أراها ثقيلة كئيبة..!).

وهمست في أذنه.. (احتياج الأولاد إليك.. لا يعوضه المال.. وشكراً.. لك أن عدت إلينا).



# صواني بالخضار

إعداد: زهراء علي

يؤكد خبراء التغذية أن البطاطس المسلوقة إذا أكلت مع القشر أفيد بسبب احتواء القشر على نسبة عالية من الكالسيوم والفسفور والحديد، ويستحب أن تطبخ مشوية أو تقليل الماء حتى لا تفقد عناصرها الغذائية المفيدة.

تعد البطاطس المسلوقة أسهل هضماً من البطاطس المقلية بالزيت لكون البطاطس تمتص كمية كبيرة من الزيت عند قليها فتصبح عسرة الهضم وخصوصاً على المصابين بالأمراض الباطنية.

والبطاطس المسلوقة أنسب الأغذية للأشخاص المصابين بعسر الهضم من بعض الأطعمة وللأشخاص أصحاب المعد الضعيفة، كما أنها تفيد الذين يبذلون جهداً جسدياً في أعمالهم أو الرياضيين.

**صينية البطاطس المسلوقة:**

تسلق البطاطس حسب الكمية ثم تعجن مع بيضتين وتقسم إلى قسمين، القسم الأول يرص في صينية ويوضع عليه الحشو التالي:

الحشو: لحم مفروم وبصل وفلفل أسود وملح وبهارات بعد ذلك يوضع القسم الثاني المتبقي من البطاطس ويدهن بالبيض.. ويوضع في الفرن من الأعلى والأسفل حتى تستوي.

**صينية خضار (١)**

يقطع البطاطس والباذنجان بالطول ثم يقلى ثم يوضع في صينية ويوضع عليه الخلطة الآتية: على النار / كأس واحد من حليب سائل (أو كأس ماء زائد ٣ ملاعق من مسحوق الحليب)، ملعقتين كبيرتين من الدقيق، وملح وفنجانين من الزيت حتى يغلي ثم يوضع فوق الخضار السابقة.

**صينية خضار (٢)**

خضار (مقلية) تخلط مع دجاج مسلوق، وتوضع في صينية ونضع عليها الخلطة التالية: (علبة وادي فاطمة) وعلبة جبن تشدر (كرافت) ملعقة مايونيز، تخلط هذه المقادير مع بعضها وتوضع فوق الصينية السابقة وتوضع في الفرن.

**صينية شرائح السويتس:**

- بصل مقطع بالطول مع فطر وقليل من



الزيت ثم يوضع في صينية.

- الحشو. دجاج مقطع قطعاً صغيرة، وبصل وفلفل بارد، وبهارات وملح وفلفل أسود، ويحمس الجميع ثم يوضع الجزر والكرنب والثوم.

تحشى رقائق السويتس على شكل أسطواني ثم ترص في صينية ويصب فوقها الخلطة الآتية:

الخلطة: علبة قشطة، وملء علبة القشطة ماء، وكأس جبن سائل صغيرة. تخلط معاً وتصب على وجه الصينية وتوضع في الفرن من أسفل ثم من أعلى.

**صينية المصقعة بالبشامل:**

باذنجان. الحشو (مكعبات دجاج وفلفل أخضر رومي وبشامل). ويقطع الباذنجان حلقات ويقلى بالزيت ويرص في صينية على كل حلقة باذنجان مكعب دجاج وتثنى على شكل دائرة وترص في الصينية ومن ثم يصب عليها البشامل.

طريقة البشامل: ٤ ملاعق دقيق أبيض ونصف كأس زيت وكأس ونصف كأس حليب سائل. يعجن الدقيق بالزيت حتى يتماسك ثم يصب الحليب بالتدريج ويحرك باستمرار حتى لا يتماسك. بعد ذلك يصب فوق الصينية السابقة وتوضع في الفرن ويشغل الفرن من الأعلى والأسفل حتى تستوي.

**صينية الربيان بالطحينة:**

ربيان مسلوق من دون قشر حسب الرغبة وبصلة وملح وفلفل أسود.

يسلق الربيان بالملح والبصلة والبهارات ثم يصفى ثم يرص في صينية وتصب عليه سلطة الطحينة وهي عبارة عن: حمص حسب الرغبة، و٥ملاعق طحينة سائلة، وليمونتين (أو عصير الليمون) وقليل من الملح.. تخلط جميع المقادير بالخلاط، وتزين بالبقدونس وحلقات الليمون.

**قوارب الباذنجان:**

تقسم الباذنجانة بالنصف وبالطول ويزال اللب من الباذنجان ويحشى كل قسم بالحشو التالي:

الحشو: (لحم مفروم وبهارات وبصل وملح ومكرونة أشكال صغيرة مسلوقة) ترص في صينية ويوضع على كل قسم من الباذنجانة جبن موزريلا وتوضع في الفرن حتى تستوي.

**صينية السمك بالفرن:**

نفتح السمكة من الوسط ثم نرش على السمكة ملحاً خشناً وبعد ذلك ننفض السمكة من الملح الخشن ثم نتبلها بخلّ وملح ناعم وفلفل أسود وكمون وتوضع في الصينية.

على النار: بصل وزيت وكزبرة خضراء كثيرة مفرومة وحبة ماجي وبهارات.

توضع الخلطة السابقة على السمكة ثم نضع قطع زبدة ثم توضع في الفرن من أسفل.




# «سياحة الجنس» مرفوضة في البرازيل..

تتواصل الحملة التي تشنها الحكومة البرازيلية للقضاء على «سياحة الجنس» في البلاد والتي كان آخرها حملة دهم استهدفت نوادي ليلية اعتقل خلالها ١٨٨ أجنبياً. وذكرت مصادر أمنية أن السياح وغالبيتهم من البرتغال وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا ودول أوروبية أخرى، احتجزوا لفترة قصيرة في مدينة «ناتال» لعدم حملهم جوازات سفر أو بطاقات هوية، كما تفرض القوانين المحلية على جميع الأجانب.

وشارك العشرات من عناصر الأمن المختلفة في مداهمة ناديين ليليين يعملان على جذب السياح بعروض التعري وفتيات الهوى في مدينة «ناتال» التي تقع على بعد ١٥٢٠ ميلاً شمال شرقي ساو باولو.

وعبر مصدر أمني عن أمله في أن تساعد الحملة في «تثبيط همة من يعتقدون بسهولة سياحة الجنس في البرازيل»، وأردف قائلاً: «أردنا أن نظهر لهم أن السلطات الأمنية تولي أهمية خاصة للظاهرة».

وشهدت المدينة عدداً من الحملات الأمنية المماثلة خلال الأشهر القليلة الماضية أسفرت إحداها عن اعتقال ستة إيطاليين اتهموا بإدارة بيوت للدعارة تستهدف قطاع السياح.



### تنتشر بين فئة الشباب

## ضرب الزوجات في الإمارات.. أصبح ظاهرة..!!

أظهرت دراسة حديثة صادرة عن محاكم دبي أن ظاهرة ضرب الزوجات في دولة الإمارات العربية المتحدة في تزايد مستمر، وتنتشر بشكل أكبر بين فئة الشباب المتزوجين حديثاً الذين تراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٠ سنة.

وقالت إن ضرب الزوجات يقل بين الفئات العمرية الكبيرة ففيها تميل العلاقات الزوجية إلى الهدوء والتعايش السلمي. وترجع الدراسة أسباب العنف ضد الزوجة في كثير من الأحيان إلى أمور بسيطة وتافهة، كتأخر الزوجة في إعداد الطعام أو خسارة فريق الكرة المفضل لدى الزوج!!

إلا أن الزيادة التي أظهرتها الدراسة لا تعكس الرقم الحقيقي لظاهرة ضرب الزوجات في الإمارات، فعدد كبير من حالات العنف الزوجي يبقى طي الكتمان، ولا يتم التبليغ عنه بحكم طبيعة المجتمع الإماراتي وتقاليده.

وتزدحم محاضر مراكز الشرطة في دولة الإمارات العربية المتحدة ببلاغات من زوجات تم الاعتداء عليهن من قبل أزواجهن، و١٠٪ فقط من تلك البلاغات تكون من قبل زوجات إماراتيات، بحكم طبيعة المجتمع الإماراتي الذي يعتبر المشكلات الزوجية أسراراً يجب أن لا تغادر منزل الزوجية. والنسبة القليلة من البلاغات التي ترد من قبل زوجات إماراتيات تكون في معظم الأحيان لزوجات ليس لهن أب أو أخ يلجأن إليه.



## الرجال في موريتانيا يطالبون بالمساواة بالنساء..!!

في الوقت الذي تتزايد فيه مطالب المرأة في مختلف بلدان العالم بالمساواة مع الرجل، دعت هيئة السلام والإغاثة الموريتانية وسائل الإعلام والمجتمع المدني لمساعدة الرجل الموريتاني في التخلص من القبضة الحديدية للمرأة!

هذا وتأتي دعوة المنظمة الموريتانية في الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات الرجالية في موريتانيا للمطالبة بتحريرهم من هيمنة المرأة التي وضع المجتمع في يدها سلطة مطلقة داخل المنزل تجعل الرجل رهن إشارتها في كل ما تريد، وهو ما يدفع بعض مسؤولي الحكومة - حسب اعتقاد هؤلاء- إلى عدم التورع عن اختلاس بعض أموال الدولة لتحقيق مطالبها.

ويقود هذه الحملة إعلامياً الصحافي خطري ولد عبد الرحمن الذي يرى أن الرجل هو من يعاني من فقدان الحرية واستلاب الإرادة وغياب أي دور فاعل له داخل الأسرة؛ بسبب الضغوط والصعوبات التي يتعرض لها من جراء الكم الهائل من الطلبات النسائية؛ التي غالباً ما اضطرته إلى الاحتيال والتعدي على المال العام. وهذا أدى إلى تحوله إلى كائن مطيع؛ محدود التأثير، وتراجع دوره داخل الأسرة لصالح المرأة؛ وسيطرة المرأة على القرار، من داخل الأسرة؛ وفي صياغة القرارات المصيرية في الدولة. وهو يحمل المرأة بشكل أو بآخر المسؤولية عن الحالة الكارثية التي وصلت إليها البلاد.

ويرى أن الرجل هو من يتحمل الخنوع والمهانة والاضطهاد؛ ولهذا فإن حالات انتشار الطلاق في هذه البلاد، ترجع في معظمها إلى محاولة غير موفقة من قبل الرجل للحصول على الحرية والتمرد على رقابة البيت.

ويضيف نحن في مجتمع أنثوي للمرأة فيه سلطة مطلقة وهو موروث بربري قديم ولكن الرجل يتحمل قدراً كبيراً من المسؤولية بسبب تخليه عن القوامة التي أعطاه الله سبحانه إياها.

ويرى محمد الأمين: أن سيطرة المرأة على الرجل في موريتانيا ظاهرة غريبة في مجتمع يمجد الذكورية، ويكره إنجاب البنات، ولكنه يعتقد أن تفشي هذه الظاهرة يعود إلى ما تلقاه المرأة من تدليل في المجتمع يصل إلى حد اعتبار أخطائها مجرد حوادث عرضية بسيطة لا تستحق الاهتمام.

حسب دراسة ألمانية

## بعد اثني عشر زوجاً يمكن تحديد الزوج المناسب!!

أوضحت دراسة أجرتها جامعة هومبولدت في برلين ونشرتها مجلة بريجيته النسائية أن المرأة لا تعرف تماماً المواصفات التي تفضلها في الرجل إلا بعد أن تتعامل مع دستة من الرجال!!

وحسب الدراسة فقد طور اثنان من خبراء علم النفس نموذجاً على الكمبيوتر يمكن تطبيقه على الحياة العادية، وقد نجحت السيدات في تحديد الصفات الهامة عندهن بعد اثني عشر نموذجاً من خلال تحديد أولوية بعض الصفات مثل الجاذبية والذكاء والمظهر وخفة الظل والعلاقات الاجتماعية.

وقال البروفسور لارس بينكه المتخصص في علم النفس في جامعة هومبولدت إن حساباتنا أظهرت أنه بعد التعامل مع اثني عشر رجلاً يتكون لدى المرأة تصور واضح حول صفات شريك الحياة المنشود!! أما البروفسور بيتر تود من معهد ماكس بلانك الألماني والذي شارك في الدراسة فقال إن البحث الطويل عن شريك الحياة المناسب ليس أمراً مجدياً.

نتيجة العادات الاجتماعية المكتسبة

## السعوديات غير راضيات عن جمالهن!!

أثارت دراسة حديثة عن مقاييس الجمال في السعودية ردود فعل وآراء متفاوتة خلال ندوة أقيمت بكلية «عفت» الأهلية في جدة، وكانت الدراسة التي قدمتها المديرة الإقليمية لإحدى الشركات العالمية رولا تسابحجي قد أشارت إلى أن ٩ من كل ١٠ سعوديات غير سعيدات بمظهرهن الخارجي أو بشكل أجسادهن، كما أن ٣٧٪ من الفتيات السعوديات اللاتي تراوح أعمارهن بين ١٥ و١٧ سنة واللاتي شاركن في الدراسة، التي شملت ٢٥٠٠ يضعن في الاعتبار احتمال خضوعهن لعمليات تجميل في المستقبل.

وترى تسابحجي أن عدم رضا السعوديات عن صفاتهن الجمالية يعود إلى الصورة التقليدية للجمال العربي الأصيل الذي يتمثل في الطول الفارع، والشعر الأسود الكثيف.

أما وئام أشقر المتخصصة في التغذية فقد اعتبرت أن القيم الاجتماعية المكتسبة تؤثر على طريقة تعريف الجمال والدليل على ذلك كثرة عمليات التخسيس، أما عضو لجنة سيدات الأعمال في غرفة جدة مضاوي الحسون فرأت أن الجمال أوسع وأعمق من مجرد إنجاز جمالي خارجي.

# لغويات

## رأى إلى

يخطئ كثير من الكتاب المعاصرين، خاصة الذين نالوا قسطاً وافراً من الثقافة الأجنبية باللغات الأجنبية، في استعمال فعل رأى وذلك بتعديته بحرف الجر «إلى» كقول أحدهم: «وهناك ذات تأملية ترى إلى الوجود بعين أسطورية» مضمناً الفعل «ترى» معنى «تنظر»، وهذا من الأخطاء الشائعة على أقلامهم، ولعلهم متأثرون في ذلك بتعدية الفعل الإنكليزي (SEE) في بعض تراكيبه بحرف الجر (TO). والمعاجم العربية قديمها وحديثها عرضت الفعل رأى البصري متعدياً إلى مفعوله مباشرة (من غير حرف جر)، وعلى ذلك ورد فعل رأى في القرآن الكريم.

ولكن ورد فعل الرؤية هذا في القرآن الكريم متعدياً بحرب الجر «إلى» في عشرين موضعاً إلا أنها جميعاً كانت في صيغة محددة مسوقة في مجال الاستفهام والنفي ودالة على التعجب كما في قوله تعالى «ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك..» وقوله: «أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات...» وفي ذلك يقول صاحب القاموس المحيط [.. وكذلك «ألم تر إلى كذا» كلمة تقال عند التعجب]. ويقول الزمخشري في كشافه عند تفسيره لآية «ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف..»: ألم تر تعجب من شانهم، ويجوز أن يخاطب به من لم ير ولم يسمع لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجب.

ومن التراكيب المتميزة والخاصة بهذا الفعل تركيب أرأيتَك وأرأيتَكم. يقول الفيروز آبادي: «وفي الحديث الشريف» أرأيتك، وهي كلمة تقولها العرب بمعنى أخبرني. وهذا التركيب يسند فيه الفعل المسبوق بهمزة الاستفهام إلى المخاطب ويتعدى إلى ضمير الغائب أيضاً». وقد ورد كذلك في القرآن الكريم «قال أرأيتَك هذا الذي كرمت عليّ...» و«قل أرأيتَكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون».

## الكلمات الضائعة

| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ■ | ح | م | ت | ي | ر | ت | ف | ا | ■ | ١ |
| م | و | ن | م | ر | و | م | ع | م | ا | ٢ |
| ت | د | ع | ق | ح | ت | ب | ت | خ | ل | ٣ |
| س | ي | ج | ر | ا | م | ب | ر | ت | س | ٤ |
| ت | د | ي | ف | ي | ي | م | و | ى | م | ٥ |
| ب | ا | ا | ج | ■ | ن | ل | خ | ى | ا | ٦ |
| ي | ل | ا | ن | ت | ن | ن | ت | ر | ق | ٧ |
| ح | ى | ت | م | أ | و | و | ا | و | و | ٨ |
| ي | ل | د | م | هـ | د | ي | س | ل | ف | ٩ |
| ■ | ع | ع | ر | ي | ن | ن | ا | ا | ■ | ١٠ |

اشطب كلمات البيتين التاليين أفقياً أو رأسياً أو قطرياً من اليمين أو الشمال ومن الأعلى أو الأسفل، يبق معك أربعة عشر حرفاً تشكل ثلاث كلمات هي اسم الشاعر صاحب البيتين:

هل أنت حتى تستبيح عريننا
وعريننا فوق السما معمور؟
تبت يداك بما اقترفت على الورى
في حق سيدهم وأنت تخور

## أسماء الفائزين في مسابقة العدد ١٧٨

١) سهام عبد الرحمن اليوسف – أشيقر
٢) لولوة بنت عبد الرحمن – مكة المكرمة
٣) خديجة عرفان – المغرب – مراكش

## اللغز

قال الشاعر:

ما اسم إذا عكسته رأيته بنفسه؟

كذاك إن ضاعفته لم يختلف بعكسه

فما هو؟

## مثل وقصة

### حميم المرء واصله

الحميم: القريب الودود.

ويضرب لمن يساعد غيره في الشدة فيكون أقرب إليه من أقاربه، ومثله الحكمة: أخوك من واساك في الشدة.

وقصته: أن أول من قاله الخنابس بن المقنع، وكان عاقلاً يحتكم إليه الناس في خصوماتهم، وقد اختصم إليه الخنابر بن مرة ورجل آخر اسمه حوشب في تركة كلاب بن فارع. وكان كلاب هذا يرعى غنمه فوقع فيها أسد ضار فذب عنها كلاب، وتمكن الأسد منه وجثم عليه، فاستغاث برجلين أحدهما قريبة (الخنابر)، والآخر حوشب فخذله قريبه وأعانه (حوشب) وتمكن من قتل الأسد بسيفه وإنقاذ كلاب، فقدم كلاب بحوشب على قومه وأخذ بيده وقال لهم: هذا حميميَ دون الخنابر. ثم هلك كلاب فاختصم الخنابر وحوشب في تركته واحتكما إلى الخنابس، فقال حوشب مدافعاً عن حقه مخاطباً خصمه: لقد خذلتَه ونصرتُه، وقطعتَه ووصلتُه وصممتَ عنه وأجبتُه، وشهد القوم بأن كلاباً قد قال: هذا حميمي دون الخنابر. فقال الخنابس: حميم المرء واصله. فذهبت مثلاً، وقضى بالتركة لحوشب.

## إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٧٨

١) حماس ٧٤ (ويقبل ٧٨) وفتح ٤٥

٢) النسبة ٧٠٪

٣) اسمها مسلمة

٤) ١٨٢ عضواً

٥) لو كانت الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول تحمل رسماً لقبعة حاخام يهودي في شكل قنبلة لقامت الدنيا ولم تقعد!!

## شارك واربح

### شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف جمادى الأولى ١٤٢٧هـ.

٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، **أو صورتها.**

٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.

٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.

٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

١) من هما واضعا دراسة «اللوبي الصهيوني والسياسة الخارجية الأمريكية؟

.......................................................

.......................................................

.......................................................

٢) كم تبلغ مساحة الأراضي المهددة بالتصحر؟

.......................................................

.......................................................

.......................................................

٣) اذكر ثلاثة من دواوين الشاعر عمر بهاء الدين الأميري؟

.......................................................

.......................................................

.......................................................

٤) ما اسم آخر قمر إسرائيلي تجسسي تطلقه إسرائيل؟

.......................................................

.......................................................

.......................................................

٥) من هو المفحط الذي تاب وصار من الدعاة؟

.......................................................

.......................................................

.......................................................

الاسم:.........................................

العنوان:......................................

.......................................................

.......................................................

.......................................................

# غـــربة الروح

بقلــم:
محيي الدين عباوي

ليس غريباً من يعيش بين أهله وإخوانه وأصحابه وعلى تراب وطنه. الشعور بالغربة شيء قاتل يتولد بسبب الاختلاف والتباين في المفاهيم وفي السلوك والاعتقاد بين المتغرب وبين من حوله في البيت والمدرسة والعمل والشارع.

ما أصعب ذلك الشعور بالغربة وأنت بين أهلك وذويك وعلى تراب وطنك تتنسم هواءه، وتشرب ماءه وتأكل من خيراته، وتتقلب في نعيمه... تشعر بالضيق وأنت على بساط أخضر على مد البصر!!

الماء يجري من تحتك رقراقاً، ألا يؤنسك خريره؟!!

يضيق نفَسك والهواء العليل ينعشك بما يحمله من روائح الزهور ورطوبة الحشائش!!

تتراقص أوراق الأشجار، يداعبها نسيم الصباح فيتكون من حفيفها ألحان ساحرة تنسجم مع زقزقة العصافير وشدو الطيور الأخرى فيمتلئ الجو حبوراً كأنك في عرس. تمر وكأن الأمر لا يعنيك!!

ارفق بنفسك أيها الإنسان... إنك تسجن روحك في ظلمات بعضها فوق بعض، فتزداد سوداوية وتشعر بانعدام الوزن والقيمة.

تعادي السعادة وتألف التعاسة!! ألست خليفة في الأرض أيها المسلم؟!! إذا كنت كذلك فعليك أن تتكيف مع بيئتك ومع من حولك.. خاطب الناس على قدر عقولهم وتواضع لهم واعذرهم فيما يجهلون. علمهم وانصح لهم، كن فاعلاً لا منفعلاً. نعم أخي المسلم كن عابداً يخالط الناس ويصبر على أذاهم، واحتسب الأجر من الله. يعجبني من يتقبل قضاء الله بصدر رحب ويصبر لينال رضاء الله. قال ابن تيمية: «قتلي شهادة، ونفيي سياحة، وسجني خلوة»... الله أكبر شتان ما بينه وبين من يسجن روحه ويترفع عمن حوله ويشعر بالفوقية ولا يرضى بما يجري وهو خارج عن إرادته ويسخط.. يعتزل الناس إذا فارق الأحباب فيعيش على ذكراه وينكفئ على روحه فلا تخرج من صومعتها!!

عش أخي المسلم متفائلاً على أمل النجاح أو اللقاء. اقتنص لحظات السعادة فما ذهب منها فلن يعود أبداً. أنت في مساحة محدودة بالزمان والمكان.. بل الأنفاس معدودة.. وإذا تعرضت إلى غربة البدن فلا تتغرب معها غربة الروح.. لقد حزنت على من قال:

العين بعد فراقها الوطنا
لا ساكناً ألفت ولا سكنا
ريانة بالدمع أقلقها
ألا تحس كرى ولا وسنا

المؤمن كيّس فطن وليس كيس قطن، إن من عناصر الذكاء حسن التكيف والقدرة على التصرف. أرضُ الله كلها وطن المسلم وخلْقُ الله من المسلمين إخوانُه.. اربأ بنفسك عن سفساف الأمور وتذكر أنك عبد مكرم عند الله خلقك لعبادته واختارك لتكون خليفة في الأرض... فقم بما أناطه الله بك... ستعرف وقتها تفاهة الغربة وما شغلت نفسك وروحك به... ستتفكر في خلق الله وعظمته جل وعلا وستخرج روحك من سجنها وتنطلق لتجوب هذا الكون الفسيح ولتعرف نظامه الدقيق الذي تستحيل معه المصادفة. إن في مساكن النمل لآية وفي تعاونه وتآلفه لآية، بل إن خلية النحل والنحلة وما تقدمه لنا لآية.. تعاقب الليل والنهار والفصول الأربعة آية. كل ذلك يجب أن يخرج الإنسان من السوداوية والانطوائية والانغلاق ليتذكر مهمته في هذه الحياة وعمارتها.. إن كثرة الانتحار في الغرب وكثرة الانفصام في الشخصية وانفصال الزوجين مع عدم الطلاق مشكلات نجمت عن اليأس.

وتوريث الكلاب والحيوانات وتجاهل حقوق الأبناء والأصول والفروع كل هذه المشكلات و... هي من ويلات النظم العلمانية التي أفرزت هذه المشكلات وأوصلت إلى هذه النتائج. لكن نعمة الإسلام حالت دون ذلك في بلاد المسلمين.

فهنيئاً لك أيها المسلم الملتزم بهذه السعادة والراحة، وجميل منك أن تبتسم ابتسامة لا تفارق شفتيك في وجه من يلقاك.

أمرك كله خير إن أصابتك سراء شكرت وإن أصابتك ضراء صبرت، وكان ذلك في الحالين خيراً لك. واحمد الله على خلاصك من غربة الروح وعلى اتخاذك البدائل التي تنطوي تحت أجنحة روحك، وأنت تشم رائحة الجنة كل ليلة تحاسب فيها نفسك..

إن العودة إلى العقل وعدم الانسياق وراء العواطف والأوهام حل لمشكلة غربة الروح... وتقبّلُ الواقع حل، فهل تقبّلته؟!



# خدمة مابعد الاشتراك

اتصل الآن

٢٠٥٤٤١١




مجلة المستقبل الإسلامي ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣
هاتف ٢٠٥٤٤١١ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠